

أهل السنة والشيعة بين الاعتدال والغلو

تأليف العلامة أبي الفتوح

عبد الله بن عبد القادر التليدي

فتم الله له بالسعادة آمين

بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .. وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا محمد وآله ونريته وزوجه وصحبه .

في كتاب الفتن من صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه في حديث طويل عنه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم تتبأ فيه عن تيارات آخر الزمان فقال :

" دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " .

نعم يا سيدي ويا قرّة عيني يا رسول الله .. صلى عليك
ربك وعلى آلك وصحبك وسلم، إننا نعيش هؤلاء الدعاة ونعاني
من تياراتهم :

إنهم المبشرون الماكرون واللاذنيون المخادعون
والشيوعيون والاشتراكيون والعلمانيون ... فالماسونية والقاديانية
الأحمدية والبهائية .. ثم الشيعة الرافضة .

بيد أن كل التيارات المذكورة أمرها واضح وكفرها سافر
صريح لا يخفى أمرها على الناس، وإنما الأمر الخطير الذي لا
يعرفه جل الناس وخاصة الطبقة الجاهلة أو من تعلم في الجامعات
التي لا تهتم بتعاليم دين الإسلام هو أمر الشيعة الإمامية الجعفرية
الذين يندسون بين صفوف المسلمين ويدعون الناس إلى مذهبهم
باسم مذهب أهل البيت ومحبة آل النبي فيغتر بدعوتهم من هو
جاهل بهم ومن لا خبرة له بمعتقداتهم ..

" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

فاعلم أنه زنديق " .

أبو زرعة الرازي شيخ مسلم صاحب الصحيح

الكفاية للخطيب (49)

" من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدا
منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدا

منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا " .

الإمام أحمد بن حنبل من طبقات أبي يعلى (30/1)

" إن كل من أحب الشيخين فليس بغال في التشيع بل من تعرض

لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي فإن سب فهو من شرار

الروافض فإن كفر فقد باء بالكفر واستحق الخزي " .

الذهبي من سير أعلام النبلاء (511/14)

وهذا الكتاب وضع نصيحة للمسلمين كمنكرة لبيان مقالاتهم ومعتقداتهم التي خالفوا فيها القطعيات من الكتاب والسنة وإجماع علماء الإسلام، وقد اقتصرنا من ذلك على نحو من سبع عشرة خصلة كل واحدة منها داهية من الدواهي قاصمة لظهورهم عند الله عز وجل ..

غير أن أبرزها الأمور الآتية :

أولا غلوهم في أئمة أهل البيت وقولهم فيهم : إنهم أفضل من كل ملك مقرب ونبي مرسل باستثناء نبينا عليه السلام، وقولهم فيهم : إنهم أعلم من موسى والخضر بل ومن سائر الأنبياء، وقولهم : إنه أخذ الميثاق على الملائكة والأنبياء بأن يؤمنوا بهم ويحبوهم ويوالوهم، وقولهم : إن أولي العزم صاروا أولي العزم بحبهم، .. في كثير من هذيانهم .

ثانيا قولهم : إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن وقول واحد منهم قول الله تعالى .

ثالثا تضليلهم الصحابة وطعنهم فيهم بعدة مطاعن ولعنهم إياهم رسميا وحكمهم عليهم بالكفر والردة بعد الرسول عليه السلام .

رابعا قول جمهورهم بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان .

خامسا قولهم تبعا للمعتزلة بخلق القرآن .

سادسا قولهم بالبداة ونسبة الجهل إلى الله تعالى، ونفيهم

أسبقية علم الله عز وجل بالأشياء .

سابعا نفيهم صفات الله تعالى كالقدرة والإرادة الخ .. وتعطيلهم الله تعالى عن صفاته .

ثامنا نفيهم رؤية الله تعالى يوم القيامة ..

تاسعا قولهم : إن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ كل الرسالة بل كتم قسطا منها اختص به الأوصياء بداية من الإمام علي عليه السلام .

عاشرا قذفهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه خديجة وبناته الثلاث رضي الله تعالى عنهن وعن أمهن، وقالوا عنهن : إنهن متبنيات، .. والجريدة طويلة .

وأغلب هذه الأمور كفريات كفرهم بسببها كثير من أئمة الإسلام وعلمائه، وسترى داخل الكتاب من كفرهم من كبار العلماء .

وقد أشرنا في أول الكتاب إلى أن كتاب هذه الفرقة من المعاصرين لم يزلوا من حين لآخر يثيرون الفتن ويحيون العداوة بينهم وبين المسلمين بما يصدرونه وينشرونه حول الإمامة والخلافة والصحابة والفتن القديمة التي عفا عليها الزمن وأكل وشرب، ويبثون جنور العداة لصحابه رسول الله عليه الصلاة والسلام بين العامة والمغفلين، ولذلك نسمع عن كثير من الغوغلاء والأوباش أنهم يطعنون في الصحابة ويسبونهم وينتقصونهم وبالأخص الخلفاء الثلاثة وما ذلك إلا بما يتلقفونه عن شياطين دعائهم الممسوخين المنافقين الذين ينفون عنهم الطعن في الصحابة ويتظاهرون بمحبتهم، فلا مساهم الله بخير ..

ملاحظة مهمة :

قد يقول قائل : كيف هذا وفي الشيعة رجال مقاومون ضد إسرائيل، وقد انتصر شيعة حزب الله مؤخرا على اليهود فخرجوا من جنوب لبنان داخرين صاغرين، وفيهم رجال يناصرون القضية الفلسطينية ويسعون في المصلحة العامة للأمة ..؟؟
وإجابة عن هذا نقول : إن هؤلاء قد يكونون من الشيعة المعتدلة وممن رفضوا الترهات القديمة والخلافات الشائنة التي تفرق الصف .. وقد يكونون بعيدين عن العلم بتلك المخازي والضلالات التي يعرفها علماءهم وشياطينهم .

وإذا كانوا غلاة فقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم :
" إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " . أخرجه البخاري ومسلم .

فالانتصار لا يدل على الإيمان والحق، فهاهي أمريكا وأوروبا وكل الدول الكافرة وفي طليعتها إسرائيل ظاهرة على العالم الإسلامي أجمع ومنتصرة على المسلمين، فهل يقال إنهم على الحق والمسلمون على الباطل ؟

كلا وألف كلا، بل هذا تصريح الله وتدبيره يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله الملك كله وله الأمر كله يعز من يشاء ويذل من يشاء ويعطي الملك لمن يشاء سبحانه .

المؤلف في 4 جمادى الأولى 1422

بمدينة البوغاز طنجة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على سوابغ نعمه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وحزبه، وبعد : فقد كان للثورة الإيرانية تأثير كبير على الشباب المسلم في سائر أنحاء العالم، فقد أعجبوا بها أيما إعجاب وصفقوا لها ورحبوا بها ..

خاصة وأنها جاءت في وقت تتكرر فيه أكثر حكام المسلمين وقادتهم للشرع الإسلامي، وولوا وجهتهم للشرقيين والغربيين، وجعلوا أنظمتهم علمانية، وتأثروا بحضارة الكفار الفكرة، حتى ذابت شخصيتهم الإسلامية في شخصية أعداء دينهم، ولم يبق لأكثرهم إلا الأسامي والانتساب للإسلام .

فكان لانتصار الشعب الإيراني في هذا الوقت بالذات، بقيادة آيتهم الخميني على الشاه الطاغية الأثر العظيم، في توجه الأقطار الإسلامية إلى دولة إيران، وفتن الكثير بهم وخاصة الشباب المتحمس، وكان ذلك من العوامل التي جعلت بعضهم يرفض مذهب المسلمين من أهل السنة، وينتحل مذهب الشيعة الذي ينتمي إليه الإيرانيون ويدينون الله تعالى به ويسعون جادين في نشره .

ورغم أن الخميني نادى عقب الثورة شعبه بالتسامح مع أهل السنة، ورفض كل خلاف يؤدي إلى قطع العلاقة بين المسلمين، ويسيء إلى توحيد صفوفهم، وهو ما كان يبدو منه

تفرق الشيعة وأسباب ذلك

كانت الشيعة في البداية طائفة واحدة، ثم تشعبت تشعبا فاضحا، وكان من أبرز عوامل اختلافهم وتفرقهم أمران اثنان : أحدهما اختلافهم في المبادئ والتعاليم، فمنهم المتغالي المتطرف في التشيع الذي له عقائد شائنة، ومنهم المعتدل المتزن الذي يرى أحقية الأئمة في اعتدال ونزاهة، .. وفي كل فرق وطوائف .

الثاني الإختلاف في تعيين الأئمة، فالإمام علي رضي الله تعالى عنه الذي يعد عندهم هو الإمام الأول وصاحب الخلافة والوصي من قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بوحي من الله عز وجل قد أنجب عدة أولاد، وكل واحد منهم قد تناسل من صلبه العديد من الرجال، ومن هنا جاء اختلافهم الجوهرى في تعيين الأئمة، فمنهم من يرى الخلافة في أولاد الحسن عليه السلام، ومنهم من يراها في شقيقه الحسين الشهيد عليه السلام ومن تناسل منه، ومنهم من يراها في محمد بن الحنفية عليه السلام وبنيه، ثم يتشعب الخلاف ..

الفرق الرئيسية للشيعة

اختلف المؤرخون والكتاب في الملل والنحل في الفبرق الشيعة فبعضهم جعلها ثلاثمائة فرقة كالمقريزي في الخطب،

وبعضهم قال : إنها اثنان وعشرون، كل فرقة منها تكفر وتضلل الأخرى وهو رأي صاحب المواقف، وهناك أقوال أخرى انظرها في الملل والنحل .

أما أبو الحسن الأشعري فقال في المقالات الإسلامية : هم ثلاثة : غالية⁴ وإمامية وزيدية، يعني هذه أصولها ثم تشعبت فرقا كما يعرف من كتب الملل .. .

الفرق الشيعية الموجودة حاليا

بيد أن جميع الفرق الشيعية اضمحلت ولم يبق لها أثر ولا وجود إلا ثلاث فرق : فرقة لا علاقة لها بالإسلام، ولا صلة لها به أصلا وهي الإسماعلية وما تفرع منها كالنصيرية والدروز، فإن هؤلاء غير مسلمين لما لهم من مبادئ وعقائد تخالف القطعيات اليقينية من دين الإسلام، وكان من الإسماعلية في القديم القرامطة، والفاطميون العبيديون الزنادقة .. أما الفرقتان الأخرتان فهما الزيدية والإمامية الجعفرية الإثنا عشرية، فهؤلاء لا يزالون ينتمون إلى الإسلام ويقومون بشعائر الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج .. ويلتقون مع

⁴ لعله أراد بالغالية من أمت الإمام عليا وإلا فالإمامية أنفسهم من الغلاة كما هو معروف عنهم وكما سترى في هذه المذكرة .

بل هم منزهون عنها وبريتون منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

ولو ذهبنا ننقل ما قاله أئمة أهل البيت في فضل الصحابة ونمهم لغلاة الشيعة والبراءة منهم والطعن فيهم .. لطل بنا الحال ولكننا نكتفي بنتف من ذلك عن كبار أئمتهم الأولين رضي الله عنهم :

فهذا الإمام علي عليه السلام وهو الإمام الأول الذي عليه مدار كل الإقتراآت الشيعية يقول في حق سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه عندما توفي وهو في تشييع جنازته :

ما خلفت أحدا أحب إلي من أن ألقى بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك، وذلك أني كنت أسمع كثيرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

ذهبت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبوبكر وعمر، وخرجت أنا وأبوبكر وعمر،

وإن كنت لأظن أن يجعلك الله تعالى معهما .. . رواه البخاري في مناقب عمر من المناقب (رقم 3685) ومسلم كذلك في الفضائل (رقم 2389) وغيرهما .

وقال ولده محمد بن الجنفية رضي الله تعالى عنه : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أبوبكر، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين . رواه البخاري في المناقب (رقم 3671) .

وسياتي قوله لما سئل : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء دون الناس ؟ فقال : لا .. الخ .

ومن قول سيدنا الحسن عليه السلام وهو الإمام الثاني لما قيل له : إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة، فقال : كذبوا والله، وما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله . رواه أحمد في المسند (1/148) .

وقال لما قيل له : إن الناس يقولون : إنك تريد الخلافة، قال : كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقق نساء أمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . رواه أبو نعيم في الحلية (37/2) .

ومن قول الحسين عليه السلام وهو الإمام الثالث لما كاتبه شيعة العراق ووعدوه بالبيعة والنصر ثم خذلوه وتفرقوا عنه : اللهم إن أهل العراق غروني وخدعوني وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شنت عليهم أمرهم واحصهم عددا . نكره الذهبي في السير (302/3) .

ومن قول علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيئا . أبو نعيم في الحلية (3/137) والذهبي في السير (4/390) وسياتي له كلام هام في موضوع الصحابة .

ومن قول محمد الباقر بن علي الرضى عليهما السلام
وهو الإمام الخامس أنه قال : أجمع بنوفاطمة علي أن يقولوا في
أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول .

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (355/15) وذكره
الذهبي في السير (406/4) .

وقال لمن سأله عن أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما :

والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من
أهل بيتي إلا وهو يتولاهما .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (321/5) وذكره الذهبي في
السير (403/4) .

ومن قول جعفر الصادق عليه السلام وهو الإمام السادس
والذي ينتسب إليه الشيعة الجعفرية ويزعمون أنهم أتباع مذهبهم،
وقد سأله سالم بن أبي حفصة وأباه الباقر عن أبي بكر وعمر
فقال: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، ثم
قال : يا سالم أيسب رجل جده ؟ أبوبكر جدي لا نالتي شفاعة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما
وأبرأ من عدوهما .

رواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (558/2) وذكره
الذهبي في السير (258/6) .

وقال : برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر . ذكره
الذهبي في السير (260/6) قال الذهبي عقب هذا القول : قلت : هذا

القول متواتر عن جعفر الصادق وأشهد بالله أنه لبار في قوله غير
موافق لأحد فقبح الله الرافضة هـ .

ولما أراد زيد بن علي القيام ضد الأمويين اجتمعت عنده
الشيعة فقالوا له : ما قولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر ؟ فقال:
عمر الله لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما وأنا لا أقول
فيهما إلا خيرا .. فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه،
فأهذا سموا الرافضة من يومئذ .. انظر البداية والنهاية
(330/329/9) .

فهذه نبذة من كلام أئمتهم الأولين رضي الله عنهم ترد
عقائدهم وتبترأ منهم وتتادي عليهم بأنهم غلاة روافض .

وقد ينافقون ويدلسون فيستدلون بهذه النصوص على أنهم
يتولون الصحابة رضي الله عنهم ولا يطعنون فيهم، وهم والله
كذابون مخادعون يعرف ذلك مما يكتبون وينشرون وما به
يعملون ويتصرفون .

ثم هل المراد بهؤلاء الأئمة ما نص عليه الحديث
الصحيح : يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش . فالجواب
سيأتي إن شاء الله بعد الحديث عن الخلفاء الأربعة .

من هم الروافض الغلاة

ومن هم المعتدلة من الشيعة ؟

يبقى هنا سؤال مطروح وهو : من هم الشيعة المعتدلة والروافض الغلاة من الإمامية الجعفرية الحاليين ؟ لقد سئل قديما الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن ذلك، فأجاب بما ذكر ابن الفراء في طبقات الحنابلة عن عبد الله بن الإمام أحمد أنه قال : سألت أبي عن الروافض فقال : الذي يسب أبابكر وعمر . وقال أيضا : وأما الروافض فإنهم يسمون أهل السنة الناصبية، وكذبت الرافضة بل هم أولى بهذا لانتصابهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسب والشتم، وقالوا فيهم بغير الحق ونسبوهم إلى غير العدل كفرا وظلما، وجرأة على الله عز وجل، واستخفافا بحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . انظر طبقات الحنابلة (1/36/182) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (5/374) : وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام : أهل سنة وهم أولو العلم وهم محبون للصحابة كافون عن الخوض فيما شجر بينهم، ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا عليا يوم صفين ويقولون إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب وهم الذين حاربوا عليا يوم صفين ويقرون بإسلام علي وسابقه ويقولون خذل الخليفة عثمان . فما علمت في ذلك الزمان شيئا كفر معاوية وحزبه ولا ناصبيا كفر علي وحزبه بل دخلوا في سب وبغض .

ثم صاروا اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة ويتبرعون منهم جهلا وعدوانا ويتعدون إلى الصديق قاتلهم الله، وأما نواصب زماننا فقليل وما علمت فيهم من كفر عليا ولا صحابيا .. هـ .

وقال أيضا (511/14) : إن كل من أحب الشيخين فليس بغال في التشيع، بل من تعرض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي .. فإن سب فهو من شرار الروافض، فإن كفر فقد بآء الكفر واستحق الخزي .. هـ .

وقال (458/457/16) : ليس تفضيل علي على عثمان برفض ولا هو ببدعة بل ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي نو فضل وسابقة وجهاد ..

ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مفتر، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى فهو من غلاة الروافض أبعدهم الله هـ .

وقال في تذكرة الحفاظ (2/775) : كل من أحب الشيخين فليس بغال بل من تكلم فيهما فهو غال مفتر، فإن كفرهما والعياذ بالله جاز عليه التكفير واللعنة هـ .

وقال في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب : فالغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا وتعرض لسبهم . والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضا فهذا ضال معثر - وفي نسخة مفتر - .. هـ .

رضي الله عنهم، فرفضوه وخذلوه وتبرأوا منه فقال : مرقت
الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي .

وبناء على ما تقدم من تعريف الروافض ندرى أن
الإمامية الجعفرية الذين نعيش معهم في هذا العصر هم روافض
مائة في المائة إلا قلة منهم يميلون إلى الاعتدال نسبيا في كتاباتهم
وتصرفاتهم الظاهرة والله أعلم ببواطنهم . وسوف يعرف القارئ
حقيقة ما نقول عندما نتعرض للنقل عن بعض المعاصرين منهم
والله الموفق الهادي ..

أقوال الأئمة وعلماء الأمة في الشيعة الروافض عبر الأجيال

لقد اتفقت كلمة أئمة الإسلام وعلمائه على التحذير من
غلاة الشيعة الرافضة ونمهم وتضليلهم، وأنهم شر طوائف أهل
البدع وقالوا فيهم أقوالا خطيرة يتحاشى المسلم وينزه نفسه ودينه
عنها، ففي العلماء من فسقهم وفيهم من كفرهم وهناك فريق ثالث
توسط ففصل في شأنهم فكفر فريقا وفسق آخر .

وإفادة للقارئ الكريم ننقل هنا بعض ما قيل في هؤلاء
القوم عن أئمة الدين، وسنورد نصوصهم مرتبة على حسب
وفاياتهم :

وقال أيضا : إن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو
التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف فهذا كثير في التابعين
وتابعيهم مع الدين والورع والصدق .. ثم بدعة كبرى كالرفض
الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ..
وأیضا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا
ولا مأمونا، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دنثارهم، فكيف يقبل
نقل من هذا حاله ؟ حاشا وكلاء .. ه ..

ولا نريد أن نطيل في الموضوع فإن كلام العلماء في هذا
كثير، فلترجع كتب الملل والنحل وغيرها وإنما أثرت كلام
الذهبي بطوله على غيره لأنه أحسن الناس بيانا وتفصيلا للشيعة
المعتدلة والروافض .

لماذا سميت الشيعة بالروافض ؟

هذا السؤال قد أجاب عنه المؤرخون ومن تكلم في الفرق .
وخلاصة كلامهم أن الإمام زيد بن علي الإمام الزيدية المتقدم ذكره
لما قام على هشام بن عبد الملك المرواني الأموي اجتمع إليه
الشيعة فعرضوا عليه البراءة من الشيخين لبيبايعوه وينصروه
فامتنع من ذلك وقال : البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي

الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ت. (150) هـ

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : الجماعة أن تفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ولا تنتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . الإنتقاء ص. 163 .
ونقل عنه أصحابه أن من أنكر إمامة أبي بكر أو عمر فهو كافر، كذا في الفتاوى الظهيرية والغاية للسروجي .

سفيان الثوري رحمه الله تعالى ت. (161) هـ

قال محمد بن يوسف الفريابي : سمعت سفيان الثوري ورجل يسأله عن يشتم أبا بكر وعمر ؟ فقال : كافر بالله العظيم، قال : نصلي عليه، قال : لا ولا كرامة .
نكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (253/7) .

مالك بن أنس رحمه الله تعالى ت. (179) هـ

قال مالك رحمه الله :
الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليس له سهم أو قال : نصيب في الإسلام . نكره الخلال في السنة (493/1) وابن بطة في الإبانة (162) .

وقال : من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس له في الفيء حق، يقول الله عز وجل :
(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً) الآية، هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هاجروا معه، ثم قال : (والذين تبوءوا الدار والإيمان) الآية، هؤلاء الأنصار، ثم قال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) الآية، فالفيء هؤلاء الثلاثة فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء .
نكره اللالكائي في أصول إعتقاد أهل السنة (1269/1268/7) .

أبو يوسف رحمه الله تعالى ت. (182) هـ

قال القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى : لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدرى . نكره اللالكائي في أصول أهل السنة (733/4) .

عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى ت. (198) هـ

قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى :

هما ملتان، الجهمية والرافضة . ذكره البخاري في خلق
أفعال العباد ضمن مجموعة ص. 125 .

الشافعي رحمه الله تعالى ت. (204) هـ

قال الشافعي رحمه الله تعالى :
لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا
أشهد بالزور من الرافضة . ذكره ابن بطة في الإبانة (545/2)
واللالكائي في شرح السنة (1457/8) .

الحميدي شيخ البخاري رحمه الله تعالى ت. (219) هـ

قال الحميدي رحمه الله تعالى في أصول السنة له (ص 43)
بعد أن ذكر الصحابة ووجوب الترحم عليهم : فلم نؤمر إلا
بالإستغفار لهم فمن سبهم أو ينتقصهم أو أحدا منهم فليس على
السنة الخ .

إسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى ت. (238) هـ

قال إسحاق الحنظلي رحمه الله تعالى :

من شتم أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يعاقب ويحبس . ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (567) .

أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ت. (241) هـ

قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في عقيدته التي رواها
عنه أبو العباس الأصبخري كما في الطبقات لأبي يعلى (30/1) :
ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أجمعين، والكف عن
ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدا منهم أو تنقصه أو
طعن عليهم أو عرض بعيبيهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع
رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

بل حبههم سنة والدعاء لهم قرينة والإقتداء بآثارهم فضيلة .
وقال : من شتم أخاف عليه الكفر، مثل الروافض . من
شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نأمن عليه أن
يكون مرق من الدين . ذكره الخلال في السنة (493/1) .

وقال أبو بكر المروزي : سألت أبا عبد الله عن يشتم أبا
بكر وعمر وعائشة قال : ما أراه على الإسلام . الخلال (493/1) .

البخاري رحمه الله تعالى ت. (256) هـ

قال البخاري رحمه الله تعالى في خلق أفعال العباد ضمن
مجموعة (ص. 125) :

ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي أم صليت
خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون
ولا يشهدون ولا تؤكل نباتهم .

أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى ت. (264) هـ

قال أبو زرعة الرازي شيخ مسلم رحمهما الله تعالى : إذا
رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاعلم أنه زنديق الخ .
نكره الخطيب في الكفاية (49) .

ابن شاهين رحمه الله تعالى ت. (385) هـ

قال أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب اللطيف ص.
(252/251) :

إن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام، وأن أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أختيار أبرار، وأني أدب الله
بمحببتهم كلهم وأبرأ ممن سبهم أو لعنهم أو ضللهم أو خونهم أو
كفرهم، وأني بريء من كل بدعة من قدر وإرجاء ورفض
واصب واعتزال .

الطحاوي رحمه الله تعالى ت. (321) هـ

قال الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته المشهورة :
ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا
نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من
يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين
وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان . (ص. 689) مع
شرحها لابن أبي العز .

إمام الحرمين رحمه الله تعالى ت. (478) هـ

وقال عبد الملك إمام الحرمين رحمه الله تعالى في كتابه
الإرشاد (432) تحت عنوان فصل في الطعن في الصحابة :
قد كثرت المطاعن على الصحابة وعظم افتراء الرافضة
وتخرصهم، والذي يجب على المعتقد أن يلتزمه أن يعلم أن جلة
الصحابة كانوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمحل

المغبوط والمكان المحوط وما منهم إلا وهو منه ملحوظ محظوظ
الخ .

أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى ت. (543) هـ

قال القاضي أبو بكر المعافري رحمه الله تعالى في
العواصم (ص. 192) : ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب
موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على
الكفر والباطل .

القاضي عياض رحمه الله تعالى ت. (544) هـ

قال القاضي عياض السبتي رحمه الله تعالى في الشفا : ..
وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : إن الأئمة أفضل
من الأنبياء . وقال أيضا آخر الشفا : وكذا نقطع بكفر كل من قال
قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة رضي الله
تعالى عنهم .

ثم نقل عن ابن أبي زيد القيرواني عن سحنون رحمه
الله تعالى فيمن قال في أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا على
ضلال وكفر قتل، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذه نكل
النكال الشديد . وقال أيضا : وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه

صلى الله عليه وآله وسلم وتقصهم حرام ملعون فاعله الخ . ثم
اقل عن ابن حبيب : من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان
والبراءة منه أدب أدبا شديدا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمو
فالمعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت الخ .

ابن الجوزي رحمه الله تعالى ت. (597) هـ

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تلبيس إبليس
(137/136) : وغلو الرافضة في حب علي رضي الله تعالى عنه
حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله أكثرها تشبيها
وتؤذيه، ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها وخرافات تخالف الإجماع
في مسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع وسول لهم
إبليس وضعها على وجه لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس بل إلى
الواقعات . ومقابح الرافضة أكثر من أن تحصى .

النووي رحمه الله تعالى ت. (676) هـ

وقال النووي في شرح مسلم (93/16) : واعلم أن سب
الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من
لابس الفتنة منهم أو غيرهم الخ .

ابن تيمية رحمه الله تعالى ت. (728) هـ

هذا الإمام هو أكثر الأئمة تكلماً في الشيعة الروافض وتحنيراً منهم وأعرف الناس بمقالاتهم وضلالاتهم ومذاهبهم وكتبهم وتواريخهم . والدليل على ذلك كتابه العظيم : منهاج السنة، فهو دائرة معارف في الرد على الشيعة رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه .

قال في منهاج السنة (131/130/5/4) :

ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحد رافضي بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك . وهذه كتب الطوائف كلها تنطق بذلك مع أنه لا أحد يلجئهم إلى ذكر الرافضة وذكر جهلهم الخ .

وقال (66/1) : وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب .

وقال (34/2) : والمقصود أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة .

وقال في الصارم المسلول (ص. 586) : ... وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم يعني الصحابة - ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه

مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء بهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار فساق وأن هذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة شرارها ..، وكفر هذا مما يعلم بالإضطرار من دين الإسلام . قال : وبالجمله فمن أصناف السابية من لا ريب في كفره . قال : وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة .

وقال في العقيدة الواسطية : ويتبرعون يعني أهل السنة من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤنون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم الخ .

الذهبي رحمه الله تعالى ت. (748) هـ

وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات لابن الجوزي (ص. 124) :

وعلي رضي الله تعالى عنه سيد كبير الشأن قد أغناه الله تعالى عن أن يثبت مناقبه بالأكانيب، ولكن الرافضة لا يرضون إلا أن يحتجوا له بالباطل، وأن يردوا ما صح لغيره من المناقب فتراهم دائما يحتجون بالموضوعات ويكذبون بالصحاح، وإذا ما استشعروا أدنى خوف لزموا التقية وعظموا الصحيحين وعظموا السنة ولعنوا الرفض وأنكروه فيعلنون بلعن أنفسهم شيئا ما يفعله اليهود ولا المجوس بأنفسهم، والجهل بفنونه غالب على مشايخهم وفضلائهم فما الظن بعامتهم .. الخ .

ابن القيم رحمه الله تعالى ت. (751) هـ

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (75/2) : وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم .

وقال في المنار المنيف (ص. 152) : ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني آدم وضحكة سخر منهم كل عاقل .

ابن كثير رحمه الله تعالى ت. (774) هـ

قال ابن كثير في البداية والنهاية (251/5) في وصف

الرافضة :

هذا الهجران، والحالة كذلك، فتح على فرقة الرافضة شرا مريضا وجهلا طويلا وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيههم . قال :
ولكنهم طائفة مخذولة وفرقة مرذولة يتمسكون بالمتشابه ويتركون الأمور المحكمة المقررة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين .
وقال في تفسير قوله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ...) :

فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولا سيما سيد الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيرهم وأفضلهم الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عيادا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم .

وقال في نهاية البداية (55/1) وهو يتكلم على المهدي :
فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان .

الأبي رحمه الله تعالى شارح مسلم ت. (828) هـ

وقال الأبي في شرح مسلم (361/6) :

ولم يختلف في كفر من قال : إنهم يعني الصحابة على ضلالة، لأنه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله ورسوله فيما أخبرا به .

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ت. (852) هـ

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (35/8) :

تكملة : اختلف في سباب الصحابة رضي الله عنهم فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانه أو بتبشيريه بالجنة إذ تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ونقل في كتابه استتابة المرتدين من الفتح (329/15) عن تقي الدين السبكي رحمه الله من فتاويه ما نصه : احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة، قال : وهو عندي احتجاج صحيح، قال : لأننا نعلم تركية من كفروه علما قطعيا إلى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم .

ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى ت. (974) هـ

قال ابن حجر الهيثمي في الأعلام بقواطع الإسلام (352/2) : واختلفوا في كفر من سب الشيخين، قال الزركشي كالسبكي : وينبغي أن يكون الخلاف إذا سبه لأمر خاص به أما من سبه لكونه صحابيا فينبغي القطع بتكفيره لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة وفيه تعريض بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وهناك نصوص أخرى كثيرة وكتب خاصة للمتقدمين والمتأخرين فلا نطيل على القارئ بذكرها وكلها طافحة ومصرحة بضلال الشيعة الروافض . وبإيراد ما انفردوا به عن المسلمين يدرك القارئ مدى ما وصلوا إليه من الزيغ والبدعة والضلال .

مخالفة الشيعة الروافض سبيل المؤمنين

انفرد الشيعة عن جماعة المسلمين من أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا بأشياء خالفوا فيها نصوص الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع الأمة ودين الإسلام وسلكوا في ذلك غير سبيل المؤمنين من الصحابة فمن بعدهم، فكانوا بذلك شر طوائف المبتدعة من جهات .

وأهم شيء انفردوا به وأخطره وأفظعه الموضوعات
الآتية وهي :

أولا اعتناقهم مذهب الاعتزال بعجره وبجره .

ثانيا موضوع الإمامة والخلافة وما بنوا على ذلك من
عقائد متطرفة وغلو مقيت .

وهذا الموضوع عليه مدار مذهبهم وعليه بنوا عقائدهم .

ثالثا قولهم بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان وخاصة
المحدثين منهم ..

رابعا قولهم بالبداء ونسبتهم الجهل إلى الله عز وجل تعالى

الله عن قولهم علوا كبيرا .

خامسا قولهم بأن الأنبياء ومنهم نبينا صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم لم ينجحوا في الدعوة والذي سينجح في ذلك هو
المهدي المنتظر لديهم .

سادسا قذفهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته
خديجة وبناته زينب ورقية وأم كلثوم الطاهرات رضي الله تعالى
عنهن، وقولهم في البنات الثلاث إنهن متبنيات ولسن بينات النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه خديجة الحبيبة ..

سابعا طعنهم في سائر أهل البيت من غير من تناسل من

موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما وحكمهم
عليهم بالضلال أو الكفر وتكرهم لهم .

ثامنا تضليلهم الصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم
وسبهم إياهم بل تكفيرهم . وكذا الحال في كل من وافقهم على
صحة خلافة الخلفاء الثلاثة وأيدهم .

تاسعا عدم اعتمادهم على رواية الصحابة فمن بعدهم من
رواة الأمة وحملة السنة ونبذهم جميع كتب الحديث وجوامعه التي
جمعها الأئمة وحفاظ الحديث من أهل السنة .

عاشرا إنكارهم إجماع المسلمين مطلقا من الصحابة
رضي الله عنهم وغيرهم إلا إذا كان فيه معصوم من أئمتهم .

حادي عشر قولهم بالغيبة والرجعة وإحياء أئمة أهل البيت
وأعدائهم ليقتصوا منهم .

ثاني عشر كذبهم ونفاقهم باسم النقية والتظاهر للمسلمين
بخلاف بواطنهم .

ثالث عشر عقدهم موسما للحداد سنويا يوم عاشوراء .. .

رابع عشر إباحتهم الزنا وفروج الزنا الوضيعات باسم
المتعة ..، ودعوتهم إلى العمل بها .. .

خامس عشر مسحهم على الأقدام في الوضوء وصلاتهم
بلا طهارة ..

سادس عشر فرضيتهم الخمس في الأموال .

سابع عشر إرسالهم وسد لهم في الصلاة ..

وهناك أمور ستأتي في غضون الكتاب .. .

مذهب الشيعة في العقائد مذهب المعتزلة

في آخر أيام الصحابة رضي الله عنهم ظهر في المجتمع الإسلامي بعض أئمة المعتزلة وهو واصل بن عطاء الغزال الذي ولد بالمدينة المنورة سنة 80 ونشأ بالبصرة، وكان رأس المعتزلة في وقته، وهو الذي نشر مبادئه بواسطة تلامذته الذين انتشروا في الآفاق .

ومرت أيام الأمويين والاعتزال يغزو القلوب، وتوفي واصل سنة 131هـ وقد تتلمذ عليه واغتر به جماعة .

ويقال إن الشريف الإمام زيد بن علي إمام الزيدية كان ممن أخذ عنه هذا المذهب، وإن كان بعض المؤرخين ينفي ذلك، فإله أعلم بالواقع .

ولم يزل هذا المذهب ينمو ويتداوله من أراد الله ضلاله بين الأوساط العلمية إلى أيام هارون الرشيد حيث كان وضعه موضع البحث بين العلماء .

ولما ولي ولده المشؤوم المأمون، وكان قد تشيع وخذعه ذلك الخاسر بشر المريسي رئيس المعتزلة والجهمية في وقته، فاعتنق مذهب الاعتزال وأظهر ذلك وعاقب مخالفه من أهل السنة .

وجاءت فتنة القول بخلق القرآن التي امتحن فيها أئمة الإسلام حتى مات جماعة في السجون وتحت التعذيب، وكان ذلك على أيدي المأمون وأخيه المعتصم . وولد هذا الثاني الوثاق،

فالثلاثة كانوا خلفاء سوء من بني العباس على التوالي، وكانوا معتزلة شيعة غلاة .

فمن هنا امتزج الاعتزال بالتشيع، فتشيع كثير من المعتزلة وكان من رؤوسهم وأئمتهم النظام المتوفى سنة 231، والجاحظ المتوفى سنة 255، ثم أبو علي الجبائي المتوفى سنة 303، وبهؤلاء وأمثالهم انتشرت العقيدة المزدوجة الاعتزال والتشيع، فاعتنق الشيعة مذهب الاعتزال وأصبح أكثرهم معتزلة: الزيدية والإمامية كلهم في ذلك سواء .. فجمعوا بين بدعتين من شر البدع وأخبثها وأشنعها: الاعتزال والرفض .
وأكبر شاهد على ذلك كتبهم وأصولهم .

أصول المعتزلة التي وافقهم عليها الشيعة

فأصول المعتزلة التي هي تحسين العقل وتقييحه، والقول بخلق أفعال العباد، والقول بخلق القرآن، ونفي رؤية الله تعالى في الآخرة، ونفي صفات الله تعالى، ووجوب اللطف على الله تعالى إلى آخر الجريدة، هذه نفسها هي عقائد الشيعة الإمامية الموجودة في أصولهم وكتبهم مع زيادة فضائحهم وأباطيلهم المختصة بهم..

الحسن والقبح :

مذهب أهل السنة والجماعة أن العقل لا دخل له في تحسين الشيء وتقييحه بمعنى المدح والثواب والذم والعقاب عاجلا وأجلا، وإنما يتوقف ذلك على الشرع الذي جاءت به

الرسول الكرام صلوات الله وسلامه عليهم لقوله تعالى : (إن الحكم إلا لله)، وقوله : (ألا له الحكم)، وقوله : (لا معقب لحكمه) .

فالعقل غير مستقل بمعرفة ما هو ممدوح أو مذموم وما هو مأمور به وما هو منهي عنه فإذا لا تكليف قبل الشرع .. وخالفت الشيعة ذلك فوافقت المعتزلة وقالوا : إن العقل هو الذي يحسن ويقبح وليس ذلك للشرع، إنما الشرع يأتي مقررا أو مؤيدا. وهذا ضلال، فإن العقل لا دخل له في التشريع .

أفعال العباد :

عقيدة أهل السنة والمسلمين أن الله عز وجل قدر كل الأشياء وسبق بها علمه وتعلقت بها قدرته وإرادته وأنه لا يقع في ملكه إلا ما يشاء مما سبق به قدره وأن كل ما يصدر في هذا الكون من خير أو شر، كفر أو إيمان، طاعة أو معصية، هو خلق الله وفعله وليس للعباد من ذلك إلا العمل والكسب المترتب عليه الجزاء .

وقالت الشيعة الروافض متحدة مع المعتزلة : إن الله تعالى لم يقدر الكفر والفسوق والشر ولم تتعلق بذلك إرادته تعالى وأنها من خلق العباد ولا دخل لخلقية الله فيها، وفرقوا بين الخير والشر فقالوا : الخير من الله والشر من العباد، فأشبهوا المجوس .

مع أن الله تعالى يقول : (إنا كل شيء خلقناه بقدر)، وجاءت بثبوت القدر الأحاديث المتواترة كما جاء القرآن الكريم بتعلق إرادة الله بكل شيء، وأن كل ما في هذا الكون خلق الله كما قال الله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد

أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) الآية، وقال عز وجل : (إن كان الله يريد أن يغويكم)، وقال تعالى : (الله خالق كل شيء)، وقال عز وجل : (والله خلقكم وما تعملون)، في أي كثيرة في قدر الله وإرادته وخلقته أفعال عباده .

صفات الله عز وجل :

مذهب أهل السنة والحق أن الله عز وجل صفات ذاتية شوثية متصف بها قديمة بقدمه لا تتفك عنه ولا تفارقه، كالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام .. فالله تعالى قدير بقدرة ومريد بإرادة وعلیم بعلم وحي بحياة وسمیع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام .

وذهبت الشيعة المعتزلة فقالوا : ليس لله قدرة ولا إرادة ولا علم ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام، بل هو قادر بذاته مريد بذاته، وهكذا قالوا في باقي الصفات فخالفوا بذلك ما جاء به القرآن والسنة صريحا وكل ما جاء من آيات وأحاديث الصفات أولوه أو أنكروه كاليد واليمين والعينين والإستواء على العرش والنزول والغضب والرضى وما إلى ذلك مما آمن به السلف . ولم يتعرضوا لتأويله علما بأن الله ليس كمثل شيء ذاتا وصفاتا وأفعالا .

رؤية الله عز وجل في الآخرة :

من معتقدات أهل الحق وجماعة المسلمين أن الله عز وجل سيراه المؤمنون في عرصات القيامة وفي داخل الجنان

رؤية يعلم الله كيفيتها، وأنه تعالى سيرفع عنهم الحجاب حتى ينظروا إليه ويرضى عنهم رضاء لا يسخط عليهم بعده أبدا .

قال الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، وقال تعالى : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) يعني الكفار، فلمؤمنون بخلافهم فهم غير محجوبين . وجاءت الأحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بثبوت ذلك من طريق التواتر، فقد رواها نحو من عشرين نفسا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونقتصر منها على الآتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناسا قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر،

قالوا : لا يا رسول الله، قال :

هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب،

قالوا : لا، قال :

فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (6573) وغيره ومسلم

في الإيمان (182/183) .

وعن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم :

إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل : **توبيخون**

شيئا أزيدكم؟، فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا

الجنة وتنجنا من النار ؟، فيكشف الحجاب : **فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم .**

ثم تلا هذه الآية : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) .

رواه مسلم في الإيمان (181) .

وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال :

جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب

أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا

رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

رواه البخاري في التفسير (4878) وفي التوحيد (7444)

ومسلم في الإيمان (180) .

وفي الصحيحين في حديث أبي سعيد رضي الله عنه :

... **فيقول : أهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم**

بعده أبدا .

رواه البخاري (6549) ومسلم (2829) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في التفسير : وهذا بحمد

الله تعالى مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف الأمة كما هو

متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام .. الخ .

وقد ألف علماء الإسلام كتبا خاصة في الرؤية والرد على

منكريها من أهل البدع، فهذا القرآن وهذه السنة المتواترة وهذا

إجماع السلف على ثبوت رؤية الله في الآخرة، فخالفت الشيعة كل

ذلك وانفقت مع المعتزلة فكفروا بكل ما جاء عن الله ورسوله

صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا محكمين عقولهم السخيفة :
تستحيل رؤية الله، وتعلقوا بشبهه واهية في مقابلة نصوص
صحيحة صريحة لا تحتاج إلى تأويل .

خلق القرآن :

القرآن عند المسلمين من أهل السنة هو كلام الله منه بدا
بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً بواسطة جبريل، وصدقه
المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة ليس بمخلوق
ككلام البرية، فهو صفة من صفاته الذاتية قديم كذاته تعالى، ومع
ذلك فهو المحفوظ في الصدور المقروء بالألسنة المسموع بالأذان
المكتوب في المصاحف .

أما ألفاظنا به فيجب الإمساك عن الخوض فيه، قال الله
تعالى : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وقال تعالى : (بل هو
آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وقال عز وجل : (فأجره حتى
يسمع كلام الله) في آيات وسنن جاءت في الموضوع، وسيأتي
مزيد بسط في موضوع تحريف القرآن .

ولنكتف هنا بما قاله الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في
الفقه الأكبر حيث قال :

والقرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى
الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزل،
ولفظنا بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق، وما ذكر الله في
القرآن عن موسى عليه السلام وغيره وعن فرعون وإيليس فإن
ذلك كلام الله لا كلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى،

فأما كلم موسى بكلامه الذي هو صفة من صفاته لم يزل
وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا ويقدر لا
كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا كلامنا .. الخ

فأهل السنة كلهم من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من
السلف والخلف متفقون والله الحمد على أن كلام الله غير مخلوق ..
لكن الشيعة الإمامية اتحدوا مع المعتزلة فقالوا : إن
القرآن مخلوق، فجعلوا صفة الذات الإلهية مخلوقة حادثه، ولذلك
كفرهم كثير من أئمة السلف والخلف .

وهذا الموضوع هو الذي كانت فيه محنة أئمة الإسلام
وعلماء أهل السنة أيام المأمون والمعتصم والواثق العباسيين،
ومات من جراء ذلك تحت التعذيب وقتل خلائق من أهل العلم
والفضل، وكان ممن أصيب بهذه المحنة إمام أهل السنة أحمد بن
حنبل رحمه الله تعالى فصبر على السجن والضرب، وصمد في
وجه أولئك الخبثاء الخاسرين، وخاصة ذلك المبتدع الضال
المعتزلي الجهمي الخائب : ابن أبي دواد، الذي كان يتولى
مناظرة الإمام أحمد وغيره وأفتى بقتله .

ولم ترفع هذه البدعة العمياء حتى ولي الخلافة المتوكل،
فاستبشر الناس به لأنه كان سنياً، فكتب إلى الآفاق : لا يتكلم أحد
في القول بخلق القرآن .. والله الأمر من قبل ومن بعد .

اللطف والصلاح والأصلح :

من معتقدات القرآن اليقينية أن الله تعالى يفعل ما يشاء
وأن له التصرف الكامل والحكمة البالغة يهدي من يشاء بفضله

ويخذل ويضل من يشاء بعدله، فلا يجب عليه شيء من قبل خلقه ولا يسأل عما يفعل .

بينما الشيعة والمعتزلة يوجبون على الله تعالى اللطف بالعباد ويعنون بذلك وجوب هدايتهم إلى ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، وهذا ضلال وخذلان وجرأة على مقام الربوبية، فإنه لو كان كما يقولون لما كان في الدنيا كافر ولا عاص ولا كان هناك ظلم ولا فساد ولا نار ولا عقاب .

وكذلك أوجبوا على الله عز وجل أن يسلك بعباده الصلاح لهم أو الأصلح، وهذا أيضا فضول منهم وافتيات منهم على الله عز وجل فإنه لو كان الأمر كما زعموا لما كانت في الدنيا محنة أصلا ولا كان هناك تكليف لا بأمر ولا نهي ولما خلق الله إبليس، وكل ذلك مخالف للحكمة الإلهية ولتصرفه الكامل في خلقه بالهداية والإغواء والإغناء والإفقار والإحياء والإماتة، وكل ما يريد من خلقه مما تعلق به قدرته وإرادته .

الإمامة والخلافة

إن الإمامة والخلافة عند جميع طوائف المسلمين من فروض الكفاية وواجب إسلامي يجب على المسلمين أن ينصبوه لحفظ سياج الدين والدنيا .

وهي عند أهل السنة تثبت بأمر ثلاثة : إما بالشورى بين أهل الحل والعقد من العلماء أهل الإجتهد والعقل والدين، وإما بالعهد من الإمام السابق مع الشروط الآتية، وإما بالتغلب .

فالقسم الأولان مجمع على ثبوت الإمامة بهما لإجماع الصحابة على ذلك، فقد كانت بيعة الصديق رضي الله عنه باتفاق من المهاجرين والأنصار بعد أخذ ورد ومفاوضات بينهم، أما إمامة عمر رضي الله عنه فكانت بعهد من الصديق .

بينما إمامة عثمان كانت مشاورة بين الستة الذين جعلها لهم الفاروق رضي الله عنهم جميعا، وكل ذلك وقع عليه الإجماع من الصحابة فمن بعدهم من أهل السنة، أما الإمام علي فلم يجمعوا على خلافته رضي الله عنه، فقد خرج عليه معاوية وأهل الشام ومن ناصرهم ..

أما القسم الثالث وهو ثبوتها بالتغلب فهذا فيه خلاف، والصحيح ثبوتها وصحتها حفاظا على حقن دماء الأبرياء وإطفاء أيران الفتن، وعملا بقاعدة سلوك أقل وأخف الضررين .

ثم اتفق أهل السنة على أن من تثبتت إمامته يحرم الخروج عليه وإن ظلم وفسق ما لم يظهر منه كفر بواح، وإلا قوتل ونزع من الخلافة، واتفقوا على أنه إذا بويع لخليفتين يقتل الثاني منهما .

شروط الخلافة

واتفق أهل السنة والجماعة على أن الإمام والخليفة العام يشترط فيه الآتي أن يكون قرشياً ذكراً مسلماً عادلاً عاقلاً عالماً بالكتاب والسنة وما يتعلق بهما، شجاعاً فطناً ... ولا يشترط أن يكون معصوماً من المعاصي ...

شروط البيعة

ويشترط لمبايعته أن يقيم بين المسلمين شعائر الدين ويحفظ سياجه ويحرسه ويحكم شرع الله وشرع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويقيم الحدود ويعطي حقوق الناس وينصر الضعيف ويرفع الظلم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجاهد أعداء الدين ويدافع عن حريم المسلمين، ويحفظ القرآن والسنة والعلوم الدينية ويدافع عنها .
هذا ما عليه جماعة أهل السنة⁶ .

⁶ وليراجع على هذا الموضوع حجة الله البالغة، والأحكام السلطانية، والسياسة الشرعية، والملل والنحل، وشرح الطحاوية، وأصول الدين لعبد القاهر، والمغني، وشرح المهذب، وفتح الباري، والنووي على مسلم، والفقهاء الإسلاميين وأدلته ...

الحاكمية لله وحده

واتفق المسلمون على أن دستور نظامهم هو القرآن الكريم بالدرجة الأولى، وأن الحاكمية لا تكون إلا لله عز وجل بما أوحى به إلى رسوله الكريم من القرآن والسنة، ثم ما يفتح الله به على العلماء من الاجتهاد المؤسس على قواعد الشرع وأدلته .

ومن ثم جعلوا الأدلة الشرعية عشرة : أربعة متفق عليها بين الجمهور وهي : الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وستة مختلف فيها وهي : شرع من قبلنا ومذهب الصحابي والإستصحاب والمصالح المرسلة والعرف والإستحسان .

بداية الإمامة والخلافة في الإسلام

كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره نبياً رسولاً يوحى إليه هو الخليفة الأول لله عز وجل في هذه الأمة، والإمام الأعظم لها، وقد قام بواجبه الذي أمره الله تعالى به من الدعوة إليه وتبليغ رسالته وتنفيذ أحكامه وقطع جذور الفساد وإصلاح ما أفسده الجاهليون وابتدعه الوثنيون .

وما انتقل إلى الرفيق الأعلى، فداه أبي وأمي، حتى ترك لهذه الأمة دولة إسلامية موحدة حاكمة عادلة نقية، لها أصولها وقواعدها، ودستورها ونظامها وهو كتاب الله المقدس والسنة

النبوية المطهرة اللذان حملهما عنه أصحابه رضي الله تعالى عنهم
ولقنوهما لمن جاء بعدهم ..

الخلافة بعد نبي الإسلام

لقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
إنكم في نبوة ما شاء الله ... ثم تكون خلافة علي نهج
النبوة ... ثم يكون ملك عضوض، ثم تكون جبرية، ثم تكون
خلافة علي نهج النبوة .
رواه أحمد (273/4) والطيالسي (2593) بسند حسن
وصححه العراقي .

وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملك عضوض .
رواه أحمد (220/5) وأبو داود (4647/4646) والترمذي
(2055) .

ففي هذين الحديثين تتبؤ منه صلى الله عليه وآله وسلم
بأنها ستكون بعده خلافة علي نهج النبوة، ثم يعقبها ملك عضوض
.. وأن هذه الخلافة ستبقى ثلاثين سنة، فكان في ذلك دليل واضح
على أن إمامة الخلفاء الأربعة صحيحة رشيدة يضاف إليها خلافة
الحسن عليه السلام وبه تتم الثلاثون سنة .
ويزيد هذا وضوحاً حديث العرياض وفيه قوله صلى الله
عليه وآله وسلم :

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من
بعدي .

الحديث رواه أهل السنن بسند صحيح، وهؤلاء هم الخلفاء
الخمسة رضي الله تعالى عنهم .

إمامة الصديق وصحتها

وأول خليفة وإمام راشد بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه،
أول الصحابة إسلاماً من الرجال، وصاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في الغار ورفيقه في الهجرة وصهره وضجيعه
في روضته الطيبة الطاهرة، .. وناصر الإسلام وقاتل المرتدين .
بايعه الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
بإجماع منهم بعد تخلف الإمام علي رضي الله عنه ومن كان معه
مدة ثم بايعوا . وانفقت على الصديق كله الصحابة ولم يتخلف
عنه إلا سعد بن عبادة الذي هاجر إلى الشام بعد وتوفي بها
مطعوناً .

ورغم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص
بالخلافة لأحد نصاً صريحاً لحكمة يعلمها الله عز وجل فقد جاءت
أحاديث كثيرة صحيحة كالصريحة تشير إلى خلافة الصديق
رضي الله عنه بعده كحديث عائشة رضي الله عنها في أمره
صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته بقوله :

مروا أبا بكر فليصل بالناس ..

وهو في الصحيحين، فكان رضي الله عنه إمام الصحابة
والمسلمين في تلك الأيام حتى توفي صلى الله عليه وآله وسلم .
وجاء في حديث آخر أن امرأة أتته صلى الله عليه وآله
وسلم في حاجة لها فقالت له : أرأيت إن أتيتك ولم أجدك، فقال
لها :

انت أبا بكر .

رواه البخاري (19/8) ومسلم (154/15) كلاهما في المناقب
والفضائل .

وأصرح من ذلك حديث عائشة رضي الله عنه قالت : قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه :

ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن
يتمنى متمن ويقول : أنا أولى، و يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

رواه أحمد (144/106/6) والبخاري في الأحكام
(332/331/16) ومسلم في الفضائل (155/15) واللفظ له، وفي رواية
للبخاري :

لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد،
أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون.

قال النووي رحمه الله : في هذا الحديث دلالة ظاهرة
لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإخبار منه صلى الله
عليه وآله وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين

يأبون عقد الخلافة لغيره، وقال الحافظ علي قوله : فأعهد، أي
أعين القائم بالأمر بعدي، هذا الذي فهمه البخاري فترجم به .

فالحديث صريح في عزمه على كتابة العهد بالخلافة
الصديق، وهو الذي عاودهم عليه أخيرا فاختلفوا عليه فأمرهم
بالقيام، ولم يكتب اكتفاء بما أعلمه الله تعالى به مما سيكون من
إلهام الله تعالى للصحابة وتوفيقهم لما فيه صلاح الأمة
من ترشيح الصديق للخلافة ثم من جاء من بعده على الترتيب
السابق في علم الله عز وجل والذي كان فيه صلاح المسلمين
أجمعين .

وهذا واضح لا يردده إلا الروافض الذين يتركون الظاهر
المحكم ويتعلقون بالمتشابه .

خلافة الفاروق رضي الله عنه

وهكذا ألهم الله عز وجل الصديق للعهد بالخلافة للفاروق
سيدنا عمر رضي الله عنه أحد السابقين والمهاجرين الملمهم
صاحب الجد والحق، ناصر الإسلام وفتح الأمصار ومشيد للدولة
الإسلامية ومؤسس التاريخ .. فقد كانت خلافته رحمة للمسلمين
ونقمة على المنافقين والكافرين .

بايعه المهاجرون والأنصار عقب موت الصديق ولم
يتخلف عن مبايعته أحد . وكان الإمام علي رضي الله عنه
مؤازرا له وقاضيا ومستشارا عنده، متآخيان متحابان في الله عز

وجل حتى إن الفاروق رضي الله عنه تزوج من الإمام علي وصاهره في بنته الطاهرة أم كلثوم بنت مولاتنا فاطمة عليهما السلام، ولما قتل سيدنا عمر قال الإمام علي مقالته المشهورة فيه: والله ما خلفت أحدا أحب إلي من أن ألقى بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صالحبيك .. رواه الشيخان في الفضائل، وقد تقدم كاملا .

خلافة عثمان ذي النورين رضي الله عنه

ثم جاءت خلافة عثمان . وكان الفاروق جعلها شورى بين ستة من كبار العشرة وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وأبو عبيدة رضي الله عنهم . فاختار الله تعالى للأمة ما كان أصلح لها وقتهم فبايعوا ذا النورين بإجماع منهم، فقام بواجبه حسب طاقته واجتهاده واتسعت رقعة الإسلام في أيامه وفتحت مصر وإفريقية وغيرها في زمانه. وفي آخر أيامه رضي الله عنه نقم الناس عليه أموراً كلن مجتهداً فيها وليس ظالماً كما يقول المفترون، فأودى ذلك بالإعتداء عليه ومحاصرته وقتله شهيداً رضي الله عنه مظلوماً، وهو من هو في سابقته وهجرته وكثرة إنفاقه في سبيل الله ومصاهرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على بنتيه الطاهرتين رقية وأم كلثوم وتبشيريه بالجنة ..

هذا، وفي خلافة هؤلاء الثلاثة فتحت الأقطار ومصرت الأمصار وانتشر الإسلام وكسرت شوكة الفرس والروم وهزموا أمام الجيوش الإسلامية، وظهر دين الإسلام على سائر الأديان .

خلافة الإمام علي أبي الحسنين عليهم السلام

وعقب قتل عثمان رضي الله عنه بايع المسلمون من الصحابة وغيرهم الإمام علياً عليه السلام بعد أن دخل بيته واعتزل الناس، فاتفق عليه المسلمون ما عدا معاوية وأهل الشام ومن كان في صفهم من البغاة .

ولم يتيسر له رضي الله عنه أيام خلافته من الفتوحات ما حصل أيام إخوته الأولين للإختلاف الداخلي الذي وقع وأثير مما أدى إلى حرب أهلية بين المسلمين وقعت فيها معارك :

فجاعت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين، ثم النهروان التي ذهبت ضحيتها أكثر من مائة ألف نفس . ثم توالى الفتن حتى جاءت الفجيرة المشؤومة وهي قتل الحسين عليه السلام على أيدي الأمويين، فكانت الباب الأعظم للفتنة بين المسلمين لم يسد حتى الآن .

فيا ويل من تولى قتله أو ساعد عليه أو رضي به .. هذا ملخص الإمامة والخلافة عند المسلمين من أهل السنة والجماعة .

حديث الخلفاء الإثني عشر وهل المراد بهم أئمة أهل البيت

وأما حديث الخلفاء الإثني عشر فليس المراد بهم أئمة أهل البيت جزماً . وبعرض ألفاظ الحديث الوارد في ذلك يظهر المراد به :

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

يكون إثنا عشر أميراً، قال : كلهم من قريش .

رواه بهذا اللفظ أحمد (94/5) والبخاري في الأحكام (رقم 7333) والترمذي (رقم 2223) في الفتن، ورواه مسلم في الإمارة (202/12) بالنووي بلفظ :

لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً .
وفي لفظ :

لا يزال الإسلام عزيزاً إلى إثني عشر خليفة .

ورواه بلفظه ابن حبان في صحيحه (44/15)، وفي لفظ :

لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة .
مسلم (203/12) وفي لفظ :

لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم
إثنا عشر خليفة كلهم من قريش . مسلم (203/12) وفي لفظ :

لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من نلواهم
عليه إلى إثني عشر خليفة كلهم من قريش . ابن حبان (45/15)
وفي لفظ :

لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم إثنا عشر
خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة . رواه أبو داود في المهدي
(4280/4279) .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه سئل : كم
بملك هذه الأمة من خليفة فقال : سألتنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال :

إثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل . رواه أحمد (398/1)
وأبو يعلى (339/4) والبزار (1586) بسند صحيح ومجالد روى عنه
حماد بن زيد قبل تغييره .

فهذه جملة ما ورد من ألفاظ هذا الحديث، وإذا تأملناها
وجدناها بجميع ألفاظها تهدف إلى الإمارة والولاية كما في الرواية
الأولى والثانية وإلى الملك والخلافة كما في الرواية الأخيرة وإلى
الخلافة كما في باقي الروايات .

ومعنى ذلك أنه سيكون في هذه الأمة إثنا عشر خليفة
خلافة على نهج النبوة ولا يزال دين الإسلام ظاهراً قرياً بإذن
الله، تمثله الطائفة المنصورة، ولو اعتراه ما اعتراه حتى يتم
ظهور هذا العدد المذكور، كل واحد منهم يلي الإمارة والخلافة
النبوية ويقوم بشؤون الأمة ونظام حكمها .

وقد تقدم من هؤلاء الخلفاء : الأربعة الأول :

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن نو النورين
وعلي الإمام عليهم جميعا السلام والرضوان .
ثم الحسن السبط رضي الله عنه وبه تمت الخلافة النبوية
الرشيدة المتوالية الوارد فيها الحديث الصحيح :
الخليفة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملك عضوض . وقد
تقدم تخريجه ⁷ .

فكان بعد ذلك الملك العضوض من بني أمية حتى جاء
الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فتمت به عدة
سنة خلفاء راشدين .

أما الستة الباقيون فلا بد أن يأتوا في الأمة، وقد يكون
بعضهم قد مضى وهو الغالب على الظن، وبقيت الخلافة المنتظرة
في آخر هذا الزمان والتي ستكون كما جاء في الحديث على
منهاج النبوة مثل خلافة الصحابة ففيها سيكون الخليفة المهدي وبه
يختم الإثنا عشر المذكورون .

ومن زعم من الفقهاء أنهم مضوا وختموا أيام الأمويين
فقوله ساقط لا يلتفت إليه .

أما ما يقوله الشيعة الروافض بأن المراد بهم أئمة أهل
البيت فهو باطل كسابقه لأن أولئك الأئمة لم يل أمر الأمة منهم إلا

⁷ فقد كانت وفاة محيينا وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في 12 من ربيع الأول
عام 11 هجرية .. وتنازل سيدنا الحسن بن علي عليه السلام عن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان
في 25 من ربيع الأول عام 41 هجرية . فهي إذن ثلاثون سنة بالضبط .

الإمام علي وابنه الحسن عليهما السلام، والحديث مصرح فيه بأن
الأمة ستجتمع عليهم ولم يكن أهل البيت كذلك .
كما أن فيه أنهم سيملكون ويلون الإمارة، فمتى ولي
الإمارة وملك أمر الأمة منهم غير الإمام علي وابنه السبط عليهما
السلام ؟ فأين العشرة الباقيون ؟ بل كان فيهم من يفر من الخلافة
ويدهى عن الدخول فيها .

أما ما يقولون بأن المراد بالخلافة في الحديث خلافة العلم
والدين فهذا لا يساعده الحديث وألفاظه، بل وكذا الواقع فإن أئمة
أهل البيت لم يكونوا كلهم مستحقين لذلك باستثناء الإمام علي
وسبطيه الحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق
والكاظم .. في أئمة آخرين من أهل البيت غير مدرجين ضمن
أئمة الإمامية الجعفرية الرافضة ..
والمقصود أن ما يدعيه الشيعة الروافض من حمل
الحديث على أئمتهم هو من أبطل الباطل وللموضوع موضع آخر
إن شاء الله تعالى .

الشيعة والإمامة

موضوع الإمامة هو أم المذهب الشيعي وأصله الأصيل،
وعن الإمامة تفرعت كل عقائدهم على اختلافهم .. فهي عندهم
من أصول الدين وأعظم من الصلاة والصيام والزكاة والحج،
وهي خاصة بالإمام علي عليه السلام بالنص والوصية من

الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ثم هي بعده في أولاده
من طريق الحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق
فموسى الكاظم إلى محمد بن الحسن العسكري الغائب، المسمى
عندهم بالمهدي .

فلا تخرج الإمامة عن هؤلاء أو نوابهم وإن خرجت
فبظلم من غيرهم، ومن أنكرها لهم كان كافرا، فالأمة كلها عندهم
كافرة بداية من الصحابة إلى يوم خروج مهديهم، ولا يقبل منهم
صرف ولا عدل، بل قال إمامهم ابن المطهر -بل ابن المنجس-:
منكرها أكفر ممن أنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هـ.

ثم بنوا على ذلك وجوب اعتقاد عصمة الأئمة من
المعاصي مطلقا عمدا أو سهوا وزادوا أنهم أفضل من الأنبياء،
واستثنى بعضهم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا في هؤلاء
الأئمة: إثمهم لا يخفى عليهم شيء من المغيبات وإن كل علوم
الأنبياء عندهم، وإن جعفر الصادق كان أعلم من موسى والخضر
عليهما الصلاة والسلام، وإن الأنبياء أخذ عليهم الميثاق بولاية
الإمام علي وأولاده، وإن الملائكة في السماء يدينون بولاية الأئمة
من أهل البيت، وإثمهم يحلون ويحرمون، وإثمهم لا يموتون إلا
باختيارهم، وإثمهم نور الله المنكور في القرآن، وإثمهم أركان
الأرض، وإثمهم موضوع الرسالة وسر الله، وإن الأعمال تعرض
عليهم، وإنه لم يجمع القرآن كاملا إلا الأئمة، وإن معهم ملكا يقال
له الروح لا يفارقهم، وإن الأرض كلها للأئمة وأهل البيت، إلى
آخر الجريدة الطويلة ..

ثم لم يكتفوا بهذه المغالاة والكفريات بل أوجبوا البراءة
من الخلفاء الثلاثة الصديق والفاروق وذي النورين رضي الله
عنه، وكل من شايعهم وأيدهم من المسلمين إلى يوم القيامة قولا
وعملا وعقدا، إلا في حال التقية فيتظاهرون بخلاف ما يبطنون .

ثم شيدوا ما سلف بالقول بتحريف القرآن ليتسنى لهم
الطعن في الخلفاء الثلاثة بأنهم بدلوا القرآن وحرفوه وأنهم حذفوا
منه آيات في أئمة أهل البيت وفضائلهم، وزادوا آيات في فضائل
الصحابة من المهاجرين والأنصار، ثم عمدوا إلى آيات في القرآن
فجعلوها في أئمتهم، وأخرى جاءت في الكفار حملوها على
الصحابة رضي الله عنهم كما تأتي الإشارة إلى بعض ذلك إن
شاء الله تعالى .

وكل ما ذكرناه فضلالات وافتراءات على الله تعالى
وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته الأطهار،
وايس لهم في ذلك -وحق ربي- أنني نذرة من حق وصدق
وصواب، بل بطلان ذلك معلوم من دين الإسلام ضرورة لا يشك
في ذلك ويتوقف فيه إلا جاهل بالإسلام أو مبتدع رافضي خبيث .

وقد نكر الباحثون والمؤرخون المحققون أن هذه الإفتراءات⁸ كانت بعد غيبة محمد بن الحسن المهدي عندهم الذي لا وجود له عند المحققين، وإنما هي لعبة وضعتها بعض زنادقة الشيعة، وهذا شيء معلوم في تاريخ من تكلم على هؤلاء الخبيثاء. وتقنيد هذه الفذلكة التي أوردناها في أئمتهم يحتاج إلى بسط ووقت وهما الآن مفقودان فلنرجئ ذلك إلى وقت آخر إن شاء الله تعالى .

وقد نكر هذه الإفتراءات والخزعات أئمتهم في كتبهم وأصولهم المعتمدة عندهم والمراد بأئمتهم هنا علماءهم الذين أصلوا لهم هذه الأساطير ولفقوها ونسبوها إلى الإمام جعفر الصادق أو والده الباقر أو الإمام علي رضي الله عنهم كذبا وبهتاناً، وانظر على ما ذكرناه كتبهم الأتية " الكافي " للكليني، " البحار " للمجلسي، " من لا يحضره الفقيه " لابن بابويه القمي، " تهذيب الأحكام " للطوسي، و" الوافي " الذي جمع الأصول الأربعة لإمامهم الكاشاني، ففي هذه الكتب من الطامات والأضاليل ما لا يخطر ببال .. وكأني بك تعجب من عقول هؤلاء وبلادتهم عندما ترجع إلى هذه الكتب فتجد فيها الأبواب الآتية :

⁸ نعم فكرة الرصي والعصمة والرجعة ... افتراها ذلك اليهودي المقيت الخاسر ابن سبأ الذي لعب دوره في فتنه سيدنا عثمان ثم في تضليل محبي الإمام علي وأصحابه . وانظر ترجمة هذا اليهودي في لسان الميزان لابن حجر (289/3) وأخباره وفتنته عند ابن جرير في تاريخه (99/98/5) ومقالات الإسلاميين للأشعري (ج1/50) بالهامش والبداية والنهاية لابن كثير (167/7) .

باب إن الأئمة أعلم من الأنبياء عليهم السلام .
باب تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم منهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولى العزم إنما صاروا أولى العزم بحبهم صلوات الله وسلامه عليهم .

باب إن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والإستشفاع بهم .
باب إنهم يقننون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء .

باب إنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم الخ .

باب إنهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والموالييد .

باب إنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب، وتأثيرهم أرواح الأنبياء وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم .

باب إنهم يعلمون جميع الأسماء واللغات ويتكلمون بها .

باب ثواب حبهم ونصرهم وولائتهم وأنهم أمان من النار .

باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم .

إلى آخر ما ذكرناه من المفترقات .

فانظر " الكافي " (5/28) و(1/260/363/364/368) و(2/18)

وشارحه " الشافي " (5/59)، و" تفسير العياشي " (1/191)، و

البحار " للمجلسي (26/117/132/267/318/332) و(27/308/310) .

ونكروا في كل باب من هذه الأبواب عدة أحاديث نسبوها إلى الأئمة الأقدمين افتراءً وزورا .

موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

اعتقاد أهل السنة أن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام وبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تجب محبتهم واحترامهم وتعظيمهم والدعاء معهم والترضي عليهم وأنهم كانوا أشرف أهل زمانهم، وكان فيهم علماء وأئمة كبار كالسنة الأولى، وكان جعفر الصادق عليه السلام في طبقة الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وفيهم من تتلمذ له كأبي حنيفة ومالك رحمهما الله وتفوق عليهم بشرفه ونسبه ... وفيهم من كان أهلا للخلافة ولكن الله تعالى ما أرادها لهم بل أعادهم الله من فتنتها، واختار لهم الدار الآخرة، وفيما حصل للإمام علي وابنيه الحسنين وحفيد الحسين : زيد بن علي عليهم السلام عبرة لمن جاء بعدهم يطلب الخلافة، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدد الخلافة النبوية بثلاثين سنة ثم يكون ملك عضوض ثم تكون جبرية ثم في النهاية تكون خلافة على نهج النبوة، هذا ما سبق به علم الله وقدره، وهو الذي أراده الله، فالكلام بعد هذا كله هراء وفضول ..

ثم إن أولئك الأئمة كانوا عبادا لله بشرا كسائر الناس لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم متقال نرة من خير أو شر ولا

يعلمون إلا ما علمهم الله، وهم بشر يخطئون ويصيبون وتصدر منهم الخطايا والسهو والتسيان وسائر الأعراض البشرية . ولا يشترط في الولي أن يكون معصوما، فالصحابه كأهل البيت كانوا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد صدرت منهم كبار الذنوب كما هو معلوم بالتواتر، ثم عقيدة أهل السنة المؤيدة بالكتاب والسنة النبوية والإجماع المتيقن المقطوع به أنه لم يصل أحد إلى مقام النبوة وإن بلغ في الصلاح والفضيلة والإستقامة الغاية فأحرى أن يكون أفضلهم أو مساويا لهم كما يزعمه المفترون من الروافض .

غلوهم في قبورهم وأضرحتهم

من السنة النبوية زيارة قبور المؤمنين من الأقارب وغيرهم وأن يسلم عليهم ويدعي معهم ويستغفر لهم ويعتبر بحالهم .

ففي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة .

وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته إذا خرجوا للمقابر أن يسلموا على أهلها فيقولون : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية . رواه مسلم .

نعم، وأجمعت الأمة على مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وزيارة من في البقيع من أهل بيت النبوة وزوجات النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وغيرهم وزيارة شهداء أحد وزيارة المعلاة بمكة المكرمة ومن بها من الصحابة كخديجة رضي الله عنها وغيرها .

وهؤلاء أفضل الأمة على الإطلاق ولم يجعل المسلمون مراقدهم وأضرحتهم كعبة يحج إليها، أو قالوا : إن الصلاة عندها بألف صلاة، أو الوقوف عندها تعدل ألف حجة وألف عمرة، بل أعادهم الله من ذلك .

فلنستمع إلى ما افتراه الرافضة على أئمة أهل البيت في

ذلك :

ضريح الإمام علي عليه السلام

ففي الوافي للكاشاني الذي جمع فيه الأصول الأربعة⁹ (215/1) : إن الكوفة حرم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحرم أمير المؤمنين، وإن الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم بألف درهم .

⁹ وهي الكافي للكاشاني، والبحار للمجلسي، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وتهذيب الأحكام للطوسي، وهذه هي أصولهم المعتمدة وعلى ما فيها المعول، وقد جمعها كلها وما فيها من أضاليل إمامهم الكاشاني في كتابه الوافي ..

وفي البحار (267/102) عن الصادق كذبا : إن الله حرما هو مكة ورسوله حرما وهو المدينة ولأمير المؤمنين حرما هو الكوفة، ولنا حرما هو قم ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة .

قبر الحسين بكر بلاء

ثم يأتي دور كربلاء هي الثانية .

فيروي صاحب البحار (219/101) عن أبي عبد الله قال : إن الله أوحى إلى الكعبة لولا كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به الفخرت، فقري واستقري وكوني ننبأ متواضعا ذليلا مهينا غير مستكبر ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم¹⁰ .

وروى الكاشاني في الوافي (222/8) عن أبي عبد الله : أن الله تعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف .. قال : لأن أولئك أولاد الزنا، وليس في هؤلاء أولاد الزنا ..

فأهل عرفة عندهم أولاد الزنا عبر العصور والأجيال .

¹⁰ هكذا يحتقرون الكعبة ويهينونها بهذا الفشر البارد السخيف الذي لا يصدر إلا من قلب قذر حيث ومعاذ الله أن يفوه بهذا الإمام جعفر الصادق عليه السلام ..

ونكر (223/8) عن الصادق : من زار قبر الحسين يوم
عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم يعني المهدي - وألف
ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعتق ألف
ألف نسمة وحمل ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عبدي
الصديق .

ونكر أيضا (234..) : الصلاة في حرم الحسين لك بكل
ركعة تركعها عنده ثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة
وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع
نبي مرسل .

قبور باقي الأئمة

يروى المجلسي في البحار (137/100) : من زار الرضا
أو واحدا من الأئمة فصلى عندهم فإنه يكتب له بكل خطوة مائة
حجة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله وكتب له مائة
حسنة وحط عنه مائة سيئة .. إلى آخر هوائيم .

فقل لي بربك أيها المسلم، هل رأيت أكذب من هؤلاء ؟
اللهم لا، إلا أن يكون أبو الدنيا الأشج ونسطور الرومي ونصر
القصاب وميسرة الفارسي وأمثالهم من الكذابين الدجاجلة
الوضاعين الزنادقة .

ومن زار كربلاء والنجف والكاظمية .. في مواسمهم
رأى العجب من هؤلاء القوم عند أضرحة أولئك الأئمة رضي الله
عنه، فاحمد الله تعالى أيها العاقل على أن عافاك من هؤلاء
وعقولهم .. التي تقبل الكفريات وتعتقد المستحيلات والأكاذيب
الواضحات .

القرآن الكريم عند المسلمين

القرآن عند المسلمين هو كلام الله المقدس المنزل على
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم باللسان العربي نزل به
سيدنا جبريل عليه السلام، وهو المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر
سورة منه المكتوب في المصاحف بأيدي المسلمين في سائر
الأقطار المحفوظ في صدور أهله المقروء بالألسنة والمسموع من
القارئ بالآذان .

وهو الذي جمعه الصحابة وكتبوه في المصاحف مرتباً،
وبعثوا به إلى الآفاق فانتشر بين المسلمين وأجمعوا عليه أنه كلام
الله وكتابه، فما بين الدفتين كله متواتر بجميع حروفه وقرآته التي
قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أنزل القرآن على سبعة أحرف¹¹ .

¹¹ رواه أحمد والترمذي بهذا اللفظ من حديث أبي وأصله في الصحيحين من حديث ابن

مقطوع به أنه أنزل من عند الله عز وجل، محفوظ بحفظه
ورعايته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد .. وهو طريق ديننا وسبيل سعادتنا ونكرنا وفخرنا
ودستور نظامنا وحكمنا، ليس للمسلمين قرآن سواه، ومن قال غير
هذا فهو كافر لا حظ له في الإسلام وإن صلى وصام وزكى وحج
وزعم أنه مسلم .

أقوال علماء الإسلام في حد القرآن

وقد عرف القرآن علماء الإسلام وأئمتنا رحمهم الله
وحدوه بحدود كلها ترجع إلى معنى واحد، وسنورد منها بعض
عيونها والمشهور منها :

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر : والقوان
في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسنة مقروء
وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منتزل الخ

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله في الإبانة : فللقرآن
في اللوح المحفوظ وهو في صدور أولي العلم ... وهو متلو
بالألسنة مكتوب في مصاحفنا حقيقة .. .

وقال أبو حامد الإسفرايني رحمه الله في عقيدته
المشهوره: مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار رحمهم الله
أن القرآن كلام الله غير مخلوق حمله سيدنا جبريل عليه الصلاة
والسلام من الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه من

سيدنا جبريل، والصحابة رضي الله عنهم سمعوه من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وهو الذي نزلنا نحن بالسنتنا،
وأما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا
ومقروءا الخ .

وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله في المستصفي : الكتاب
ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة
أغلا متواترا، ونعني بالكتاب القرآن المنزل وقيدنا بالمصحف لأن
الصحابة بالغوا في الإحتياط في نقله حتى كرهوا التعاشير والنقط
وأمروا بالتجريد كيلا يختلط بالقرآن غيره، ونقل إلينا متواترا،
فلعلم أن المكتوب في المصحف المتفق عليه هو القرآن وأن ما
هو خارج عنه فليس منه، إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر
الدواعي على حفظه أن يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس
منه .

وقال ابن حزم رحمه الله في المحلى : والقرآن الذي في
المصاحف بأيدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من أول أم
القرآن إلى آخر المعونتين كلام الله عز وجل ووحيه، أنزله على
قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من كفر بحرف منه
فهو كافر .

وقال فيها أيضا : والقرآن كلام الله وعلمه غير مخلوق .
قال : وهو المكتوب في المصاحف والمسموع من القارئ
والمحفوظ في الصدور والذي نزل به سيدنا جبريل عليه السلام
على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كل ذلك كتاب

الله وكلامه القرآن حقيقة لا مجازاً، من قال في شيء من ذلك أنه ليس هو القرآن ولا كلام الله تعالى فهو كافر لخلافه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع أهل الإسلام هـ .

وقال الذهبي رحمه الله في معرفة القراء وغيره : والقرآن الملفوظ المتلو المسموع المكتوب كلام الله وقوله غير مخلوق، فمن زعم أنه كلام البشر فقد ضل وكفر ...

وقال الحافظ رحمه الله في الفتح : وهو القرآن مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء على الألسنة، فالقراءة والحفظ والكتابة مخلوقة والمقروء والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق الخ.

وكلام العلماء في هذا كثير جداً فلنكتف بما ذكرناه .

حفظ القرآن من التبديل أو النقصان هو إجماع

المسلمين

ذلکم هو القرآن الكريم عند المسلمين في سائر الأجيال والعصور، فلنستمع إلى ما قالوا في حفظ الله إياه عز وجل وأنه من المستحيل أن يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل بزيادة فيه أو نقصان منه لتكفل الله عز وجل بحفظه .

قال الله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وقال عز وجل : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

قال شيخ المفسرين الإمام المؤرخ محمد بن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره تحت الآية الأولى ما نصه : يقول تعالى ذكره : (إنا نحن نزلنا الذكر) وهو القرآن (وإنا له لحافظون) .

قال : وإنا للقرآن لحافظون من أن يزداد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه، من أحكامه وحدوده وفرائضه الخ. وقال ابن كثير رحمه الله : ثم قرر تعالى أنه هو الذي أنزل عليه الذكر وهو القرآن وهو الحافظ له من التغيير والتبديل الخ .

وقال النسفي : إنه هو المنزل على القطع، وإنه هو الذي أنزل محفوظاً من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتولى حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأخبار فاختلّفوا فيما بينهم بغيل موقع التحريف ... ونحوه عند القرطبي .

وقال الألويسي رحمه الله : (وإنا له لحافظون) أي من كل ما يقدح فيه كالتحريف في الزيادة والنقصان وغير ذلك، قال : وتولى حفظ القرآن بنفسه سبحانه فلم يزل محفوظاً أولاً وآخرًا .

وقال الخازن في أول تفسيره : وثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن زادوا فيه أو

نقصوا منه شيئا فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن قدموا أو أخرجوا شيئا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن هـ .

وقال البغوي في شرح السنة : إن الصحابة رضي الله تعالى عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا هـ .

وقال محمد حسن خان القنوجي رحمه الله في فتح البيان : (وإنا له لحافظون) عن كل ما لا يليق به من تصحيف وتحريف وزيادة ونقصان ونحو ذلك، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر واحد من جميع الخلق من الإنس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة الخ.

وقال الفخر الرازي رحمه الله : وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن : (لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه) وقال : (ولو كان من غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، قال : فإن قيل : فلم اشتغل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه، وما حفظه الله فلا خوف عليه ؟ فالجواب أن جمعهم للقرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فإنه تعالى لما أن حفظه قبيضهم لذلك الخ . وهكذا قال كل المفسرين من المسلمين ...

الشيعة وتحريف القرآن

هذا هو اعتقاد المسلمين من أهل السنة في القرآن الكريم . فلنستمع إلى ما عند الشيعة ..

للشيعة في القرآن الكريم الحالي مذهبان :

مذهب يقول بوقوع التحريف فيه والتبديل بالزيادة فيه والنقصان منه وأن المنافقين ويعنون بهم الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بدلوه فحذفوا منه وزادوا ما شاءوا، وأن القرآن الكامل هو مستودع عند المهدي صاحب الوقت الغائب المنتظر، فإذا خرج أظهر القرآن وحكم به ويرفع هذا الموجود .

وهذا المذهب هو قول الجمهور والجم الغفير من قدمائهم وكبار علمائهم وأكثر المتأخرين منهم، وخاصة ما يسمونهم بالمحدثين عندهم، وعلى هذا الرأي مبنى مذهبهم وأصوله ومن خالفه تناقض وهدم أصوله وعقائده ولا سيما فيما يتعلق بالإمامة والخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم كما ستأتي الإشارة إليه .

أصول الشيعة وكتبهم القديمة والحديثة التي نكرت تحريف القرآن الكريم

الأصل الأول : ذكر ابن النديم وغيره أن أول كتاب ظهر للشيعة هو كتاب سليم¹² بن قيس وكان من أصحاب الإمام عليه السلام رواه عنه أبان بن أبي عياش وهو متروك .
وقد أتى عليه كثير من علماء الشيعة القدماء والمعاصرين، فهذا أول أصل وقع فيه الإفتراء على القرآن الكريم.

الأصل الثاني : تفسير إمامهم علي بن إبراهيم القمي محدثهم وفقههم وشيخ الكليني الآتي عقبه، وهو أقدم مفسر للشيعة وهو عندهم ثقة في الحديث ثبت معتمد المذهب، وقد التزم أن لا يذكر إلا ثقاته ومشايخه . وتفسيره مليء بكلامه في تحريف القرآن كما يأتي، توفي أوائل القرن الرابع .

وهذا كبير علمائهم اليوم في العراق وهو الخوئي يوثق روايات هذا القمي فهو موافق له في القول بالتحريف، انظر معجم رجالات الحديث (63/1) .

الأصل الثالث : الكافي الذي يعتبر عندهم كصحيح البخاري عندنا وأنه أصح كتبهم، وصاحبه محمد بن يعقوب الكليني، من رجال القرن الثالث وأوائل الرابع من تلامذة القمي

¹² نعم لجابر الجعفي تفسير أيضا لكنه جاء بعد سليم بقليل وهو متروك عند المحدثين ..

السابق، وهو عندهم ثقة الإسلام بل هو أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ثقة عارف بالأخبار، وقد التزم الصحة فيما يرويه، وقد روى في كتابه الكافي الكثير من الأخبار المكنوبة في تحريف القرآن كما يأتي، ومع ذلك لم يعقب شيئا منها بنقد ولا تضعيف واعتقاد ما ذكر في هذا الكتاب كفر بواح لا يعد صاحبه من أهل القبلة فضلا عن أن يكون ثقة الإسلام .

الأصل الرابع : تفسير محمد بن الحسن العياشي، من رجال القرن الثالث، قال عنه شيخهم الطوسي : واسع الأخبار بصير بالروايات، وقال عالمهم المعاصر حسين الطباطبائي في شأن تفسير هذا العياشي : أحسن كتاب ألف قديما في بابهِ وأوثق ما ورثناه الخ .

وتفسير هذا العياشي بين أيدينا كسابقه وهو ملآن بالروايات المكنوبة على الأئمة في تحريف القرآن، والكتاب معتمد عندهم كما رأيت عند حسين الطباطبائي الذي يقال عنه إنه معتدل في التشيع .

الأصل الخامس : تهذيب الأحكام لشيخهم المعروف بشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام 360 هجرية وهو أحد الأصول الأربعة المعتبرة المعتمدة عندهم حتى اليوم .

الأصل السادس : بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار لشيخهم محمد باقر المجلسي المتوفى عام 1110 هجرية، قال شيخهم أغابزرك الطهراني : لم يكتب قبله ولا بعده جامع

مثله لاشتماله مع جمع الأخبار على تحقيقات دقيقة .. وقد حوى هذا الكتاب من الطعن في الإسلام والقرآن والصحابة والأمة .. النصيب الأوفى، وستأتي بضع النقول عنه .

الأصل السابع : الأنوار - بل الظلمات - النعمانية لعالمهم العامل الكامل صدر الحكماء ورئيس العلماء نعمة الله بل نقمة الله الجزائري .

وقد ملأ هذا الكتاب خرافات وضلالات ومطاعن في القرآن وفي الخلفاء وفي السيدة عائشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته في الدنيا والأخرى وهو من كتبهم المتأخرة المعتمدة، توفي هذا النعمة عام 1112 هـ .

وهناك كتب كثيرة لهم نكرت التحريف، بل لهم كتب خاصة في إثبات التحريف وهي كثيرة قديما وحديثا أوردها حسين النوري الطبرسي في كتابه الذي ألفه في ذلك المسمى عنده : فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرياب، وسننقل منه بعض ما قاله فيه إن شاء الله تعالى .

من عوامل تحريفهم للقرآن

ووضعهم في ذلك على أئمة أهل البيت

لتحريف الشيعة الروافض للقرآن الكريم ووضعهم الأحاديث في ذلك أو تأويلهم لكلام الله عز وجل عوامل :

أولا تأييد قولهم بخلافة الإمام علي عليه السلام والوصاية به والأئمة بعده .

ثانيا مدح أئمتهم وذكر فضائلهم ومنازلهم التي لا يبلغها أي مرسل ولا ملك مقرب مع ما يتعلق بهم مما أورده لهم .
ثالثا الطعن في الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم وبايعهم وأردهم من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة رضي الله عنهم والعلو في تضليلهم وتكفيرهم والطعن فيهم، يعلم هذا من تصرفاتهم وما أورده في كتبهم .

ذكر بعض نصوصهم وروايتهم في التحريف

وإلى القارئ بعض عيون ما روي في تحريف القرآن من أكاذيب عن أئمة أهل البيت .

قال القمي في أول تفسيره : فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه على خلاف ما أنزل الله تعالى . (ج 1/5) . وقال (10/1) : وأما من كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال أبو عبد الله - رضي الله عنه - : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين، والحسين بن علي، فقلت له : فكيف نزلت ؟ قال : نزلت خير أئمة .

قال : وأما ما هو محنوف عنه فقوله تعالى : (لكن الله يشهد إليك في علي)، وقوله : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (علي) هـ .

هذا إمامهم القمي، وهذا تفسيره الذي قال فيه إنه تفسير الصادقين والذي يقولون فيه هو من أقدم التفسير التي كشفت القناع عن الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام .

وقال إمامهم محمد بن يعقوب الكليني في صحيحهم الكافي (931/2) بسنده عن أحمد بن أبي نصر قال : رفع إلي الإمام علي مصحفا وقال : لا تنظر فيه، ففتحتة وقرأت فيه : (لم يكن الذين كفروا) الخ فوجبت فيه إسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم¹³، قال : فبعث إلي : ابعث إلي المصحف .

وروى عن جابر الجعفي (228/1) قال : سمعت أبا جعفر يعني محمدا الباقر - رضي الله عنه يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده ..

ويعني هذا أن الأمة كلها بسلفها وخلفها وأئمتها وعلمائها .. كذابون في حفظهم وجمعهم للقرآن كله، فهل يوجد في الدنيا صفيق ذاهب الحياء والعقل معا مثل من افتري هذا الفشر السمج أو رواه أو ذكره في كتابه أو اعتقده ..

وروى (633/2) عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤه الناس، فقال أبو عبد الله : كف عن هذه القراءة ! اقرأ كما يقرؤه

¹³ معناه أن مصحف علي الكامل فيه هذه السورة كاملة لكن المصحف الحالي ناقص جذف منه مثل ما ذكر من أسماء سبعين رجلا من قريش الخ فاعجب من كفر هؤلاء .

الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على هذه وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام .

هذا هو الإمام الثقة الكليني وهذه مروياته عن الأئمة المعصومين في تحريف القرآن الكريم الموجود وأن القرآن الكامل لا يزال أسيرا محبوسا عند القائم المهدي الغائب فهو الذي إذا خرج سيقرا القرآن كما أنزل والذي لم يجمعه كاملا إلا الإمام علي والأئمة بعده، أما ما عدا ذلك من القرآن الموجود بين المسلمين فهو ناقص ومزيد فيه .

وهذا طعن حتى في الإمام علي حيث إنه كان خليفة ولم يظهر القرآن للأمة ولم يحكمه، فكان علي رأيهم خائنا لله ورسوله وللأمة ..

وذكر عن أبي جعفر قال : نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هكذا : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله) الكافي (381/2) .

وذكر أيضا عن أبي جعفر قال : نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : (فيدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) الكافي (394/2) .

فقل لي بربك يا أخي هل بعد هذا الإلحاد في كتاب الله والكفر البواح من عنز، وهل يبقى شيء بعد هذه النقول من أصح وأقدم مصدر للشيعة من مراوغة وتكذيب لما ينكرونه ..

وقال العياشي في تفسيره (13/1) عن الباقر قال : لولا أنه زيد في كتاب الله تعالى ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجب، وهو عند المجلسي في بحاره (30/19) وعند البحراني في برهانه (22/1) .

وقال أيضا عن جعفر الصادق : لو قرئ القرآن كما أنزل لألفينا - وجدنا - مسمين، وهو عند البحراني أيضا (22/1) .

واسمع ما يقول الكاشاني مفسر الشيعة المعروف عندهم بمحسن الكاشي فقد نقل عنه الصافي¹⁴ في تفسيره ما نصه : المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من المرويات من طريق أهل البيت رضوان الله عليهم - معاذ الله - أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بكامل كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو غير محرف وأنه قد حنف منه أشياء : منها اسم علي في مواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضع، ومنها غير ذلك، ويعني بالمنافقين الصحابة الذين جمعوا القرآن .

وقال في كتابه هداية ضلالة - الطالبين (ص. 368) : إن عثمان أمر زيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه هو وعدوا لعلي أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت ونم أعدائهم ..

وقال شيخ إسلامهم وخاتمة مجتهداتهم محمد باقر المجلسي في كتابه حياة بل موت - القلوب (281/2) : إن المنافقين غصبوا

¹⁴ وهو من علماء الشيعة المعاصرين، له رد على "الخطوط العريضة" لمحج الدين الخطيب .

خلافة علي وفعّلوا بالخليفة هكذا والخليفة الثاني أي كتاب الله لسرقوه ..

وقال في تذكرته (ص. 9) : إن عثمان حنف من هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين علي، وأهل البيت، ونم فريش والخلفاء الثلاثة .

وقال شيخهم المفيد في أول مقالاته : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحنف والنقصان ..

وقال عالمهم العامل الكامل صدر الحكماء المسمى نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية : إن الأخبار الدالة على التحريف تزيد على ألفي حديث .

وقال : إن الأصحاب - يعني الرافضة الإمامية المفترين - قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن . وقال : قد ورت الأخبار أنهم أي الأئمة أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه .

وقال : وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي صرح في التبيان بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة إلى أن قال : واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول

أصحابنا¹⁵ في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية، قال :
وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات¹⁶ التي تثبت
مسألة الإمامة والخلافة بلا فصل لعلي وأولاده بعده عندهم لأن
الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف، وقد صرح بها
علامة الشيعة الملا محمد باقر المجلسي حيث قال : وعندي أن
الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع
الإعتماد على الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا
يقصر عن أخبار الإمامة .

وقال : ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعية، فإنهم -
يعني الصحابة- بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غيروا
وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف
كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين
وفضائح المنافقين وإظهار مساويهم الخ . ومراده بالمنافقين
الخلفاء الثلاثة . وقال : وفي بعض الأخبار المعتبرة أن الخطاب
هكذا : ألسن بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم ؟ قالوا : بلى،
فحذفوا يعني الصحابة- تمام الآية كما تصرفوا في غيره من
الآيات فيكون هذا الميثاق مما أقروا به أيضا بولاية الأئمة ..

فانظروا أيها المسلمون ماذا يقول هذا الكافر الذي يصفونه
بصدر الحكماء ورئيس العلماء وبالعالم العامل الكامل .

¹⁵ وأهمها وأصحها عندهم هو الكافي وما ذكرنا معه فهي مصادرهم الأساسية المعتمدة .

¹⁶ وهذا يدل على أن كلا من الأخبار الواردة عندهم في الإمامة والتحريف كذب وافتراء
وهو مما لا ينبغي التشكك فيه .

وانظر كتابه المذكور على ما أوردهناه
(ج 1/97/277) (ج 2/357/358/360/361) وغيرها .
ثم يأتي عالمهم الكبير وخاتمة حفاظهم وأحد كبار علماء
النجف بالعراق حسين بن تقي النوري الطبرسي المولود عام 1254
والمتوفى عام 1320 هـ فيؤلف كتابه الجامع للأكاذيب فيسميه :
فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، جمع فيه
مات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهداتهم في مختلف العصور
بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه، وعندما طبع في إيران عام
1298 هـ قامت ضجة بين علمائهم وعابوا عليه إفشاء ذلك وجمعه
من مختلف كتبهم لأنهم يرون في ذلك فضيحة لهم، ثم ألف كتاباً
آخر رد به على من انتقده وبذل أن يقاطعوه بل ويكفروه على ما
كتب وقال واعتقد كافتوه على ذلك بأن دفنوه بعد موته في المشهد
المرتضوي المقدس عندهم بالنجف .

وهذا الكتاب : فصل الخطاب ..، عندنا مخطوط في مجلد
ضخم مليء بنصوص أكابر علماء الشيعة ومفسريهم من عهد
ابتداء وضعهم وكذبهم إلى عصره .

وقال عالمهم طيب الموسوي في مقدمته لتفسير القمي
(1/23/24) وهو يذكر أقوال علمائهم في التحريف ما نصه : ولكن
الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم
والمؤخرين القول بالنقيصة كالكليني والبرقي والعياشي والنعماني
وفرات بن إبراهيم وأحمد الطبرسي والمجلسي والجزائري والحر

العالمي والعلامة الفنونى والبحراني، قال : وقد تمسكوا في إثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عنها .. وهذا الخوئي أيضا مرجع الشيعة اليوم في العراق وغيره يقول : إن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين ولا أقل من الإطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر هـ من كتابه البيان (ص.226).

وبالجملة فلا يخلو أصل من أصولهم القديمة أو الحديثة من هذا الإفتراء حتى إنهم افتروا سورة بأتمها سموها سورة الولاية، قالوا : *إن المنافقين الذين جمعوا القرآن حذفوها*، وقد أوردتها بكمالها النوري في فصل الخطاب (ص.110) وأولها : *يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم الخ . والولي عندهم هو الإمام علي رضي الله عنه.*

وانظر "الشيعة وتحريف القرآن"، لمحمد مال الله (ص.119)، و"الشيعة والمهدي والروز"، لعبد المنعم النمور (121) فإن هذا أوردها مصورة ومشروحة (123) .

نهج البلاغة والتحريف

ومن أصولهم المعتمدة نهج البلاغة الذي جمعه شريفهم الرضى، فقد ذكر فيه مقالات عدة للإمام علي رضي الله عنه

نسب فيها القرآن إلى التحريف .. والشيعة متفقون على أن ما في هذا الكتاب هو من كلام الإمام علي عليه السلام مع أن النقاد من أهل العلم والحق كادت كلماتهم تتفق على أنه موضوع وضعه هذا الرضى كما في الميزان للذهبي ولسانه للحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى .

المذهب الثاني للشيعة القائل بعدم التحريف

تلكم هي الأصول التي ذكرت المذهب الأول للشيعة في وقوع تحريف القرآن وتلكم بعض النقول عن قال بذلك .

أما المذهب الثاني فأصحابه ينكرون ذلك ويشنون الغارة على من يقول ذلك بل فيهم من صرح بتكفير من قال بالتحريف وكثير من المتأخرين على هذا المذهب . وأول من عرف بإنكار ذلك من الأقدمين عالمهم الكبير محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف عندهم بالصدوق¹⁷ مؤلف أحد أصولهم : كتاب " من لا يحضره الفقيه " المتوفى عام 381 .

وهو أول من نفى ذلك من الشيعة من أهل القرون الأولى إلى الرابع، وتبعه في ذلك المرتضى الملقب عندهم بعلم الهدى المتوفى عام 436، ثم تبعهما أبو جعفر الطوسي صاحب البيان في

¹⁷ هذا وصفه الشيعة مع أنه كذاب .

التفسير المتوفى عام 460، ورابعهم أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان في التفسير المتوفى عام 548 .

فهؤلاء الأربعة من القرن الرابع إلى السادس هم المعروفون من القدامى بإنكار وقوع التحريف من الشيعة، هذا ما قاله أكثر الباحثين .

أما ابن حزم فقال في الملل والنحل (ج4/182) : ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبذل منه كثير، حاشا علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان إماميا يظاهر بالإعتزال، مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله، وكذلك صاحباه أبو علي ميلاد الطوسي وأبو القاسم الرازي ..

هذا المذهب يناقض أصول المذهب الشيعي

غير أن مذهب القائلين بعدم التحريف من الشيعة يفضي إلى إبطال كثير من أصولهم التي بنوا عليها مذهبهم ولذلك فقولهم هذا يحتمل عندنا وجوها :

فيحتمل أنهم أنكروا ما نسب إليهم وما هو موجود في أصولهم القديمة المعتمدة لأنهم رأوا المسلمين يطعنون فيهم وينتقدونهم ويكفرونهم فأنكروا ذلك وأولوا ما رواه علماءهم القدامى وحكموا بضعفه ..

ويحتمل أنهم قالوا ذلك عن صدق واعتقاد تبعا للمسلمين وإجماعهم ولذلك نرى بعضهم كفر من يقول بالتحريف لكن قول هؤلاء يلزم منه تبريهم من عقائد الشيعة في الخلفاء والصحابة وكثير مما قالوه في أئمتهم ..

ويحتمل - وهو الأخير - أن يكون قولهم ذلك تقية منهم أمخالفينهم والتقية عندهم من أصول مذهبهم كما يأتي .. وهذا الاحتمال الأخير هو الذي صرح به نعمة الله الجزائري في أنواره حيث قال (ج2/358) وهو يتكلم على عدم تواتر القرآن الموجود : الثالث أن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها، قال : نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل .. قال : والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها، قال : وسيأتي الجواب عن هذا، كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخبارا كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن وأن الآية هكذا نزلت ثم غيرت إلى هذا ..

ويدل لهذا الإحتمال الأخير عملهم وتصرفاتهم فإننا نرى كتابهم والدعاة منهم إلى المذهب الشيعي المعاصرين يسايرون القول بالتحريف ويحضون معتققي مذهب التشيع على اقتناء أمثال الكافي الذي ملئ كذبا وضلالا .. ولا يبينون لهم ما فيه من الإفتراءات على الأئمة والأباطيل المكشوفة التي منها القول بالتحريف بل قد طبعوا الكتاب مرارا وطبع أيام الخوميني وبعث به إلى أمريكا وغيرها، وهكذا طبعوا ونشروا تفسيري القمي والعياشي المملوئين بالقول بالتحريف والتفسير الباطني الذي لا يشك في كفر قائله ومعتقده¹⁸ .

ثم إذا سايرناهم على نفي التحريف كما هو الحق الأبلج فلماذا الطعن في الصحابة وتضليلهم ولعنهم وتكفيرهم إلا بضعة عشر منهم؟! .

والقرآن الكريم الحالي كله مدح وثناء وترض وبشارات لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة المهاجرين منهم والأنصار وهم يعدون بالألوف وأفضلهم إطلاقا وأشرفهم وأكرمهم على الله العشرة المبشرون بالجنة الذين منهم الخلفاء الثلاثة، فلولا أنهم يعتقدون تحريف القرآن لاعترفوا بفضائل الصحابة التي ملئ القرآن بها، لكنهم ينكرون أن تكون من القرآن بل مزيدة فيه .

¹⁸ بل طبعهم لأصولهم ونشرهم إياها وسكوتهم عما فيها إقرار منهم لكل ما احتوت عليه من أباطيل وكفريات وراضون بما فكلامهم بعد هذا كله كذب ونفاق باسم التقية .. فالقوم لا ثقة بهم أصلا .

نعم من كان منهم صادقا في نفي التحريف والإنكار على من قال به فلا بد وأن ينفي كل ما يؤيد المذهب الشيعي من خرافات .. وإذا وجد هذا وجب إجلاله واحترامه وتقديره ولا يهضم حقه .

هذا وستأتي لنا بقية في نماذج من تحريفهم عند ذكر موضوع الصحابة .

البداية

في الصحاح : بدا له في الأمر بداءا نشأ له فيه رأي .
وفي المصباح : وبدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولا .
وفي القاموس : وبدا له في الأمر بدوا وبداءا وبداءة نشأ له فيه رأي .

وفي النهاية : والبداة استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم وذلك على الله عز وجل غير جائز .

فهذا هو معنى البداء في اللغة، وهو بهذا المعنى من صفات البشر الذي جبل على الجهل والنسيان وتغير الرأي وتقلبه. أما بالنسبة لله تعالى فيستحيل عليه ذلك لأنه عليم بالأشياء قبل وقوعها فلا يتصور منه استصواب شيء وظهوره له بعد أن لم يكن يعلمه لأن في ذلك نفي العلم عن الله تعالى بالكائنات وإثبات الجهل له مع القول بحدوث علمه تعالى .

والقول بكل ذلك كفر بسواح مصادم للقرآن الكريم
واليقينيات، قال الله تعالى : (قد أحاط بكل شيء علما) التحريم
(12) .

وقال تعالى : (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة)
الحشر (22)، وقال تعالى حكاية عن كليمة سيدنا موسى عليه
الصلاة والسلام : (لا يضل ربي ولا ينسى) طه (52) .
والقرآن مليئٌ بذكر إحاطته تعالى العلمية ..

لكن الشيعة الروافض نسبوا إليه عز وجل الجهل بالأشياء
قبل وقوعها وأنه تعالى قد يظهر له أمر لم يكن يعلمه فيغير
كلامه وفعله وحكمه تبعا لما يظهر له . فهذا إمامهم وعالمهم
محمد بن يعقوب الكليني يعقد في صحيحه الكافي بابا عنون عليه
بالبداء وذكر تحته عدة روايات منسوبة لأئمة أهل البيت كذبا
وزورا وفيها تناقض ظاهر لا يخفى على القارئ، ومما رووه في
هذا الباب ما ذكره الكليني في كافيهِ (146/1) عن أبي عبد الله قال:
ما عبد الله بشيء مثل البداء . وفي رواية : ما عظم الله بمثل
البداء .

ونكر الصدوق في إكمال الدين (69) والنوبختي في فرق
الشيعة (55) ونعمة الله في أنواره (359/1) أن جعفر الصادق قال :
ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني .

ومعنى هذا كما نكروا أن جعفر رضي الله عنه نص على
إمامة إسماعيل إبنه وأشار إليه في حياته، ثم إن إسماعيل مات
وهو حي فقال : ما بدا لله في شيء .. الخ .

وروى الكليني في كافيهِ (148/1) عن علي بن موسى
الرضا : ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء .
وذكر (326/1) عن علي بن جعفر قال : كنت حاضرا أبا الحسن
أما توفي ابنه محمد فقال للحسن : يا بني أحدث الله شكرا فقد
أحدث فيك أمرا .

وذكر (148/1) عن أبي عبد الله : لو علم الناس ما في
القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

لماذا قالوا بالبداء

يكشف عن هذا ما ذكره سليمان بن جرير قال : إن أئمة
الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالاتين لا يظهرن معهما من أئمتهم
على كذب أبدا .. وهما القول بالبداء والتقية .
فإذا أخبروا بغيب ثم ظهر خلافه قالوا : بدا لله فيه، وإن
تناقضت أقوالهم قالوا : فيما هو مخالف لمذهبهم إنهم أفتوا به
لتقية.

انظر فرق الشيعة للنوبختي (56/55) والمقالات للمفيد (52)
وراجع صب العذاب على من سب الأصحاب للأكوسي (496)
والشيعة والمهدي لعبد المنعم النمر (106/105) .

وفي مقابل هذا المذهب مذهب آخر لهم ينكر البداء بهذا
المعنى ويفسره بما جاء في الحديث الصحيح في قصة الأبرص
والأقرع والأعمى .. وفيه : بدا لله عز وجل أن يبتليهم، أي

قضى بذلك، وهذا معنى صحيح فمن حمله على هذا كان محقا
وصادقا لكن الروايات الواردة -المكتوبة- ترد هذا المعنى والله
تعالى أعلم .

**قولهم بأن نبينا كتم بعض الأحكام أودعها عند أوصيائه
وبأن الأنبياء لم ينجحوا في الدعوة**

من عقائد المسلمين اليقينية أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كباقي إخوانه من رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم بلغوا
ما أمروا بتبليغه من رسالات الله تعالى لأممهم على التمام، وما
كتموا شيئا ولا خصوا أحدا من أفراد أممهم ببعض الأحكام دون
الآخرين بل أعادهم الله من ذلك فإنهم المصطفون من خلق الله
الصادقون الأمناء على وحيه تعالى .

وهذا إجماع من جميع المسلمين لا نزاع فيه .. وقد قال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا محمد : (يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) المائدة (67) .
وقد امتثل صلى الله عليه وآله وسلم هذا الأمر الإلهي
فبلغ ونصح وما كتم شيئا أبدا حتى قال في خطبته الخالدة في
حجة الوداع :

**أيها الناس إنكم مسؤولون عني فما أنتم قاتلون ؟
قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت،**

فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها إليهم ويقول :
اللهم اشهد ، ثلاث مرات .

رواه مسلم من حديث جابر في سياق حجة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم (ج8/184) بالنووي وعند أحمد وغيره من حديث
ابن عباس :

اللهم هل بلغت .. ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

وفي التفسير من صحيح البخاري (344/9) ومسلم في
الإيمان وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت :
ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية،
الذكرت منها : ومن زعم أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتم
شيئا من الوحي، والله تعالى يقول : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك) .

وفي الصحيحين عنها أيضا قالت : لو كان محمد صلى
الله عليه وآله وسلم كاتما شيئا من القرآن لكتم هذه الآية : (وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) .

وفي كتابي العلم (1/214/215) والدييات (15/270) من
صحيح البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : سألت عليا
رضي الله عنه : هل عندكم شيء مما ليس في القرآن .

وفي رواية : ما ليس عند الناس ؟ فقال : والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل
في كتابه وما في هذه الصحيفة، قلت : وما في الصحيفة ؟

قال : العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر¹⁹

هذا الإمام علي رضي الله عنه وهو الإمام الأول للشيعة
ينفي أن يكون عندهم شيء من الشريعة ما لا يوجد عند عامة
الناس .

وهكذا جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه
جاءه رجل فقال له : إن ناسا يأتوننا فيخبروننا أن عندكم شيئاً -
يعني أهل البيت- لم يبده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للناس، فقال ابن عباس : ألم تعلم أن الله تعالى قال : (يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك)؟! ، والله ما ورتنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سوداء في بيضاء ..

رواه ابن أبي حاتم في التفسير (1172/4) وسنده جيد كما

قال ابن كثير رحمه الله .

وكيف يكتم شيئاً من الدين ويخص به أحداً .. والله تعالى
يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم)، ويقول : (وما أنزلنا عليك
الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه)، ويقول : (وأنزلنا إليك الذكر
لتبين للناس ما نزل إليهم)، فالتبيين منه عام لكل الناس وليس لطائفة
أو فرد .

وكيف يكتم عن الأمة بعض الأحكام وهو الذي نزل عليه
في ذم الكاتمين قوله تعالى : (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات

¹⁹ وراجع ما قاله الحافظ في الفتح على هذا الحديث ..

والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون)، وقوله تعالى : (لتبينه للناس ولا تكتُمونه) .

فالإجماع على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد
بلغ الدين كله وبين جميعه مما يحتاج الناس إليه ولا يزداد فيه ولا
ينقص منه ولا يبطل ولا يخص ولا يقيد ولا ينسخ، هذا لا خلاف
فيه بين المسلمين .. ثم يأتي الشيعة فيخالفون كل ما سبق
ويضربون به عرض الحائط ويقولون بأن هناك من الشريعة ما
هو مودع عند الأئمة لا يعلمه غيرهم وأن الأنبياء لم ينجحوا في
دعوتهم حتى يأتي المهدي، وهذه العقيدة عندهم من ضروريات
مذهبهم وأركان دينهم، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغ
جزءاً من الشريعة وكتّم الباقي الذي أودعه الإمام عليا ..

فاسمع ما يقول شيخهم وعالمهم الذي يقال عنه : إنه
معتدل، محمد حسين آل كاشف الغطا في أصل الشيعة وأصولها
(ص 77) : إن حكمة التدرّج اقتضت بيان جملة من الأحكام
وكتّمان جملة، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه، كل
وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسب
الحكمة من عام مخصص أو مطلق أو مقيد أو مجمل مبين إلى
أمثال ذلك، فقد ينكر النبي عاماً وينكر مخصصه بعد برهنة من
حياته، وقد لا ينكره أصلاً بل يودعه عند وصيه إلى وقته .

وقال شيخهم²⁰ بحر العلوم : لما كان الكتاب العزيز
متكفلاً بالقواعد العامة دون الدخول في تفصيلاتها احتاجوا إلى

²⁰ وكلاهما من المعاصرين .

سنة النبي والسنة لم يكمل بها التشريع لأن كثيرا من الحوادث
المستجدة لم تكن على عهد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
احتاج أن يدخر علمها عند أوصيائه ليؤدوها عنه في أوقاتها. "
مصابيح الأصول " ص. 4 .

واسمع ما يقول آيتهم الخوميني حين ألقى خطبة بمناسبة
ذكرى الإمام المهدي في 15 شعبان عام 1400 قال فيها نقلا عن
الإذاعة والصحف الإيرانية: لقد جاء الأنبياء جميعا من أجل
إرساء قواعد العدالة في العالم ولكنهم لم ينجحوا، حتى النبي
محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن قال :
والشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع
أنحاء العالم وفي جميع المناحي الإنسانية مع تقويم الانحرافات هو
المهدي المنتظر ه .

من كتاب نهج خوميني في ميزان الفكر الإسلامي
(ص 26/45) لأساتذة من جامعة بغداد، طبع بدار عمان
الأردن طبعة أولى سنة 1985 م .

وقال في خطبة له أخرى في 19 أغسطس سنة 1984
بمناسبة احتفاله بمولد الإمام الرضا كما نقل عن الإذاعة
والصحف الإيرانية ما نصه : إن الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم وصحابته منذ فجر الإسلام حتى اليوم لم ينجحوا في إقامة
الحكم الإسلامي، وأن عليا لم تتم له الفرصة لكشف علم الحقيقة
الذي أخبره به الرسول في أنبيه وبالتالي لم تتم للأئمة من بعده
لأن عليا ذهب معه علم الحقيقة الخ ه . عن مجلة الجماعة

الإسلامية المودودية بباكستان الصادرة في لاهور في 23 سبتمبر
سنة 1984 .

وقال في كشف الأسرار (ص 150) : إن النبي عليه
الصلاة والسلام كان متهيبا من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة
ومن يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي كان محقا في
تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ ووعده بحمايته فبلغ وبنل المجهود
حتى في آخر حياته، إلا أن الحزب المناوي لم يسمح بإنجاز الأمر
ه .

وقال (ص 155) : ووضح بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر
الإمامة طبقا لما أمر الله به وبنل المساعي في هذا المجال لما
نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات
والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه .

فما صرح به إمامهم آية الله الخوميني هنا هي عقيدتهم
وإن كان في كلامه هنا تناقض!!!

واستمع إلى ما يرويه ثقتهم الكليني في صحيحه الكافي
(1/238/240) بسنده الصحيح كما يقول علماءهم²¹ عن أبي بصير
قال : دخلت على أبي عبد الله فقلت له : جعلت فداك، إني أسألك
عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله سترا
بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : سل عما بدا لك، قال :
قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم علم عليا عليه السلام بابا يفتح منه ألف باب، قال

²¹ انظر الشافي شرح أصول الكافي (3/197) .

يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب..

قال : قلت : هذا والله العلم، قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك، قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة؟ قال : صحيفة طولها سبعون نراعا بنراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإملائه فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد؟

قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا، كأنه مغضب، قال : قلت : هذا والله العلم، قال : إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال : قلت : وما الجفر؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال : قلت : إن هذا هو العلم، قال : إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال : قلت : هذا والله العلم، قال : إنه لعلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما

كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال : قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال : إنه لعلم وليس بذاك ..

قال : قلت : جعلت فداك فأبي شيء العلم؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار الأمر من بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة²².

فمقتضى ما في هذه النصوص أن كتاب الله تعالى الذي بين أظهرنا وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها لنا الثقات وجمعت ودونت في الصحاح والجوامع والسنن والمسانيد لم يكمل بهما التشريع الإسلامي أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنها غير وافيين بالبيان، كما فيه الطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه كتم جزءا من الشريعة ادخرها للأوصياء حتى يخرج المهدي الذي سيظهر تلك العلوم والذي سينجح في إرساء قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القوم لا عقول لهم وأنهم أجهل خلق الله وأغرق في الضلال من جميع الفرق المنتمية للإسلام .

²² انظروا إلى هذا الكلام الركيك المنكر لفظا ومعنى الذي يحجه كل ذي ذوق سليم ولا يستحي الكاظمي أن يودعه كتابه الصحيح وينسبه إلى الإمام المبجل المطهر مولانا جعفر الصادق عليه السلام والرضوان .

قذفهم الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجته خديجة

وبناته الطاهرات زينب ورقية وأم كلثوم

رضي الله تعالى عنهن

من الطامات التي يعتقدونها الشيعة الروافض الحاليون والتي تكاد السماوات ينظرون منها وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا إدعاؤهم أن بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب ورقية وأم كلثوم لسن ببناته وإنما هن ربيبات له صلى الله عليه وآله وسلم من أحد زوجي خديجة الأولين أو هن متبنيات لهما وأمهن هي هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها .

وتضاربت أقوالهم في ذلك لكن الصحيح عندهم أنهم لسن ببناته ولا بنات خديجة رضي الله عنها وعنهن وإنما هن متبنيات. وانظر ما قالوه فيهن الكافي والإستغاثة في بدع الثلاثة (76/64/1) وعقائد الإمامية للزنجاني (43/3) وإحقاق الحق للتستري (251/250) والأنوار النعمانية (81/80/1) ومختصر التحفة الإثني عشرية (325) وصب العذاب على من سب الأصحاب (278) .

وعلى أي فقولهم هذا واعتقاده عظيم جرمه في الإسلام قد يكون كفرا وردة من صاحبه، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفا : إن جميع من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق

السب له والإزدراء عليه .. فهو سب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه، تصریحا كان أو تلویحا، .. إلى أن قال : وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا ..

وانظر بقية كلامه فإنه هام في الموضوع . ومن رجوع إلى أبواب الردة من كتب الفقه وجد العلماء مجمعين على تكفير من طعن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو نسب إليه ما ليس فيه أو نفى عنه ما هو متصف به أو منسوب إليه .

فقد خالف الشيعة الإمامية إجماع المسلمين من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمؤرخين .. وعلماء الأنساب من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج مولاتنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ثيب من زوجين لها قبله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لها ولد، ثم أنجبت له صلى الله عليه وآله وسلم القاسم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة على الجميع السلام والرضوان، فمات الذكور صغارا وعمر البنات جميعهن . فكانت زينب تحت أبي العاص بن ربيعة، ورقية وأم كلثوم كلتاها تزوجها سيدنا عثمان رضي الله عنه وتحتة توفيتا، أما مولاتنا فاطمة عليها السلام فتزوجها الإمام سيدنا علي عليه السلام وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقليل .

وكل هذا إجماع من المسلمين، فيأتي الروافض فيخالفون إجماع المسلمين والواقع والتاريخ فيقذفون سيد الخلق وزوجته

الأولى الطاهرة وبناته الثلاث الطاهرات فتحق عليهم اللعنة
ويسجل عليهم الخزي إلى يوم القيامة .

فيا أيها المسلمون إن قذف مجرد أي مسلم أو مسلمة بأنه
ليس بابن فلان أو فلانة أو ليس بأبي فلان .. يستحق صاحبه جلد
ثمانين جلدة إن لم يدل بشهادة عادلة تتكون من أربعة شهود
عدول .. فما بالك بقذف نبي الإسلام وزوجته وبناته . وبهذا
تدرك أيها المسلم خطر من يقول بما ذكرنا وأنه إن لم يتب -
على شفا جرف النار .

يبقى هنا سؤال مطروح وهو لماذا هذا القذف وما الحامل
لهم عليه ؟

والجواب أن الذي حملهم عليه هو طعنهم في سيدنا
عثمان رضي الله عنه لأنه عندهم ظالم للإمام علي بل منافق بل
كافر، ويستحيل أن يكون صهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على بنتيه منافقا .. ولما رأوا التاريخ يكذبهم وأن سيدنا عثمان
تزوج بنتين من بيت النبوة لم يجدوا شيئا يدفعون به هذه المنقبة
لعثمان إلا أن يقال : كانتا رقية وأم كلثوم متبنتين لخديجة أو بنتين
لها من رجل آخر، فهما إذا ربيبتا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم، فلعن الله تعالى من يقول هذا أو يعتقدده ..

طعنهم في سائر أهل البيت

من غير من تناسل من موسى الكاظم بن جعفر الصادق
رضي الله عنهم جميعا

ومن ضلال الروافض الإمامية تفرقتهم بين أهل البيت
رضي الله عنهم، ذلك أن أهل البيت على العموم هم المنكسرون
في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي رواه أحمد
(4/336/367/371) ومسلم في فضائل الإمام علي من صحبه
(15/179/180) وغيرهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
مطولا وفيه :

وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عز وجل، فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب
الله ورغب فيه ثم قال :

وأهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في
أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين أحد الرواة : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس
لساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته
من حرم الصدقة بعده، قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي، وآل
عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟
قال : نعم .

فهذا زيد بن أرقم وهو من أصحاب الإمام علي عليه السلام يروي لنا أن أهل البيت يشملون كل هذه البيوتات : علي وعقيل وجعفر والعباس ومن تتاسل منهم، بل جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة إطلاق أهل بيته علي نسائه الطاهرات أيضا كما أطلق بصفة خاصة علي الإمام علي وفاطمة والحسين عليهم السلام .

إذا فالواجب يقضي موالاته كل هؤلاء ومحبتهم واحترامهم وكذا من تتاسل منهم إلى يوم القيامة وخاصة علماءهم والأتقياء والصالحين منهم وهذه هي طريقة أهل السنة وموقفهم منهم فيحترمون ويحبون كل من يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عملا بقوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)، ولذلك قالوا بوجوب حب العرب مطلقا وحرما بغضهم وسببهم احتراماً لنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . بل قال بعض الأئمة : من سبهم بإطلاق كان كافرا لدخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك . نعم بغض الكفار والمنحرفين منهم وسببهم ولعنهم لا حرج فيه ..

هذه عقيدة المسلمين في أقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته لا يفرقون بينهم بحال، بينما نجد الشيعة وبالأخص الإمامية الجعفرية لا يوالون ويقدمون إلا من تتاسل من موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما، أما ما عداهم فلا يرفعون لهم رأسا ولا يعطون لهم أي قيمة، حتى من تتاسل من الحسين الشهيد عليه السلام من أولاد الإمام زين العابدين كالإمام

زيد عم جعفر الصادق إمام الزيدية وأولاد الإمام جعفر كإبراهيم وجعفر إيني موسى الكاظم بن جعفر الصادق وغيرهم يضللونهم ويسبونهم، حتى إن بعض علمائهم منذ بضعة شهور قال علي شاشة قناة الجزيرة عن الزيدية إنهم كفار هكذا بإطلاق وبدون حياء ولا تقية، مع أن الزيدية فيهم أئمة كبار وعلماء مجتهدون من أهل البيت النبوي، ومن أشهرهم الإمام الهادي والإمام المهدي والإمام الناصر وغيرهم، وهم كثير كما تجد تراجمهم في البدر الطالع للشوكاني .

وإذا كانوا كذلك مع أولاد الإمام الحسين الذي ينتسبون إليه ويقومون بالقيامه عند موسم حدادهم السنوي عليه .. فكيف بأولاد أخيه وشقيقه الحسن عليه السلام وفي أولاده أيضا أئمة كبار وعلماء وعباقر وخلفاء عبر الأجيال .

فيهم العلويون المغاربة والعلويون اليمنيون وفيهم الأدارسة المنتاسلون من الخليفة العظيم مولانا إريس فاتح المغرب والذي كون دولة إسلامية عادلة دامت أجيالا وانتشر أولاد هذا الخليفة في كل أنحاء المغرب وتخرج منهم أئمة وعلماء في سائر العلوم وفي كل العصور حتى يومنا هذا، واشتهر منهم أكابر الأولياء والصالحين والمجاهدين والفاحين .

وكان والد المولى إريس مولاي عبد الله الكامل بن الحسين المثني من مشاهير أهل البيت الأفاضل، كان المنصور العباسي قد سجنه ومات بالسجن فثار علي المنصور الإمام سيدي

محمد النفس الزكية أخو مولاي إدريس وحصلت بينه وبين جيش المنصور معارك أودت باستشهاده .

وهؤلاء كلهم عند الإمامية ضالون أو كافرون، بل قالوا عن هؤلاء المنكورين : إنهم مرتبون .

وهكذا تكلموا في العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده والزيير بن العوام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية، وأخرجوهم من العترة النبوية²³ .

فهذه عقيدتهم وهذا مذهبهم في أهل البيت فأمنوا ووالوا البعض وكفروا وحاربوا البعض الآخر فكانوا كاليهود والعلمانيين، وما جزاء من يفعل ذلك منهم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب .

إذا عرفت هذا علمت أن أهل السنة هم أسعد الناس وأولاهم بأهل البيت حيث إنهم يحبونهم جميعا ويحترمونهم ويعظمونهم بدون فرق بين الحسينيين والحسينيين، ولا بين باقي أقاربه ذكورا وإناثا ومنهم زوجاته الطاهرات على جميعهم من الله السلام والرضوان .

²³ انظر على هذا الفصل التحفة الإثني عشرية (60/59) وصب العذاب على من سب الأصحاب (284/278) .

تضليلهم صحابة رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

من المهاجرين والأنصار والظعن فيهم بل تكفيرهم

من إغراق الشيعة الروافض في الضلال طعنهم في الصحابة رضي الله عنهم وحكمهم عليهم بالنفاق تارة وبالردة أخرى فخالقوا في ذلك القرآن الكريم الذي أثنى عليهم وأشاد بفضلهم في غير ما سورة كما خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه من مدحهم وتبشيرهم إياهم بالجنة كما خالفوا إجماع علماء الإسلام وأئمة أهل السنة في وجوب احترامهم ومحبتهم وأنهم رضي الله عنهم كأهل البيت أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن ما صدر منهم وحصل إليهم يجب السكوت عنه وعدم الخوض فيه بنيل منهم أو تنقيص لهم رضي الله عنهم ..

وإلى القارئ بعض ما جاء في القرآن والسنة وكلام أئمتنا وعلمائنا في فضلهم والثناء عليهم ..

قال الله تعالى : (والسبقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) .

وقال تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) الآية، وقال تعالى :

(لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) .. وهناك آيات كثيرة جاءت في مدحهم استوعبتها في " فضائل الصحابة " .

وفي هذه الآيات التي أوردناها بيان من الله عز وجل أن جميع الصحابة رضي الله عنهم من أهل الجنة ومرضي عنهم من قبل الله تعالى سواء فيهم الأولون السابقون من المهاجرين والأنصار ممن صلى القبلتين وشهد بدرا والعقبة وبيعة الرضوان أو جاء بعدهم ممن أسلم بعد فتح مكة المكرمة فأنفق وقاتل .

فالكل بفضل الله من أهل الجنة، ومن أخبر الله تعالى عنهم بأنهم من أهل الجنة ومرضي عنهم فيستحيل أن ينقلبوا مغضوبا عليهم ومن أهل النار . ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد لهم بالخيرية فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ...

الحديث رواه البخاري ومسلم كلاهما في المناقب عن

عمران بن حصين .

وجاء عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما

وفي بعضها :

خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ..

وجاء الخطاب الإلهي في قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم

أمة وسطا)، أي خيارا عدولا بالأصالة في الصحابة قبل غيرهم

فهم أحق الناس بالآية الكريمة، وكذا قوله تعالى : (كنتم خير أمة

أخرجت للناس) فالصحابه هم أول من يدخلون فيها .

وفي صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل جاء فيه :

وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون .

فالصحابه أمان للأمة من نزول البلايا وظهور البدع وتمالؤ الناس على الفواحش والمناكير .. والواقع قد صدق ذلك . وفي البخاري ومسلم وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .

فالصحابه لا يدرك أحد مراتبهم ولو أتى من الأعمال ما أتى وذلك لما كان لهم من المواقف والإيمان الصحيح والأعمال الصالحة والإخلاص والصدق والجهد في سبيل الله بالنفس والمال والتفاني في محبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : ليدخلن حاطب النار - فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية .

رواه مسلم .

وعن أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد
من الذين بايعوا تحتها .

رواه مسلم أيضا .

و لا يشك مسلم له خبرة بالتاريخ والسيرة أن أهل بدر
كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وأن أهل بيعة الرضوان كانوا
ألفا وأربعمائة نفر وأجمع المسلمون أن الخلفاء الثلاثة كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوقعتين . وعثمان تخلف
عن بدر يمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعد له سهمه من غنيمة بدر وحضر الحديبية وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إلى كفار قريش سفيرا، ولما حضرت
البيعة وهو غائب بمكة قال :

هذه لعثمان،

وضرب بيده على الأخرى، جاء ذلك في صحيح البخاري
وغيره .

وإلى القارئ بعض ما قال أئمتنا وعلماؤنا الأقدمون في
الصحابة الذي يجب اعتقاده فيهم :

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في عقيدته التي
نكرها أبو يعلى في الطبقات (1/30/243/294/319/330) : ومن
الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أجمعين والكف عن
نكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدا منهم أو تنقصه أو

طعن عليهم أو عرض بعيبيهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع
رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، بل حبه
سنة والدعاء لهم قرينة والإقتداء بآثارهم فضيلة .. وخير الأمة بعد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم : وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا
يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم
بعيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه
وعقوبته ..

وقال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة : ونحب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نفرط في حب
أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير
الخير يذكرهم، ولا ننكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان
وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ..

وقال الإمام محمد بن حبان في ثقاته (2/338/343) : خير
هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين
صحبوه ونصروه وبنلوا له أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من
المهاجرين والأنصار من آمن به وصدق من غيرهم فمنهم
العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي
وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وعامر أبو عبيدة
بن الجراح ...

وقال ابن حزم في الأحكام (663/5) : وكلهم عدول إمام
رضى فرض علينا توقييرهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم
وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك،
والجلسة الواحدة منهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل
من عبادة أحدنا دهره كله .

قال : وكلهم عدول فاضل من أهل الجنة، ثم ذكر آيات
في فضلهم ثم قال : هذه مواعيد الله تعالى ووعد الله مضمون
تمامه وكلهم ممن مات مؤمنا قد آمن وعمل الصالحات الخ ..

وقال القاضي عياض في الشفا (39/2) : ومن توقييره وبره
صلى الله عليه وآله وسلم توقيير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم
والإقتداء بهم والثناء عليهم والإستغفار لهم والإمساك عما شجر
بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين والقادحة في أحد منهم وأن
يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن
أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك،
ولا ينكر أحد منهم بسوء، ولا يغمض عليه أمر، بل تذكر
حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ..²⁴

وقال الإمام المجل مولانا عبد القادر الجيلاني في كتابه

الغنية المشهور :

²⁴ حديث صحيح رواه الطبراني عن ابن مسعود وله شواهد ..

ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
خير الأمم وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه
وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وعزروه
ونصروه، وأفضل أهل القرن أهل الحديبية الذين بايعوا بيعة
الرضوان وهم ألف وأربعمائة رجل، وأفضلهم أهل بدر وهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأفضلهم الأربعون أهل دار الخيبران
الذين كملوا بعمر بن الخطاب وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ..

قال : وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون
الأربعة الأخيار وأفضل الأربعة أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضي الله عنهم، ول هؤلاء الأربعة الخلافة بعد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثون سنة، ثم ذكر أن خلافتهم جميعا كانت
باتفاق من الصحابة الخ .

وقال ابن قدامة في لمعة الإعتقاد : ومن السنة تولى
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهم وذكر
محاسنهم والترحم عليهم والإستغفار لهم والكف عن ذكر مساويهم
وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، قال : ومن
السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء وأفضطن
خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله
في كتابه زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الدنيا
والآخرة الخ .

ولنختتم هذه النقول بكلام للإمام أبي العباس أحمد بن تيمية من عقيدته الواسطية فإن له أهمية بمكان قال : ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما وصفهم الله عز وجل في قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ..) ، وطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : لا تسبوا أصحابي ، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله تعالى قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر :

المحلوا ما خنته فقد غفرت لهم .²⁵

وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة، ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالعشرة وثابت بن قيس وغيرهم من الصحابة، ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خم :

أذكركم الله في أهل بيتي ..

²⁵ هو في صحيح البخاري وغيره عن الإمام علي مطولا ..

وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفوا بني هاشم فقال :

والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم الله ولقرايتي ..²⁶ .

ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة رضي الله تعالى عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام²⁷ .

ويتبرعون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤنون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة .. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم .

²⁶ رواه أحمد والترمذي وصححه ..

²⁷ رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى مطولا ..

وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، ثم إذا كان صدر من أحدهم نذير فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعه حبيبنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور، ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نذر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير خلق الله بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم صفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله .. 28 .

ماذا قال ويقول الشيعة في الصحابة

هذه مكانة الصحابة عند المسلمين حسب الكتاب والسنة والإجماع، فماذا قال الشيعة الروافض فيهم : إن العدو الوحيد

²⁸ وراجع فضائلهم ببعض بسط في كتابي فضائل الصحابة ..

الأصيل للشيعة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة أكابرهم وأفاضلهم كالخلفاء الثلاثة وباقي العشرة رضي الله عنهم وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفراد من فضلاء الصحابة ..

طعنهم في عامة الصحابة

أصول الشيعة وكتبهم القديمة والحديثة مليئة بالطعن في الصحابة وتضليلهم وتكفيرهم وانتهاك حرمتهم بحيث لم ينج من ذلك إلا أفراد منهم، وأكثر من نجا عندهم من التكفير بضعة عشر نفراً، منهم المقداد وأبو بكر وسلمان وعمار ... على خلاف في بعضهم .

فروى لهم سليم بن قيس قال : كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي فحدثنا، فكان فيما حدثنا أن قال : يا إخوتي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف .

وروا عن محمد الباقر قال : كان الناس على ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة، فقيل له : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد بن الأسود وأبو بكر الغفاري وسلمان الفارسي .

ونكروا عن جعفر الصادق قال : إن الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفراً يسيراً، وفي رواية :

هلك الناس أجمعون إلا ثلاثة، وفي رواية عن أبي جعفر :
المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا، وأشار بيده : ثلاثة .

وعن موسى الكاظم قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد :
أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا
عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو نر .

ولا نريد أن نطيل النقول في هذا الموضوع فارجع لهذا
الفصل للكتب الآتية :

الكافي (2/244)، البحار للمجلسي (22/345/351/440)،
الإختصاص للمفيد (4/5)، تفسير العياشي (1/199)، البرهان لهاشم
البحراني (1/319)، الصافي لمحسن الكاشاني (1/305)، وراجع
صب العذاب على من سب الأصحاب، والتحفة الإثني عشرية ..
وما نقله أولئك عن الأئمة المعصومين في تكفير الصحابة
هي عقيدة الروافض الحاليين، فهذا السماوي التيجاني التونسي،
ذلك الخبيث الخاسر الذي يعتبر في وقتنا لسان وترجمان
الروافض يحكم على الصحابة بالردة بعد موت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم طبقا لما قرأ في كتبهم وما تلقاه من نصائح
عن شيوخه في النجف كالخوئي وبقاقر الصدر، فيقول في
مرحاضه ثم اهتديت بل ضللت - في قوله تعالى (وما محمد إلا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ..)
الآية : فهذه الآية الكريمة صريحة في أن الصحابة سينقلبون على
أعقابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، ولا
يثبت منهم إلا القليل .

ثم قال : والمهم أن آية الانقلاب تقصد الصحابة الذين
يعيشون معه في المدينة المنورة وترمي إلى الانقلاب مباشرة بعد
وفاته بدون فصل، إلى آخر ما ذكره مما اتفق عليه أئمة وعلماء
مذهبه .

وهذا الخاسر قد ركز كتابه هذا وغيره على تجريح
الصحابة والطعن فيهم وذكر مساوئهم وهفواتهم، ولم يأت في ذلك
بشيء جديد وإنما ذكر ما قرأه أو تلقاه عن شيوخه الروافض،
ولذلك فقد تبعهم في تقسيمهم الصحابة إلى أقسام ثلاثة :

قسم صحابة صادقون مخلصون وهم عندهم قلائد جدا لا
يتجاوزون بضعة عشر نفرا على ما ذكره في كتبهم . أما القسم
الثاني فهم منافقون بدون خلاف . والقسم الثالث وهم أكثرية
الصحابة - وهم عندهم كسابقه - فهو ضالته المنشودة، وعليه
تدور رحي الطعن والتضليل والتكفير وعدم الاحترام والتقديس .
ومن هذا القسم الثالث السابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار الذين في طليعتهم العشرة المبشرون بالجنة، ومنهم
أكابرهم الذين قام الإسلام وانتشر بعد فضل الله على سواعدهم،
فجاء هذا الخنفوس القنر السماوي التونسي ليحيي تراث أسلافه
الزنادقة وينشر ما تلقاه من نصائح عن شيوخ ضلاله النجفيين،
فحمل حملته المسعورة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فطعن وجرح وضلل وكفر وعمم وخصص ولمزهم
بمطاعن لا تصدر إلا من الزنادقة واللاذنين، فجعل صحابة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - الذين هم نخبة الأمة

والصفوة من خلق الله بعد الأنبياء وأهل البيت النبوي الأَطهار -
أناسا عاديين سقطاء أذالا لا قيمة لهم لأنهم خالفوا القرآن والسنة
وعصوا الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وطعنوا فيه
ونافقوه وكانوا له بطانة سوء كما يزعم ويزعمه أسلافه .

فتراه عدو الله نشر لما عند بطانته يجرحهم بما صدر
منهم في بعض المواقف التي كانوا فيها قاصدي الخير ونصر
الإسلام محقين صادقين، أو صدر من بعض المنافقين أو ضعيفي
الإيمان فيجرحهم على العموم تجريحا لاذعا ويمثل لذلك بما
حصل في غزوتي أحد والحديبية وسرية أسامة وثناقلهم عن
الجهاد أحيانا، وظلمهم للإمام علي في خلافته، وظلم الصديق
وعمر لمولاتنا فاطمة في منعها إرثها، وطعنهم في الرسول عند
قسمه غنائم حنين، إلى آخر ما ذكره وصرح به بكل جرأة
ووقاحة وبدون تقية ..

فكان كتابه هذا وأمثاله تلخيصا لما عند الروافض مطولا
في أصولهم نحو الصحابة، وهذا منهم إن دل على شيء فإنما يدل
على أن الصحابة الذين جمعوا لنا القرآن ونقلوه إلينا مع السنة
النبوية وكونوا لنا دولة إسلامية وفتحوا الأقطار وكونوا الأمصار
وحفظوا لنا هذا الدين حتى وصل إلينا كانوا فساقا ضالين كفارا
مرتدين، ولذلك كان من اعتقد هذا القول كان كافرا لا يشك في
كفره لتكذيبه الله ورسوله وإجماع المسلمين .

ولهذا قال في هذا الصدد القاضي عياض في الشفا :

و كذا نقطع بكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل
الامة أو تكفير الصحابة رضي الله عنهم، قال : ونقل عن أبي
محمد بن أبي زيد عن سحنون فيمن قال في أبي بكر وعمر
وعثمان أنهم كانوا على ضلال وكفر يقتل ... الخ .

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب استنابة
المرتدين من الفتح عن تقي الدين السبكي قال : احتج من كفر
الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضملمه
تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة قال :
وهو عندي احتجاج صحيح لأننا نعلم تركية من كفروه علما قطعيا
إلى حين موته، وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم .

وقال أبو العباس ابن تيمية في الصارم المسلول : من
زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفرا
قليل لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا
ريب أيضا في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع
من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا
فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة
كفار أو فساق، وأن المقصود بهذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة
أخرجت للناس ..) الخ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا
أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه
الامة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين
الإسلام ..

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي شيخ الإمام مسلم : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم أنه زنديق، ذكره الخطيب في الكفاية .

طعنهم في الصديق والفروق وعثمان وتكفيرهم إياهم

وعداء الروافض بالأصالة يرجع إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأنهما سلبا الخلافة عن الإمام علي رضي الله عنه وظلماه، فكانا بذلك كافرين .

فاسمع إلى ما يرمونهما به ففي الكافي (373/1)، وتفسير العياشي (178/1)، والبحار (218/8) وغيرهم، عن أبي عبد الله : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم، من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماما من الله ومن زعم أن لهما - يعنون أبابكر وعمر - في الإسلام نصيبا .

وفي الكافي أيضا (372/1) عن أبي عبد الله : من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر .. وأهلها عندهم هم الأئمة الإثنا عشر أو من يقوم مقامهم من فقهاءهم .

وفي الكافي (223/12) مع شرح المازندراني : إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ونكر أيضا أن عليا عليه السلام خطب بعد غدير خم ونكر أبابكر وعمر بأنهما الأشقياء والجهنميان، وسب وشتم جمع المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر بالخلافة .

وقال نقمة الله الجزائري في ظلماته (111/2) في أبي بكر رضي الله عنه :

نقل في الأخبار - يعني عند الشيعة - أن الخليفة الأول قد كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلق بخيط في عنقه ساتره بثيابه، وكان يسجد ويقصد أن سجوده لذلك الصنم إلى أن مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأظهروا ما كان في قلوبهم كذا .

وقال أيضا في ظلماته (82/81/1) في شأن الفاروق رضي الله عنه : قد وردت في روايات الخاصة - يعني الشيعة - أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه يقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان إليه ويقول : ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وأنا أغويت الخلق وأورنتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر للشيطان : ما فعلت شيئا سوى أنني غصبت خلافة علي بن أبي طالب ..

ثم قال هذا النقمة معقبا على هذه الرواية : والظاهر أنه يعني عمر رضي الله عنه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه

ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه²⁹.

وما علقه هذا النعمة متفق عليه عند الروافض، فهم يعتقدون ويصرحون بأن كل ما وقع من الفتن والقتال والخلاف والتفرق بين الأمة، كل ذلك يرجع إلى الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم وهم المسؤولون عن كل ذلك يوم القيامة، وهذا الخوميني يصرح بذلك في كتابه كشف الأسرار (ص155) بعد كلام تقدم أن نقلناه عنه: بل وحتى الخلافات الموجودة بين المجتهدين من الشيعة إنما مردها إلى يوم السقيفة، قال: إذا فإن كل ما يعاني منه المسلمون اليوم إنما هو من آثار يوم السقيفة ..

ويعني بيوم السقيفة يوم مبايعة الصديق رضي الله عنه . ولا يفوت الخوميني في هذا الكتاب تكفير سيدنا عمر رضي الله عنه والحكم عليه بالإفتراء والزندقة فيقول (ص176): وتشير كتب التاريخ أن هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب وأن البعض قد أيده في ذلك .

ويقول (ص137): وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري ..

²⁹ ويقول أحد شياطين علمائهم من أهل القرن التاسع وهو زين الدين بن يونس العاملي النباتي في كتابه الصراط المستقيم: وكل ما كان من جور ومن فتن فني رقابهما في النار طوقان، يقصد برقابهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . انظر كتابه هذا (13/3) وقد ملاه طعنا ولعنا للخلفاء الثلاثة .

ثم قال: الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي أنفيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفة لآيات ورد نكرها في القرآن الكريم .

وقال (ص126): إنما هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإلاه وما حلاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الإلاه والدين .

ثم سرد ما أوحاه إليه شيطانه فيهما وختم فظائع سيدنا عمر بقوله: وأحرق باب بنت الرسول .. قال: أما عثمان ومعاوية ويزيد فإن الجميع يعرفونهم .

ثم جمع الجميع فقال: وإن شأن هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر ..

فهذا هو موقف الخوميني من الصحابة والخلفاء الثلاثة وبالأخص الفاروق فهو عنده كافر مفتر كذاب زنديق .. ولا عجب في هذا فإنه لم يأت ببذع من التكفير والتضليل لصحابه رسول الله الذين رضي الله عنهم وأعد لهم ما يليق بهم من النعيم الخالد .

فما قاله هي عقيدة راسخة في جميع الروافض يتلقفها ويتوارثها أب عن جد ..

ومن رجع إلى أصولهم وكتبهم وجد العجب العجاب مما
نكرنا بعضه .

وقد صرد مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة السيد محمود
شكري الألووسي في اختصار التحفة الإثني عشرية مع الجواب
عن جميعها .

فانظرها من (ص 269) إلى (ص 305) فإنها مهمة نافعة .

فانظروا أيها المسلمون كيف بلغ البغض والحقْد من
هؤلاء لمن أتى الله تعالى عليهم ومدحهم وغفر لهم ورضي عنهم
وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وأكثر من
فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم مما ملئت به بطون كتب السنة
المشرفة، وفي أيامهم كسرت دولتا الفرس والروم وفتحت العراق
والشام ومصر والمغرب وبلاد العجم وأقاموا دولة الإسلام
الرشيدة العادلة فإذا كان هؤلاء الخلفاء ومن أيدهم كفرة مرتدين
أو زنادقة مفترين فأين الصحابة المخلصون الذين جاهدوا الكفار
وفتحوا الأمصار وحفظوا لنا الإسلام وبلغوا لنا القرآن والسنة
والدين ؟

طعنهم في أمهات المؤمنين

ولم يبق أمر هؤلاء القوم ومطاعنهم مقصورة على
الصحابة بل تعدى بهم الحال إلى أمهات المؤمنين وحرّم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فجرحوا أهل بيت النبوة وزوجاته
صلى الله عليه وآله وسلم بأمر لا ينبغي نكرها ونسبتها لحرّم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتراماً له وتعظيماً وإكراماً
لمقامه الأسنى، فإن الطعن في نسائه طعن فيه صلى الله عليه وآله
وسلم .

فقد اتفقوا على تجريح سيدتنا عائشة حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته في الدنيا والآخرة وطعنوا فيها
وفسقوها، بل وكفروها مع ضررتها حفصة بنت سيدنا عمر رضي
الله عنهما وقالوا : *إنهما ماتتا كافرتين* .

وخلاصة ما جرحوا به مولاتنا عائشة هو : أنها خالفت
أمر الله فخرجت من بيتها وحاربت الإمام علياً، وفرحت عند قتله،
وكانت تأمر بقتل عثمان، وأنها أفشت سر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم، وكانت متبرجة .. في مطاعن أخرى كلها إن
صحت أنها ذنوب لا تقدر فيها للإجماع أنها وصواحباتها والخلفاء
الأربعة وباقي العشرة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان كلهم من
أهل الجنة، وليس من شرط أهل الجنة سلامتهم من الخطأ بل ولا
من الذنوب، فقد تصدر عنهم كبائر وصغائر ويتوبون منها .

ولا شك أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد ندمت على ما فعلت من خروجها وتابت إلى الله، فكانت تبكي حتى تبل خمارها ...

ولا يجوز لمسلم أن يذكر مسلما بذنب فعله وقد تاب منه بل ذلك يعتبر غيبة من كبار الذنوب، فهذا في مطلق المسلم فكيف بالصحابة بله حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكن القوم لا احترام لهم لمقام النبوة وبيتها . ولو كان لهم احترام ومسكة عقل بل وإيمان بالقرآن وما جاء به الرسول لما نقلوا كذبا وزورا عن أئمتهم : أن عائشة و حفصة كافرتان منافقتان مخلتان في النار، انظر الكافي (3/391) .

وهذا حيدر يذكر في (ج1/597) من كتابه جعفر الصادق، جماعة ممن سماهم منافقين وخارجين عن الدين من الصحابة ويقول ما نصه :

وهذه أم المؤمنين عائشة لم يثبت لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان كما حدث كثير بن مرة عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أطعمينا يا عائشة، قالت : ما عندنا شيء، فقال : أبو بكر : إن المرأة المؤمنة تحلف أنه ليس عندها شيء وهو عندها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يدريك أنها مؤمنة، إن المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأبقع في الغربان، قال : وهذا إنكار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القطع بالعدالة والإيمان، ولو كان كما يدعي لقال مؤيدا لقول أبي بكر : نعم إنها مؤمنة وزوجة نبي ومن أهل الجنة، ولكنه صلى الله عليه

وآله وسلم لم يرض بذلك الإعتقاد وإنما الأمور منوطة بالعمل وحتى الخاتمة ..

هذه عقيدة القوم في أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها أنها كافرة مخلدة في النار، والعدالة والإيمان منفيان عنها . وحتى أسد حيدر المعاصر الذي يقال عنه إنه شيعي معتدل يعتقد كفرها ويصرح بنفي الإيمان عنها ويبني ذلك على حديث مفتعل مكذوب مصنوع، ونتحدى هذا الخاسر كما نتحدى غيره من الروافض أن يثبت هذا الحديث وغيره مما هو عندهم على قواعد وأسس علمية، ولن يجدوا لذلك سبيلا، وإنما هو التقليد الأعمى لهيان بن بيان .

لعنهم الصحابة لعنات متوالية

في الكافي والتهذيب والوافي من كتب الروافض لعنات متوالية وأوراد من ذلك دبر كل صلاة على أربعة من الرجال، منهم أبوبكر وعمر، وعلى أربع من النساء، منهن عائشة و حفصة.

وفي كتب الشيعة : لله وراء هذا العالم سبعون ألف عالم، في كل عالم سبعون ألف أمة، كل أمة أكثر من الجن والإنس لا هم لهم إلا اللعن على أبي بكر وعمر وعثمان³⁰ .

³⁰ انظر الوشيعة 103 .

وللروافض كتاب خاص يسمى مفتاح الجنان فيه أدعية كثيرة يدعون بها ومنها دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش ويقصدون بهما أبابكر وعمر رضي الله عنهما، ويزعمون أن هذا الدعاء من كلام الإمام علي عليه السلام .

وهذا الدعاء قد نشر في كتاب تحفة العوام مقبول باللغة الأردنية، المطبوع في لاهور (ص 422/423) وعلى الكتاب توقيعات لستة من كبار آياتهم، ومنهم الخوميني .

وهذا الدعاء أورده أيضا آغا بزرك الطهراني في كتابه الزريعة (8/192) وقال : إن شروحه بلغت إلى العشرة، وهذا نص الدعاء عندهم :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم العن³¹ صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وإفكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعدائك وجحدا آلائك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أوليائك ووليا أعدائك وخربا بلادك وأفسدا عبادك .. اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما ومحبيهما فقد خربا بيت النبوة وردما بابيه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بساقله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما

³¹ في صحيح مسلم (58/18) بشرح النووي عن مولانا عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبوهم ..

وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر . اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومناقق ولوه وولي أنوه وطريد آووه وصادق طربوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر أهروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وكذب دلسوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وواعد أخفوه وأمانة خانوها وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أطوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع نقوه وصك مزقوه وشمل بدوه وعزيز أنلوه ونليل أعزوه ونو حق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه وإمام خالفوه .. اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها ورسوم قطعوها ووصية بدلوها وأمور ضيعوها وبيعة نكثوها وشهادات كتموها ودعوات أبطلوها وبيعة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودياب حرجوها وأزيان لزموها .. اللهم العنهم في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما سرمدنا لا انقطاع لعدده ولا نفاذ لأمدده لعنا يعود أوله ولا ينقطع آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناعقين باحتجاجهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين لكلامهم ..

قل أربع مرات : اللهم عنبهم عذابا يستغيث منه أهل النار

أمين يا رب العالمين،

ثم تقول أربع مرات : اللهم العنهم جميعا،

اللهم صل على محمد وآل محمد هـ .

فقل لي بربك أيها المسلم بماذا تحكم على هؤلاء القوم الذين ما تركوا نوعا من أنواع الشر ولا كبيرة ولا صغيرة إلا لمزوا بها خلفاء رسول الله الراشدين وصحابته الأكرمين وكل من اتبعهم واقتدى بهم وأحبهم من سائر المسلمين إلى يوم الدين، فالكل عندهم ملعون ..

إن الذين يصفون من أتى الله تعالى عليهم وعللهم ورضي عنهم وغفر لهم بتلك الصفات ويوالون عليهم اللعنات بدل الترضي أو على الأقل الترحم عليهم لشياطين لا دين لهم، وكيف يكون لهم دين وهم يتقربون إلى الله في زعمهم بلعن من قام الإسلام وانتشر على أيديهم ولولاهم بعد فضل الله ولطفه لما كنا مسلمين ولما سعدت الأمة بهذا الدين القويم .

فكل خير وصل إلى هذه الأمة ونالته من القرآن والسنة النبوية والإيمان والعمل الصالح فهم السبب فيه جزاهم الله عنا وعن نبينا وعن الإسلام خيرا وأجزل ثوابهم وأعلى درجاتهم في جملة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين .

وأعود فأقول : إن لاعني الصحابة من الروافض لم يكتفوا بذلك بل قالوا إن هذا اللعن هل يزيد الصحابة به عذابا أم أن الله قد بلغ بهم إلى أقصى درجات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وإنما يزيد المؤمن ثوابا ؟

هكذا يقرره نقمة الله في ظلماته (140/1)، ويزيد فيذكر إبليس ويعطف عليه فيقول : (141/1) وأما إخوته الثلاثة المتخلفون يعني أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم - فمن أسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو أن أسباب ظلمهم وجورهم، وما أحكموه في زمانهم قد امتد إلى يوم القيامة على كل المؤمنين، ولو قلت لك إن ظلمهم على آحاد المؤمنين أعظم منه على أمير المؤمنين لكان قريبا من الصواب الخ .

وانظر ما قاله في وجوب لعنة الخلفاء والتبري منهم كما يتبرأ من الأصنام .. لأنهم ادعوا الخلافة وليس لهم (122/1) و(ج2/279) .

براعتهم من الله ورسوله والخلفاء الراشدين

ومن الطامات التي نستجير بالله منها ونعوذ به من قائلها ما ذكره نقمة الله في ظلماته التي يسميها : الأنوار النعمانية (279/278/2) نقلا عن أئمتنا ما نصه : وحاصله أنا لم نجتمع معهم يعني المسلمين غير الروافض على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم - أهل السنة - يقولون : إن ربهم هو النبي كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه وخليفته بعده أبوبكر، ونحن يعني الروافض - لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول : إن الرب الذي خليفة نبيه أبوبكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا ..

قال : وأما الإمامة فهي كذلك يعني كالنبوة - فمن قال :
إن عليا إمام، ولم ينف إمامة من ادعاها ونازعه عليها وغصبها
فليس بمؤمن عند أهل البيت، قال : فظهر من هذا أن البراءة من
أولئك الأقوام من أعظم أركان الإيمان ..

هذا ما يصرح به هذا الخنفوس الخاسر نيابة عن أسلافه
وزملائه الخاسرين، فيتبرأ من إله المسلمين ونبِيِّهم وخليفَتهم
الراشد .

ثم يأتي آيتهم الخوميني فيقول هو الآخر في كشف
الأسرار (ص 123) :

إننا لا نعبد إلاها يقيم بناءا شامخا للعبادة والعدالة والتدين
ثم يقوم بهدمه بنفسه ويجلس يزيد ومعاوية وعثمان وسواهم من
العتاة في مواقع الإمارة على الناس ولا يقوم بتقرير مصير الأمة
بعد وفاة نبيه .

فقبحكم الله من قوم، هكذا يبلغ بكم الحقد والبغض لخير
القرون حتى كفرتم كفرا بواحا وخالفتم النقل والعقل فلا مساكم الله
بخير يا أبناء المجوس .

نموذج من تحريفهم وإلحادهم في القرآن الكريم
وإنزالهم آيات الكفر والكفار على صحابة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

إن الشيعة الروافض - وهم الآن الإمامية - امتازوا عن
المسلمين بالإلحاد في القرآن الكريم وتفسيره تفسيراً باطنياً
وتأويلهم آياته تأويلاً لا تشهد له لغة ولا نقل ولا قاعدة من
القواعد العلمية التي أصلها علماء الإسلام وأئمتهم كل ذلك فعلوه
تأييداً لمذهبهم الباطل الخرافي، فهم ملحدون بالدرجة الأولى .

وقد قال تعالى : (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا)،
وقد اتفق المفسرون على أن الإلحاد في آيات الله هو الميل عنها
بالتعن فيها والتكذيب لها أو التحريف والتأويل الباطل الذي لا
دليل له شرعي .

وبعرضنا نموذجاً من تأويل الروافض للقرآن يدرك
القارئ مدى إلحادهم وإغراقهم في الضلال فلقد عمدوا لآيات
تتحدث عن الشيطان والوثنيين واليهود والنصارى فجعلوها في
صحابة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وسلم وبالأخص الخلفاء
الثلاثة الذين قام الإسلام على ساقه وانتشر بواسطتهم وفي أيام
خلافتهم رضي الله عنهم .

فاستمع أيها المسلم إلى ما قالوه في هذا المجال واستعد
بالله منهم ومن مذهبهم :

فهذا إمامهم وتقتهم ومحدثهم محمد الكليني يقول في فروع كافيته (416/4) في قوله تعالى : (ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) ، قال : هما ، ثم قال : وكان فلانا شيطاننا ، قال المجلسي في شرحه للكافي معلقا على هذا الكلام : مراد صاحب الكافي : هما ، قال : هما أبو بكر وعمر . والمراد بفلان عمر ، يعني أن الجن المذكور في الآية هو عمر ، قال : وإنما سمي به لأنه كان شيطاننا إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان ، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبابكر هـ من مرآة العقول للمجلسي .

ويقول تقتهم وإمامهم في التفسير محمد العياشي الذي قال في شأن تفسيره حسن الطباطبائي المعاصر : أحسن كتاب ألف قديما في بابيه وأوثق ما ورثناه هـ .

يقول في هذا التفسير في قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) ، إن الجبت أبو بكر والطاغوت عمر . (ج 1/273) .

وفي قوله تعالى : (ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا) ، أي ويقول الأئمة الضالة والدعاة إلى النار الخ يعنون الخلفاء الثلاثة .

ويقول في قوله تعالى : (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) عن أبي جعفر قال : فلان وفلان وفلان وأبو عبيدة بن الجراح ، يعني بفلان .. الخلفاء الثلاثة . (301/1) .

ويقول في قوله تعالى : (وقال الشيطان لما قضي الأمر) ، عن أبي جعفر قال : هو الثاني يعني أن الشيطان في الآية هو عمر ، قال : وليس في القرآن : وقال الشيطان إلا وهو الثاني . ونكره أيضا الصافي في تفسيره (885/1) .

وقالا أيضا في قوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) ، إنها ولاية فلان وفلان أبي بكر وعمر . وقال العياشي (307/1) والصافي (404/1) وصاحب البحار (218/8) والبرهان (422/1) في قوله تعالى : (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) ، عن أبي عبد الله قال : نزلت في فلان وفلان أبي بكر وعمر آمنوا برسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حين قال :

من كنت مولاه فعلي مولاه،³²

ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام حين قالوا له بأمر الله وبأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقرؤا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق منهم من الإيمان شيء .

³² حديث صحيح ورد عن جماعة من الصحابة رواه أحمد والنسائي عن بريدة بسند صحيح ورواه أحمد وابن حبان عن أبي الطفيل وثلاثين رجلا وسنده صحيح ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن زيد بن أرقم بسند صحيح وقال السيوطي : إنه متواتر . وليس في الحديث ما يدل على أن المراد بالموالاتة - الخلافة والإمامة - كما يزعمه الشيعة ..

ونقل أيضا العياشي (289/2) وصاحبها البحار (130/7) والبرهان (381/2) عن أبي عبد الله في قوله تعالى : (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وينهى عن الفحشاء الأول والمنكر الثاني والبغى الثالث، ومعناه عندهم أن الله تعالى نهى عن خلافة هؤلاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فأبو بكر فحشاء وعمر منكر وعثمان بغي .

ثم يأتي دور نقتهم القديم ومفسرهم العظيم علي بن ابراهيم القمي الذي يقول في شأن تفسيره طيب الموسوي المعاصر في تقدمته له : كنت معجبا بتفسير القمي ومشتاقا إليه لأجل الأسرار المودعة فيه واحتياج التفاسير الكثيرة إليه الخ ..

قال القمي في هذا التفسير ذي الأسرار الخ (ج2/113) في قوله تعالى : (ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا)، إنها في أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما . فيقول : ويوم بعض الظالم على يديه قال الأول - عمر - يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، قال أبو جعفر : يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني الثاني - أبا بكر - لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني - عمر - للإنسان خذولا .

فعنده عمر ظالما سيعض يوم القيامة على يديه تحسرا ويتمنى أن لو اتخذ عليا وليا مع الرسول وينادي بالويل ويتمنى أن

لم يكن اتخذ أبا بكر خليلا وأنه الذي أضله عن الذكر وهو ولاية علي وأن عمر هو الشيطان الذي هو للإنسان خذولا .

فانظروا يا عباد الله ماذا يقول الشيعة الروافض في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين فهم عندهم الأصنام والشياطين والظالمون وأولاد الزنا والفحشاء والمنكر والبغى إلى آخر الجريدة .

وهذه هي عقيدة جميعهم في الصحابة وإن تبرأ من ذلك المتأخرون تقية ونفاقا فإن المعاصرين من مفسريهم وغيرهم على هذا المذهب الباطني .

فهذا طيب - بل خبيث - الموسوي في تقدمته لتفسير القمي يقول (ج1/21) طبع النجف 8 رجب عام 1386 بعد كلام : فانكشف مما نكرنا أن كل ما ورد في القرآن من المدح كتابة وصراحة فهو راجع إلى محمد وآله الطاهرين وكل ما ورد فيه من القدح كذلك فهو لأعدائهم أجمعين السابقين منهم واللاحقين ويحمل عليه جميع الآيات من هذا القبيل وإن كان خلافا للظاهر .. فكلامه صريح في إنزال آيات القدح في الخلفاء .. لأنهم أعداؤهم .

ويقول عالمهم محمد حسين الطباطبائي مادحا لتفسير العياشي المليء بالكفريات والإلحاد في آيات الله : وإن من أحسن ما ورثناه من تلك كتاب التفسير المنسوب إلى شيخنا العياشي وهو الكتاب القيم الذي يقدمه النشر اليوم إلى القراء الكرام هـ من

تقدمته للكتاب آخر ذي القعدة 1380، فمدحه للكتاب إقرار بكل ما فيه من ضلال وافتراء بل وكفر وإلحاد . وهذا إمامهم ومرجعهم المسمى عبد الحسين الموسوي في مراجعاته التي هي في الحقيقة مسرحية من المسرحيات وضعت زورا على شيخ الأزهر .. فيجعل هذا الرافضي في كتابه هذا كل ما جاء في القرآن من آية تمدح أهل الإيمان والفضل والصلاح .. هي نازلة في الإمام علي وأئمة أهل البيت مقصورة عليهم لا يشاركهم فيها أحد ثم لا يستحي أن يستدل برواية موضوعة على ابن عباس أنه قال : نزل في علي وحده ثلاثمائة آية . انظر المراجعات (ص 62/73) .

وهذا مرجعهم الثاني المعاصر الذي يقال عنه إنه كان معتدلا وهو محمد حسين آل كاشف الغطاء يفسر قوله تعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان .. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) تفسيرا باطنيا إلحاديا فيقول : مرج البحرين، علي بحر نور الإمامة وفاطمة بحر نور النبوة والكرامة، يخرج منهما اللؤلؤ، الأخضر بخضرة السماء، والمرجان، الأحمر بحمرة السماء . نكره في تقدمته لكتاب حياة الإمام الحسن بن علي لمؤلفه باقر شريف، طبع النجف 1384 هجرية .

وهذا مفسرهم المعتدل أيضا صاحب الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائي المتقدم يفسر قوله تعالى : (ويبقى وجه ربك) نقلا عن الصادق قال : نحن وجه الله يعني آل البيت وشيعتهم . انظر تفسيره (103/19) .

ويذكر في تفسيره هذا أن قوله تعالى : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) هو مثل ضرب به الله لعائشة وخصه الخ . وهذا معتدلهم الثالث ومفسرهم المعاصر محمد جواد مغنية يقول في تفسيره لقوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)، معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين مع هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة .

وهذا عالمهم المعاصر أيضا علي محمد دخيل الذي تحدث عن غيبة الإمام يعقد فصلا في كتابه الإمام المهدي بعنوان المهدي في القرآن الكريم ويورد فيه خمسين آية كلها يؤولها بالمهدي .

وهذا عالمهم محمد رضا النجفي فسر في كتابه الشيعة والرجعة ستا وسبعين آية من كتاب الله تعالى بعقيدة رجعة الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري، طبع النجف 1385 . فهؤلاء أئمة ومراجع للشيعة معاصرون يحنون حنو القدامى في التحريف والتأويل الباطل الباطني وإنهم تشابهت قلوبهم وتواطأت عقائدهم³³ .

ولنختتم هذا الفصل بكلام هام في الموضوع للإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى من كتابه منهاج السنة قال : فهم - يعني الروافض - أئمة التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه

³³ وقد أضربنا عن كثير من النصوص في هذا المضمار مما يوجد عندهم في أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي والبحار وتفسير العياشي والقمي والصافي ففيهما عندهم العجب العجاب .

ومن تكبر ما عندهم وجد فيه من الكفر في النقول والتكذيب بالحق منها والتحريف لمعانيها ما لا يوجد في صنف من المسلمين منهم قطعاً، فهم أدخلوا في الدين ما ليس فيه أكثر من كل أحد وحرفوا كتابه تحريفاً لم يصل غيرهم إلى قريب منه .

عدم اعتمادهم على روايات الصحابة فمن بعدهم من رواة الأمة وحملة السنة

ومن مخازي الشيعة الإمامية الجعفرية وآثار قولهم بعصمة الأئمة وبغضهم للصحابة ومؤيديهم أن نبذوا جميع كتب السنة المحمدية وجوامعها التي جمعها الأئمة وحفاظ الحديث النبوي وكذبوا الصحابة والتابعين وتابعيهم من رواة الحديث ولم يقبلوا شيئاً جاء من طرقهم لأنهم في نظرهم كفار وظلمة وأعداء لأهل البيت ونواصب .

وجعلوا طريق التشريع هم أئمتهم المعصومون فجعلوا أقوالهم كالقرآن والسنة والرجوع إليهم في التشريع رجوع إلى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يقبلون أي حديث إلا ما كان من رواية الإمام علي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

ففي الكافي (272/271/2) مع شرحه للمازندراني عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا : سمعنا أبا عبد الله يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي

حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل . ويقول عالمهم شارح الكافي على هذا النص : إن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى .

ويقول عالمهم محمد باقر الطباطبائي في منظومته الشهاب الثاقب : وقد أخذنا قولهم ففرنا وعن سوى آل النبي جزنا متخزين مذهب الأطايب من آله لا سائر المذاهب . وقد تصدى للرد عليه وبيان أباطله علامة العراق محمود شكري الألوسي في كتابه صب العذاب على من سب الأصحاب . فانظر (ص 285) فما بعدها .

ويقول عالمهم ومفسرهم المعتدل محمد جواد مغنية في كتابه : الخميني والدولة الإسلامية، (ص 59) : قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العزيز العليم : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ، والمقصود بالمعصوم هم الأئمة .

ويقول الخميني في : الحكومة الإسلامية (ص 113) : إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها .

ويقول عبد الله فياض في تاريخ الإمامية (ص 140) : إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة نون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الحال عند أهل السنة هـ .

ويقول محمد تقي الحكيم في الأصول العامة للفقهاء المقارن (ص 122) : السنة هي كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير . والمعصوم في اصطلاحهم هم الأئمة . ولهذا نصوا في دستورهم (ص 20) : أن السنة هي سنة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ، ومن هذا المنطلق تعبّدوا بالرقاع التي يكتبونها لمهديهم المنتظر مع سفير أو نائبه أو يضعونها في ثقب شجرة فيأتيهم الجواب وهي عندهم حجة في الدين يدينون الله بما فيها ، كرقعة علي بن الحسين القمي الذي كان يزعم أنها بخط صاحب الزمان ، ورقاع أبي جعفر الحميري القمي ، ورقاع علي بن سليمان الزراري وغيرهم من الكذابين الذين زعموا أنهم كاتبوا المهدي فأجابهم بما جاءوا به وأظهروه لاتباعهم المغفلين فدانوا الله بما فيه ، حتى إن ابن المطهر الحلي الذي رد عليه ابن تيمية بكتابه منهاج السنة زعم أنه التقى بالمهدي فنسخ له كتابا ضخما في ليلة واحدة ، فقبح الله هذه العقول التي تترك الشريعة الإسلامية الظاهرة التي وصلت إلينا على قواعد قوية إسلامية وتتبع الأكاذيب والخزعبلات ووساوس الشياطين ثم يزعمون أنهم أتباع أهل البيت الطاهرين .

وأعدلهم من المعاصرين وهو إمامهم محمد الحسين آل كاشف الغطاء يقول في أصل الشيعة وأصولها (ص 85) : إنهم - يعني الشيعة الروافض من الإمامية - لا يعتبرون من السنة أعني الأحاديث النبوية إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدتهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن

الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاصي³⁴ ونظرائهم فليس لهم عند الإمامية من الإعتبار مقدار بعوضة ..

فإذا كان معتدّ لهم يقول هذا والله أعلم بما ينطوي عليه في شأن المهاجرين والأنصار فماذا يكون الأمر في غلاتهم ومن لا يدري منهم ولا يسلك مسلك النقية .

والمقصود أن من أصول الشيعة الإمامية أنهم لا يقبلون من السنة المحمدية ما هو موجود عند المسلمين في صحاحهم وجوامعهم .. التي يروونها من طرق صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار وخاصة المكثرين منهم الذين حفظوا لنا الألواف من أحاديث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أمثال أبي هريرة بركة رسول الله عليه الصلاة والسلام وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وأم المؤمنين مولانا عائشة في آخرين من المكثرين رضي الله عنهم فضلا عن غيرهم وهم يعدون بالمئين فترك الشيعة ما رووه واقتصروا على صحابي واحد وهو الإمام علي رضي الله تعالى عنه فقل لي بربك أيها المسلم هل ترى لهؤلاء من مسكة عقل وهل يبقى لمن يعتقد هذا من دين ؟ فالحمد لله

³⁴ هكذا جعل هؤلاء سواء في عدم اعتبارهم وفيهم أبو هريرة وعمرو بن العاص وسمرة . ولل كلام في هذا موضع آخر إن شاء الله .

الذي عاقبنا من هذا الضلال السافر ورزقنا العقل الراجح وبصرنا
بضلال هؤلاء القوم وبغضنا فيهم وجعلنا بتوقيه نجمة بين محبة
آل البيت الأطهار وصحابة رسوله الأخيار ونزهانا بحمده عن
انتقاد الصحابة والطعن فيهم وجعلنا ممن يمسك عما شجر بينهم
ويتنوق قوله تعالى : (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون) .

إنكارهم إجماع المسلمين من الصحابة فمن بعدهم إلا ما كان فيهم المعصوم منهم

ومما خالفوا فيه كل المسلمين إنكارهم ما أجمع عليه
الصحابة وعلماء الأمة بأجمعهم وقالوا : لا حجة في إجماع من
لا معصوم فيه .

وقد أجمع المسلمون على أن الإجماع حجة وخاصة
إجماع الصحابة، وجعلوا مخالفه كافرا كما هو مبسوط مقرر في
كتب الأصول فجاءت الشيعة فأنكرته إلا إذا كان في الإجماع أحد
أئمتهم المعصومين والحامل لهم على إنكاره هو إبطال القول
بإجماع الصحابة على خلافة الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم .

نعم إجماع الأمة كلها ليس بحجة عندهم وإذا وجد أحد
معصومهم كان حجة لأجله لا لأجل الإجماع بحيث إذا فرضنا أن

إمامهم محمد بن علي الجواد الذي قالوا بإمامته وهو ابن سبع
سنين أو إمامهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري قال بوأي أو
نسب له رأي وخالفته الأمة مجمعة على ذلك كانت الحجة في
رأيه لا في إجماع الأمة . وهل يقول بهذا عاقل أيها المسلمون ؟
واستمع لما يقول عالمهم وإمامهم العظيم ابن المطهر
الحلي في تهذيب الوصول (ص 70) : الإجماع إنما هو حجة عندنا
لاشتماله على قول المعصوم فكل جماعة كثرت أو قلت كان قول
الإمام في جملة أقوالهم فإجماعها حجة لأجله لا لأجل الإجماع .

هذه عقيدة القوم في الإجماع بل زادوا فجعلوا مخالفة
إجماع المسلمين هو الحق وفيه الرشاد .. ففي الكافي للكليني
(68/1) عن أبي عبد الله أنه سئل : أريت إن كان الفقيهان عرفا
حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة - أهل
السنة - والآخر مخالفا لهم بأبي الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف
العامة - أهل السنة - ففيه الرشاد . فقلت : جعلت فداك فإن
واقفهما الخبران معا جميعا ؟ قال : ينظر إلى ما هم إليه أميل
حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر . قلت فإن وافق حكاهم
الخبرين جميعا ؟ قال : إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى إمامك فإن
الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام في المهلكات هـ .

فهذا النص يؤكد أن مخالفة الشيعة لأهل السنة مطلقا فيه
الهدى والرشاد فمذهبهم مبني على مخالفة أهل السنة في كل شيء
وبذلك يتوصلون إلى الطعن في خلافة الثلاثة وفي فضائل العشرة
المبشرين بالجنة وفي كثير من الوقائع والأحداث بل والأحكام

التي أجمع عليها الصحابة وهي تخالفهم في مبادئهم وأصولهم .
ومن تتبع كتبهم وجد العجب العجاب من ذلك .

الغيبية والرجعة عند الشيعة

إن المسلمين بعلمائهم قدمائهم والحاضرين منهم ليس
عندهم غائب ينتظرون رجوعه إلى الدنيا ليقوم دولة الإسلام
ويحكم شرع الله غير نبي الله وروحه سيدنا عيسى ابن مريم
عليهما الصلاة والسلام الذي رفعه الله عز وجل بنص القرآن كما
قال تعالى : (إني متوفيك ورافعك إلي) ، وقال : (بل رفعه الله إليه) .
وتواترت الأحاديث النبوية بنزوله آخر الزمان حكما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقتل الدجال .
ونزوله من أشراط الساعة الكبرى قال الله تعالى : (وإنه لعلم
للساعة) .

هذا هو الغائب الحي الذي يرجع عند المسلمين . نعم
هناك رجل آخر غائب حي موجود عند أكثر العلماء ذلك هو
الخضر عليه السلام .

قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء واللغات :
.. فقال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك
متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في
رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في
المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من

أن تذكر . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه :
هو حي عند جماهير العلماء والعامّة معهم في ذلك . قال : وإنما
شد بإنكاره بعض المحدثين .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنه
من المعتقدات الإسلامية التي جاء بها القرآن والسنة ووقع عليها
الإجماع أن من مات موتا حقيقيا وخرجت روحه لا يرجع إلى
الدنيا حتى تقوم الساعة ، وما وقع في بني إسرائيل من إحياء من
مات مائة عام وإحياء من صعق منهم وإحياء صاحب البقرة كل
ذلك من خصائصهم التي جاءت شريعتنا بخلافها ، .. قال الله
تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها أنم لا يرجعون) وقال تعالى عن
الكفار بعد موتهم : (قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا
إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فهو صريح في
نفي الرجعة قبل يوم البعث . وما ورد في التاريخ ممن عاش بعد
الموت الذي ألف فيه ابن أبي الدنيا فليس معناه أنهم ماتوا حقيقة
ثم أحيوا وعاشوا ..

نعم للمسلمين عقيدة في انتظار خليفة إسلامي سيأتي
ويوجد في وقت يعلمه الله تعالى يطلق عليه المهدي جاءت بنكوه
الأحاديث الصحيحة بل المتواترة كما نص عليها جماعة من أهل
العلم . ومن أصحابها حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا .

رواه أحمد (430/377/1) وأبوداود في المهدي (4282) والترمذي في الفتن (2230) وحسنه وصححه .

ومنها حديث الإمام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهلي بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا .

رواه أبوداود (4283) حديث صحيح .

ومنها عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول :

المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

رواه أبوداود (4284) وابن ماجه (4086) بسند صحيح .

ومنها عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

المهدي مني أجلى الجبهة أقتى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين .

رواه أبوداود والحاكم (5575/4) وسنده حسن .

بل جاء في صحيح مسلم من كتاب الفتن (38/39/18) من حديث أبي سعيد بلفظ :

من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا . وفي رواية :

يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده .

ورواه من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ :

يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا .

وهذه هي صفة المهدي في الأحاديث الأخرى التي جاءت

مبينة لاسمه واسم أبيه .. ومع صحة هذه الأحاديث وتواترها عند

أهل السنة فإنهم متفقون على أن هذا الخليفة المهدي لم يولد بعد،

بينما الشيعة الإمامية يعتقدون أن المهدي غائب حي موجود فهم

ينتظرون خروجه وهو عند الإمامية محمد بن الحسن العسكري

الذي ولد عام 256 بسامرا و توفي والده وعمره خمس سنين

و ادعى الشيعة أنه دخل سردابا في دار أبيه واختفى عام 265 فهو

المهدي المنتظر وصاحب الزمان والحجة وصاحب السرداب وهو

الذي يقولون عنه إن القرآن الكامل عنده وأنه إذا خرج سيظهره

ويحكم به .

واعتماد هذه الغيبة هي من أصول دين الشيعة يتلقونها أبا

عن جد وخلفا عن سلف ولهم فيها مؤلفات وأسفار مليئة

بالخرافات والأساطير ويدعي أقوام من علمائهم أنهم يتصلون بهذا

الغائب ويأخذون عنه ومن وقف على ما لهم في ذلك قطع وجزم

بأن القوم حمقى مغفلون لا عقول لهم .

وأول من زعم أن محمد بن الحسن العسكري غاب في

السرداب أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي العسكري المتوفى

عام 280 وكان يدعى أنه وكيله في تسلم أموال الشيعة والإجابة

عن أسئلتهم كما ذكر ذلك الطوسي في كتابه الغيبة (ص 214) .

ثم جاء بعد عثمان هذا آخرون نابوا عنه في الاتصال

بهذا الغائب والأخذ عنه منهم ابنه محمد ثم النوبختي ثم السيمري

ثم بعد ذلك تطورت فكرتهم فأعلن لهم السيمري بانقطاع الصلوة
المباشرة وجاءهم بتوقيع من صاحب الزمان يعترف فيه بأن كل
مجتهد شيعي هو نائب عن الإمام وقال لهم في التوقيع : أما
الوقائع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم
وأنا حجة الله . انظر الكافي بشرحه مرآة العقول (4/55) .

وقد كثر المتنافسون على دعوى النيابة عن المهدي عبر
التاريخ لما في ذلك من مكاسب مادية كبيرة . انظر البحار
(368/267/51) والغيبة للطوسي (ص 213) .

والمقصود أن عقيدة الغيبة والرجعة هي عقيدة راسخة في
الشيعة عبر الأجيال وقد ذكروا عدد ما ألف في شأنها من الكتب
قديما فأحصوا 54 كتابا ولا زال كتابهم لحد الساعة يكتبون فيها
وإن تعجب فاعجب من علمائهم المعاصرين المتفتحين وممن
يعتبرون في نظرهم ونظر الكثيرين أنهم معتدلون حيث إنهم
يؤمنون بهذه الفكرة ويدافعون عنها كمحمد جواد مغنية ومحمد
باقر الصدر والخميني وأمثالهم .

ومن الأدعية المتفق عليها بينهم ويدعون بها في كل
مزاراتهم علماؤهم وجهالهم ورجالهم ونساؤهم قديمهم وحديثهم
قولهم من كتابهم مفاتيح الجنان وهم يخاطبون الإمام الغائب:
مؤمن بآياتكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لبولتكم .

ومن خرافاتهم في ذلك أن لهم دعاء يومي يجددون فيه
البيعة لهذا الغائب فيقولون : اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم
القيامة .

قال عالمهم المجلسي في مفتاح الجنان : ويصفق بيده
اليمنى على اليسرى كتصفيق البيعة . وفي دعاء العهد لهم : اللهم
إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهدا أو
عقدا أوبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبدا . مفتاح
الجنان (ص 538/539) .

ولهم في هذا المجال أمور غريبة جدا فهم يؤمنون
ويعتقدون بأن الله سيحيي أعداء أهل البيت الذين ظلموا الإمام
عليا وجرده من الخلافة كالخلفاء الثلاثة ومن بايعهم وأيدهم
ويقتص له منهم وذلك عندما يخرج هذا المهدي الغائب . وهذه
العقيدة متفق عليها بينهم قديما وحديثا فاستمع إلى ما قالوا في ذلك
وأحمد الله تعالى على السلامة .

قال إمامهم المفيد في الإرشاد (ص 411) عن أبي عبد الله
قال : إذا قام القائم المهدي - من آل محمد صلوات الله وسلامه
عليه أقام خمسمائة من قریش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة
فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات،
قال الراوي : ويبلغ عدد هؤلاء هذا، قال : نعم منهم ومن
مواليهم، ومثله عند النعماني في كتاب الغيبة (ص 123) .

وقال المفيد أيضا في أوائل المقالات (51) : وانتقلت
الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات، ويقول
الحر العامل في الإيقاظ من الهجعة (33/60) إن الرجعة إجماع
جميع الشيعة الإمامية وإنها من ضروريات مذهبهم، ويقول (64) :
إننا مأمورون بالإقرار بالرجعة واعتقادها وتجديد الاعتراف بها

في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت كما أننا مكمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة . وقال المرتضى في المسائل الناصرية : إنا أبابكر وعمر يصلبان على شجرة زمن المهدي، ذكره الأوسي في مختصر التحفة (ص 201) .

ويقول محمد رضا المظفر في تاريخ الشيعة الإمامية (ص 172) : إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا وينزل فريقا آخر ويبدل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . والمبطلون والظالمون عندهم هم أبوبكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم من غير آل البيت ..

وقد ذكر باقر المجلسي في كتابه حق اليقين عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أن المهدي حين يرجع يأتي لمكة ثم إلى المدينة وهناك يسأل هل دفن أحد مع جدي ثم يذهب للقبر ويخرج جثتي الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما - وهما على حالهما ويضعهما على جذع شجرة وبعد أحداث تمر يأمر بإنزالهما ويحييهما بقدرة الله ويأخذ في محاسبتهما عما حصل منذ عهديهما إلى قيام المهدي من مظالم ويقتص منها ثم يأمر بأن يصلب الاثنان على الشجرة ثم يأمر بإحراقهما وإلقاء

رفاتهما بالأنهار . ملخص من حق اليقين (ص 125) : بيان الرجعة.

ثم يزيد فيذكر عن الإمام جعفر أنه قال لسائله : أقسم بالله بأن محمدا رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين وجميع الأئمة المعصومين سوف يبعثون أحياء والمؤمنون والكافرون ويعذب الاثنان - أبوبكر وعمر - بحساب جميع الأئمة وجميع المؤمنين حتى إن هذين الشخصين يموتان ويعودان إلى الحياة آلاف المرات ليل نهار ثم يأخذهما الله حيث شاء ويظل يعذبهما ولم ينس أيضا زوجة نبي الله عائشة فقال : حين يظهر قائدنا - المهدي - تبعث عائشة وتعاقب وتثار منها فاطمة . انظر (ص 139) من الكتاب المذكور .

فانظروا يا عباد الله إلى أي حد وصل بهؤلاء القوم الحقد والبغض لصحابة رسول الله وأفضل الناس بعد الأنبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام، وهل هناك مسلم عاقل يعتقد أن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه يقول مثل هذا الهراء والفسر البارد؟ كلا والله ما قاله وما خطر بباله والغريب ولا غرابة نجد الخميني يستشهد بكتاب باقر المذكور وينصح بقراءته ومطالعتة، وانظر كتاب الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام (ص 171) .

نفاق الشيعة باسم التقية

التقية وهي معاملة الكفار والظلمة ظاهرا بخلاف الباطن جائزة للضرورة خوفا على النفس والمال والدين قال الله تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) .

ولا خلاف في هذا بين المسلمين سنة وشيعة غير الخوارج فإنهم لا يقولون بها إطلاقا والدليل عليها مع الآية الكريمة قوله تعالى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) ، فالآية نص في أن من نطق بالكفر تقية وخوفا على نفسه من التعذيب والقتل والدين لا حرج عليه وإن كان الصبر أفضل، وجاء في الصحيح في حديث لمولاتنا عائشة في المنافق الذي استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عليه وآله وسلم :

بنس أخو العشيرة، ثم أذن له فألان له القول .. فقالت له عائشة في ذلك فقال :

إن من شر الناس من اتقى مخافة شره .

فهذه تقية منه صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من شر ذلك المنافق .

وفي صحيح البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه : إنا لنكشر - نتبسم - في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم .. فالتقية على هذا لا خلاف فيها لأنها من باب المداراة .

لكن الشيعة تغالوا في ذلك وأفرطوا فيها ووسعوا القول فيها وذهبوا بعيدا وعاملوا المسلمين غيرهم بالنفاق وكتمان ما يظهرونه .

ففي الروضة من الكافي للكليني (292/8) عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها إن العالم بها جالس وأوما بيده إلى أبي حنيفة، فقلت : رأيت كأنني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكثرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا، فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتحاول ألما في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تتال حاجتك منها إن شاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله : أصبت والله يا أبا حنيفة، قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له جعلت فداك إنني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال : يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما بواطن تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟ قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ .

فهذا مثال يروونه عن إمامهم في التقية وأي تقية، يقابل بها أبا حنيفة فلم تكن له سلطة ولا شوكة حتى يخاف منه ويعلمل بالتقية . ومثل هذا ما رواه الكليني أيضا في الأصول من الكافي (163/1) عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها ثم دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلني من

ذلك ما شاء الله حتى كاد قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي :
تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا
يخطئ هذا الخطأ كله فبينما أنا كذلك إذا رجل آخر فسأله عن تلك
الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت وعلمت
أن ذلك منه تقية .. فإلى هذا الحد بلغت بهم التقية ينقلون عن
سادات أهل البيت الكذب في تفسير القرآن الكريم ويجعلونه تقية
فمن أي شيء خاف أبو عبد الله من سائلين عاديين سألوا عن آية
من كتاب الله فكذب عليهم جميعا تقية منه لهم .

فهذه التقية هي التي ينقلونها عن أئمة أهل البيت بأنها من
الدين وأن من لا تقية له لا دين له وأنها كتمان للأمر صيانة
للنفس ووقاية من الشر، وقد رأيت من المثالين صنيعهم وأن ذلك
منهم مخادعة لغيرهم من أهل السنة وكذب عليهم والتظاهر لهم
بخلاف ما يبطنون ومما روه في ذلك عن أئمتهم ما ذكره
الكليني في الأصول من الكافي عن محمد الباقر : التقية من ديني
وبين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له . (219/2) .

وذكر أيضا (217/2) عن أبي عمر الأعجمي أنه قال :
قال لي أبو عبد الله : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية
ولا دين لمن لا تقية له . وأيضا (222/2) عن سليمان بن خالد
قال : قال أبو عبد الله : يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزّه
الله ومن أذاعه أنله الله .

وهل يعقل أن يكتم المسلم دينه بين المسلمين وهو آمن
ليس هناك ما يخاف منه، ولذلك ترى الشيعة يفعلون أشياء مع

المسلمين غيرهم تخالف مذهبهم معتمدين في ذلك على ما ينسبونه
إلى أئمة أهل البيت كذبا وزورا حتى قالوا إن بيعة الإمام علي
رضي الله عنه للخلفاء الثلاثة كان تقية منه لهم وصلح الحسن
عليه السلام مع معاوية كان تقية وتزويج الإمام علي بنته أم كلثوم
لسيدنا عمر رضي الله عنهم كان تقية حتى عقد إمامهم الحر
العالمي في وسائل الشيعة بابا في هذا بعنوان : باب جوائز مناكحة
الناصب عند الضرورة والتقية .

ومما ذكر فيه عن أبي عبد الله في تزويج أم كلثوم : إن
ذلك فرج غصبتاه . (433/7) عن فروع الكافي (10/2) .

وهكذا فعلوا في معاملتهم مع الأحاديث الصحيحة الواردة
عن أئمتهم في فضل الصحابة، قالوا : إنها منهم تقية . وكان
لابتداع هذه التقية بهذا التوسع أسباب :
أولا محافظتهم على عصمة أئمتهم من النسيان والسهو
والخطأ فإذا حفظ عنهم بعض ذلك قالوا : كان ذلك تقية .

ولهذا قال سليمان بن جرير : إن أئمة الرافضة وضعوا
لشيعتهم مقالاتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدا وهما
القول بالبداء وإجازة التقية . انظر الملل والنحل للشهرستاني
(160/1) .

ثانيا دفعا للتناقض والاختلاف الواقع في أخبارهم
وأحاديثهم عن أئمتهم .

ثالثا جعلت وسيلة للكذب على الأئمة فيردون كلام الباقر
والصادق بحجة أنه حضره بعض أهل السنة فاتقاه في كلامهما،

ويقبلون ما ينقله الكذبة أمثال جابر الجعفي بحجة أنه لم يحضر مجلس الإمام أحد يتقيه .

رابعا ردهم النصوص الواردة عن أئمتهم التي تخالف مذهبهم وتوافق الأمة فحملوها على أنهم رووها تقية وجعلوا علامة إصابتهم للحق مخالفة أهل السنة . ففي البحار (233/2) عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا : يحدث الأمر لا أجد يدا من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك، قال : فقال : أنت فقيه البلد - يعني من أهل السنة - فاستفتيه في أمرك فإن أفتاك شيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه . وفيه أيضا عن أبي عبد الله : إذا ورد عنكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم - يعني أهل السنة - .

هذا بعض ما دعاهم إلى هذه التقية بل الكذب والخديعة والنفاق .

وقد كان لنا صاحب فتشيع وترفض وبقي مدة يتستر ويعاملنا بالتقية في كل شيء فلما شاع أمره وافتضح أنه يطعن في الخلفاء وفي أم المؤمنين ويقذف بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتكلم في أئمة الحديث ويسميهم نواصب ويكذب أحاديث جاءت في الصحيحين وغيرهما ويعتقد عقائد الشيعة الخرافية، فلما كلمناه في ذلك أنكر وحلف .. ثم انكشف حاله فأبغضناه الله عز وجل وهاجرناه وكان من أحب الناس إلينا فجعلنا الحق أحب إلينا منه ولا نزال على حالنا معه حتى تلقى الله تعالى ..

والمقصود أن التقية التي يستعملها الشيعة هي خداع وكذب ونفاق وليست من التقية المشروعة التي أباحها الله تعالى، فالقوم لا ثقة بهم لا بأقوالهم ولا بأفعالهم .

نكاح المتعة عند المسلمين

من الأنكحة الباطلة الفاسدة عند المسلمين من أهل السنة نكاح المتعة . وهو النكاح بمهر إلى أجل بلا ولي ولا إسهاد ولا طلاق ولا توارث ولا إلزام الزوج بنفقاته على المرأة ولا إلحاق الولد بوالده .

وهو عند أهل السنة محرم بعد أن كان مباحا للضرورة والحاجة كما جاءت بذلك أحاديث صحيحة عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة الأكوع رضي الله عنهم وكلها في الصحيح ففي النكاح من صحيح البخاري (76/11) عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهم قال : كنا في جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

إنه قد أنزلكم أن تستمتعوا فاستمتعوا،

وفيه أيضا عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليل، وإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا،

قال سلمة : فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة ؟

فهذان الحديثان صريحان في الإذن في المتعة وكان هذا في الأوائل ثم جاء تحريمها كما ثبت ذلك بالأحاديث المتواترة الواردة عن أكثر من خمسة عشر صحابيا، وجاءت أحاديثهم مخرجة في أمهات السنة ودواوينها من صحاح وسنن ومسانيد وغيرها وأشهر هذه الأحاديث ثلاثة وكلها في الصحيح وهي حديث الإمام علي عليه السلام وحديث سلمة بن الأكوع وحديث سبرة بن معبد رضي الله تعالى عنهما .

فحديث الإمام رواه أحمد (79/1) والبخاري في المغازي في غزوة خيبر (21/9) وفي النكاح (71/70/11) ومسلم (189/9) والترمذي (1003) والنسائي (103/102/6) وابن ماجه (1961) وغيرهم كلهم في النكاح عن علي عليه السلام أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال :

مهلا يا ابن عباس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية . وفي رواية قال له : إنك تائه .

وحديث سلمة رواه أحمد (55/4) ومسلم (184/9) والبيهقي (204/7) وغيرهم قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها .

وحديث سبرة بن معبد رواه أحمد (404/3) ومسلم (188/187/186/9) وأبوداود (2073) والنسائي (103/6) وابن ماجه

(1962) كلهم في النكاح قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء³⁵ فعرضنا عليها أنفسنا فقالت : ما تعطي ؟ فقلت : ردائي، وقال صاحبي : ردائي، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتها ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيني، فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها .

وفي رواية : فقال :

يأيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا .

وفي رواية أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قال : فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء .. قال : ثم استمعت فلم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فهذه أحاديث صحيحة صريحة في تحريم المتعة ونسخها بعد إباحتها وبذلك قال الأئمة والعلماء سلفهم وخلفهم إلا الروافض من الشيعة .

³⁵ بكرة عيطاء : البكرة هي الفتية الشابة القوية من الإبل والعيطاء الطويلة العنق في اعتدال

قال الإمام محيي السنة البغوي في شرح السنة (100/9) :
اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة وهو كالإجماع بين
المسلمين. وروى عن ابن عباس شيء من الرخصة للمضطر إليه
بطول العزبة ثم رجع عنه حيث بلغه النهي .

وقال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (121/10) وأما سائر
العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين وفقهاء
المسلمين فعلى تحريم المتعة .

منهم مالك في أهل المدينة والثوري وأبو حنيفة في أهل
الكوفة والشافعي فيمن سلك سبيله من أهل الحديث والفقهاء والنظر
بالاتفاق والأوزاعي في أهل الشام والليث بن سعد في أهل مصر
وسائر أصحاب الآثار .

وقال أيضا (102/10) : واختلف العلماء في معنى المتعة
في الرجل يتزوج عشرة أيام أو نحوها إلى أجل يجوز أن يقول
أنتزوجها شهرا أو يقول : تمتعيني بنفسك بهذا الدينار شهرا فقال
مالك والثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي والأوزاعي كلهم
يقول : هذا نكاح المتعة وهو باطل دخل أو لم يدخل ويفسخ قبل
الدخول وبعده، وهذه المتعة محظورة محرمة وهو قول أحمد
وأهل الحديث ..

وقال ابن حزم في المحلى (519/9) : ولا يجوز نكاح
المتعة وهو النكاح إلى أجل وكان حلالا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم نسخها الله تعالى على لسان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نسخا باتا إلى يوم القيامة الخ.

وقال ابن رشد في البداية (507/502/6) بعد أن ذكر تواتر
الأحاديث بتحريمها .. وأكثر الصحابة وجميع فقهاء الأمصار
على تحريمها .

وقال ابن قدامة في المغني (178/7) على قول الخرقي :
ولا يجوز نكاح المتعة، ومعنى نكاح المتعة أن يتزوج المرأة مدة
.. سواء كانت المدة معلومة أو مجهولة فهذا نكاح باطل نص
عليه أحمد .. قال : وهذا قول عامة الصحابة والفقهاء .

وقال المازري في شرح مسلم : ثبت أن نكاح المتعة كلن
جائزا أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة هنا أنه
نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف فيه إلا طائفة من
المبتدعة الخ .

وقال عياض أيضا : ثم وقع الإجماع من جميع العلماء
على تحريمها إلا الروافض ..

وقال الخطابي : تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض
الشيعة، ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات إلى
علي وآل بيته، فقد صح عن علي أنها نسخت . وقال البيهقي عن
جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال : هي الزنا بعينه . نقله
الحافظ في الفتح (77/11).

وقال ابن المنذر : جاء عن الأوائل الرخصة فيها ولا
أعلم اليوم أحدا يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . انتهى من
الفتح .

وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ بعد كلام : فلم يبق
اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الأمصار .. إلا شيئا ذهب إليه
الشيعة .

هذا بعض ما قاله العلماء في المتعة عند أهل السنة،
وأقول : كل من صح عنه من الصحابة القول بإباحتها كابن عباس
وغيره رجع عن القول بذلك بعد أن صح عندهم نسخها، فهذا
سيدنا علي عليه السلام يرشد ابن عباس رضي الله عنه إلى تركها
ويخبره بنسخها كما قدمنا . ولذلك قال البخاري عقب حديث سلمة
المتقدم : وقد بينه علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه
منسوخ .

وكذا جاء في صحيح مسلم (188/9) عن ابن الزبير رضي
الله تعالى عنهما وأنه هدده بالرجم إذا ثبت عنه فعلها .

ولما ولي أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
خطب الناس فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن
لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها، والله لا أعلم أحدا يتمتع وهو
محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحلها بعد إذ حرمها . رواه
ابن ماجه (1963) بسند حسن وأصله في الصحيحين .

ملحوظة : جاءت الأحاديث مختلفة في وقت تحريمها
فجاءت في خيبر وفي عمرة القضاء وفي الفتح وفي أوطاس وفي
تبوك وفي حجة الوداع وفي حنين .

قال الحافظ في الفتح (72/11) : والمشهور في تحريمها أن
ذلك كان في غزوة الفتح كما أخرجه مسلم من حديث الربيع بن
سبرة عن أبيه .

وقال النووي في شرح مسلم (181/9) : والصواب المختار
أن التحريم والإباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت
يوم خيبر ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم
حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة واستمر
التحريم .

الشيعة والمتعة³⁶

هذا ما استقر عليه عمل الأئمة في شأن المتعة وهو
تحريمها أبديا لما فيها من المفسد .. فتعالوا لننظر ما قال فيها
الشيعة وما وضعوا فيها من أحاديث وخرافات ..

فمن أحكامهم المعمول بها والتي رخص لهم فيها أئمتهم
وحتى آيتهم الخميني مؤخرا متعة النساء فهي عندهم مباحة بل
مستحبة وإن خالفت النصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم التي نسختها .. ومن بينها حديث الإمام علي عليه
السلام الذي زعموا فيه أنه حدث به تقية .. فقالوا في هذه الرواية

³⁶ نرجو من القارئ الكريم أن يصرر معنا في هذا الفصل الذي أطلنا فيه وذلك لما فيه من

الفائدة الأكيدة ..

وردت مورد التقية ودين الأئمة بإحاطة المتعة نقله الكليني في الكافي وصاحب التهذيب من طريق الصادق ..

وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة (441/7) على حديث الإمام علي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة .. حمله الشيخ يعني الطوسي وغيره على التقية يعني في الرواية لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية.

وجاء عن الباقر وولده الصادق في كتاب ابن بابويه القمي: من لا يحضره الفقيه، (128/2) وتفسير الصافي (347/1): ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا، الكرة هي رجعة المهدي ..

فالمتعة عندهم من القطعيات المسلمات وعليها درج كل مفسريهم، فهذا مفسرهم القديم محمد بن مسعود العياشي من رجال آخر القرن الثالث يقول في تفسيره (259/15) عن أبي بصير عن أبي جعفر في المتعة قال: نزلت هذه الآية: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) قال: لا بأس بأن تزويدها وتزويكها إذا انقطع الأجل فيما بينكما، يقول: استحللتك بأجل آخر برضى منها الخ .

ونقله عنه الحر العاملي والصافي في تفسيره (346/1) وجاء له في رواية: قيل لأبي عبد الله ما تقول في المتعة؟ قال: قول الله: (فما استمتعتم به) الآية، قيل له: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال: ليست من الأربع إنما هي إجارة .

يعني أن المرأة التي يتمتع بها هي زائدة على النساء الأربع ..

ويقول مفسرهم علي بن إبراهيم القمي وهو أيضا ممن كان يعيش في القرن الثالث والرابع في تفسيره (136/1): قال الصادق عليه السلام: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن فريضة، قال الصادق عليه السلام: فهذه الآية دليل على المتعة .

ولا نذهب بعيدا فهذا الزواج مقرر عندهم في كل كتبهم بدون خلاف حتى معاصروهم³⁷، بل المعتدلون منهم يقولون بها ويدافعون عنها:

فهذا محمد جواد مغنية يذكرها في تفسيره الكاشف (ج2/295/299) ويدافع عنها ويدعي بقاء حكمها ولم ينسخ ويصرح بكل وقاحة أن أحاديث النسخ لا حجة فيها لأنها أخبار أحاد مع أنها متواترة، ويطعن في أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لأجلها ويدلس في النقل والرواية ويكذب انتصارا للباطل .

وهكذا فعل العياشي في تفسيره فقد نقل الكذب عن الباقر أبي جعفر في شأن علي قال: لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى شقي وعن ابن عباس أيضا قال في الآية وهؤلاء يطفرون بها ورسول الله أحلها ولم يحرمها .

³⁷ بل آتتهم الخميني صرح بأن المتعة تكون حتى مع البغي لساعة أو ساعتين ونسب ذلك للإمام جعفر الصادق، وحاشاه من ذلك .

ولا أريد أن أطيل في نقول الشيعة في حلية المتعة فإنهم نسبوها إلى نبي الله عليه الصلاة والسلام وفسروا قوله تعالى : (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) أنها نزلت في متعته بامرأة الخ، وانظر وسائل الشيعة (440/7) .

وإنما أريد أن أبين ولو باختصار ما رووه من أكاذيب وخرافات في فضل هذا الزواج مع الوعيد الشديد لمن تركها ولم يتمتع . فهذا فتح الله كاشاني يذكر في تفسير منهج الصادقين (ص356) : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تمتع مرة كانت برجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات كانت برجته كدرجة علي ومن تمتع أربع مرات كانت برجته كدرجتي .

ويروي لهم علامتهم باقر مجلسي وهو من رجال القرن العاشر والحادي عشر ومشاهيرهم في كتاب له في المتعة عن سلمان الفارسي والمقداد وعمار بن ياسر : أن خاتم المرسلين قال : من تمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في مجلسه حتى يغادرها، والحديث بين الرجل والمرأة يكون بمنزلة التسبيح وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من النوب وحين يقبل الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج والعمرة وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثوابا يعادل الجبال وحين يفرغ ويغتسل شريطة أن يؤمن أن الله حق وأن المتعة سنة من سنن الرسول يخاطب الله الملائكة

قائلا : انظروا إلى عبيد هذا فقد قام واغتسل واعترف بي إلهام له اشهدوا غفرت له ذنوبه وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بنه وأغفر له عشرات الذنوب وأرفعه عشرات الدرجات .

ثم يستمر في التخريف فيقول عن الرسول معاذ الله : من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة، ثم يزيد فيقول : فقال صلى الله عليه وآله وسلم حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلق من كل قطرة تسقط من جسده ملكا يظل يسبح الله ويقده وينال هو الثواب أي ثواب تسبيح الملك .

وفي مقابل هذا الأجر العظيم الذي سيناله صاحب المتعة جاء وعيد لمن تركها فينقل فتح الله كاشاني في منهج الصادقين (356) : أن من خرج من الدنيا ولم بتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع أي مقطوع الأنف والأذن .

هؤلاء شياطين في جثمان أناسي فلا يوجد هذا الكذب البارد عند طائفة من طوائف أهل الملل إلا من كان مثلهم، وهل يقول مثل هذا أو يكتبه أو يقبله أو يعمل بمقتضاه عاقل كلاً والله ربنا .

ومع هذا الثواب والأجر البالغ يستتف أشرافهم ونوو الأحساب منهم من تزويج بناتهم ونويهم هذا الزواج الدنيئ مع اعتقادهم مشروعيته مما يدل على أن هذا العمل ساقط ينافي الفطرة السليمة والأدب الإسلامي والأخلاق الكريمة .. فقد نقلوا عن الإمام محمد الباقر إياحتها فقال له صاحبه عبد الله الليثي : أيسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك،

فأعرض الباقر حين نكر نساءه وبنات عمه الخ . نكره الكليني في كافيته .

العمل بالمتعة رسمياً بإيران

والعمل بالمتعة اليوم رسمياً من طرف الدولة، وقد زار أحد الأئمة³⁸ من علماء مصر طهران وأقام بها في السنين الأخيرة مدة وأراد التعرف على موضوع المتعة عندهم فبحث عن ذلك حتى شاهد وسمع طريقتهم فيها ولنستمع إليه يحدثنا عن ذلك قال :

ذهبت إلى طهران وأنا أجهز رسالتي عن الأئمة الفارسي لأتمكن من الفارسية ومكثت هناك مدة وخطر لي أن أتعرف على زواج المتعة، هذا بعد أن سمعت عن مكاتب مختصة به فدلوني على أمكنة هذه المكاتب ودخلت مكتبا فوجدت شيخا من شيوخهم جالسا في صدر المكتب فقلت له : أريد زواج المتعة، فقال لي : أهلا وسهلا تفضل، وسألني عن المدة التي أريدها وقلت له : حسب الواحدة التي أتزوجها، فقال لي : تفضل في الداخل، فدخلت فوجدت نساءا كثيرات على آخر ما يكون من التزين ثم أمرهن - يعني الشيخ - واحدة بعد أخرى أن يقمن باستعراض أمامي لأختار ومررن كلهن أمامي وكن يبدين كل ما يستطعن من

³⁸ كما ذكر ذلك عبد المنعم النمر في كتابه : الشيعة ... وقال عن هذا الأديب إنه صديق .

أسباب الإغراء والإثارة ولم يكن غرضي الزواج، فاعتذرت وذهبت إلى مكتب آخر لأستريد من الإطلاع والمعرفة غير أنني خطوت خطوة جديدة فقد اخترت واحدة وجلسنا سويا فسألنتي عن المدة التي أريدها وسألنتي : هل نقيم عندك في بيتك أو نقيم معي في بيتي والأجرة مختلفة في الحالتين نظرا للتكاليف .. ثم انصرفت ولم أفعل شيئا، قال : وصاحب المكتب يجري العقد ويأخذ أجره ويقوم الإنسان ومعه من يختارها إلى بيته أو بيتها أو إلى فندق وحين تنتهي المدة يذهب كل إلى سبيله ..

وهذا والله هو الزنا ولا فارق وإذا لم يكن هذا زنا فلا يوجد على وجه الأرض زنا ولا فجور ولا عهر .. فالحمد لله الذي هدانا لدينه الحق الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ووصل إلينا من طريق النقات والأئمة الأعلام من الصحابة فمن بعدهم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونسأله تعالى أن يحفظنا من الفجور والفواحش ما ظهر منها وما بطن .

المتعة الدورية

ثم هناك لهم فضيحة أخرى سافلة هابطة تتعلق بمتعتهم تسمى : المتعة الدورية، فقد نكر العلامة محمود شكري الألوسي ولد الألوسي المفسر في كتابه : صب العذاب على من سب الأصحاب، وقد طبع وهو من أحسن ما ألف في فضح الروافض

ونكر مخازيهم، فقال (ص 239/240) : فإن من نظر إلى أحوال الروافض في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى شاهد ولا برهان فإن المرأة الواحدة منهم تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة وتقول : إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال فيختارون ما .. ويعينون أجرة الزنا ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه فإذا خرجت من عندهم وقفت لآخرين وهكذا كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم وأن جماعة نحو خمسة أو أقل أو أكثر يأتون إلى امرأة واحدة فتقول لهم من الصباح إلى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا ومن الظهر إلى العصر في متعة هذا ومن العصر إلى المغرب في متعة هذا ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا ومن العشاء إلى نصف الليل في متعة هذا ومن نصف الليل إلى الصباح في متعة هذا ويسمون المتعة الدورية وأن امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم بالآخرين .

وقد ذكر بعض الثقات أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم بعضا فإذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولم يدري بعضهم ببعض نكره البرزنجي في كتاب : النواقض للروافض .

وقد أنكر هذا عبد الحسين الأميني النجفي في كتابه - الساقط المليء بالكذب والخرافات المسمى - الغدير وكذب

الألوسي وادعى أنه أول من قال بهذا وأنه لن يستطيع أن يأتي بمصدر يثبت به إفكه سواء كان من كتب الشيعة أو من كتب السنة يسند ذلك إلى الشيعة .

غير أن هذا الاتهام باطل وأن الأميني هو الكذاب الأشرف فقد سبق الألوسي إلى القول بهذا ولي الله الدهلوي في كتابه التحفة الإثناعشرية وأن محققي شيعة الهند يقولون إنها موجودة في كتبهم فلا يجوز إنكارها وكذا ذكر ذلك السويدي في الصارم الحديد ونقل عن شيخ الروافض في عصره عبد الله بن عبد العالي الغالي الكركي المتوفى سنة 937 أنه جوز أن يتمتع إثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامرأة واحدة وإذا جاءت بولد منهم اقترعوا عليه .

وكذا نقل عالمهم محمد العاني في كتابه الذريعة لإزالة شبه الشيعة، عن الحسن المحلي وصالح الحلبي أن المتعة الدورية كانت معمولا بها بين العلماء وطلبة العلم في مدارس النجف الأشرف وساق قصة في ذلك عن صالح الحلبي شاهدها بنفسه .

وهناك قصة أخرى معاصرة تثبت ذلك نشرها محب الدين الخطيب في مجلة الفتح عدد 845 رجب عام 1366 هجرية، وخلصتها أن الشيخ محمد نصيف العالم الثري السعودي كان يسأل شيوخ الروافض عن هذه المسألة وينكرونها حتى جاء وفد البحرين فاستخدم نكاهه لكشف أمرهم فقال لشيخهم : نحن معاصر السنة ثبت عندنا نسخ المتعة فقلنا بتحريمها وأنتم أيها الشيعة لم يثبت عندكم الناسخ فقلتم بجوازها ولكني لم أقف على دليلكم في

إباحة المتعة الدورية؟ فقال شيخ رافضي من البحرين: *طريقتنا في المتعة الدورية أن المتمتع بالمرأة إذا انتهى أجل متعته يعقد عليها عقدا دائما ثم يطلقها قبل الدخول بها فتصبح لا عدة عليها، وهكذا يفعل بها من بعده فيمكن بهذه الطريقة أن تدور على من تشاء من الرجال بلا عدة هـ.*

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التلاعب بكتاب الله والاستهزاء بشرعه واستحلال الزنا بالحيل الظاهرة البطلان، وجدير بأمثال هؤلاء أن يكونوا أئمة ضلال يتبعهم الله تعالى في هذه الدنيا لعنة ويكونون يوم القيامة من المقبوحين أعاننا الله تعالى من عقائد هؤلاء.

هذه هي متعتهم التي ينسبوننا إلى أئمة أهل البيت ويدينون الله تعالى بها ولنترك القارئ مع الدكتور موسى الموسوي أحد كبار العلماء من أبناء الشيعة الذي حصل على الشهادة العليا بالنجف الأشرف وحصل على الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة طهران سنة 1955 ثم تاب إلى الله تعالى واعتق مذهب أهل السنة ورد على الشيعة وطلب من علمائهم تصحيح مفاهيمهم في مذهبهم الشيعي وبين فضائحهم التي أصبحوا بسببها ضحكة بين الأمة.. فبين ضلالاتهم وخرافاتهم في التقية والإمامة والخلافة وزيارة مرقد الأئمة وضرب القمامات في يوم عاشوراء وقيامهم بالإرهاب والسجود على التربة الحسينية وتحريف القرآن والمهدي المنتظر والرجعة والبداء والشهادة الثالثة والزواج المؤقت وهو المتعة فلنستمع إليه ماذا

يقول فيها عنهم: (ولا يبتك مثل خبير) و " أهل مكة أدرى بشعابها"، فيقول في كتابه المطرب النافع * الشيعة والتصحيح " تحت عنوان الزواج المؤقت:

يقصد بالمتعة الزواج المؤقت الذي تعمل به الشيعة في إيران وقد يعمل به في مناطق أخرى حيثما توجد فيها أو استطاعت إليه سبيلا. وهنا أريد أن أقول إن الدخول في الجدل الفقهي العقيم الذي مرت عليه قرون عديدة وحفظته بطون الكتب الفقهية والتفاسير وسواها لا فائدة تترجى من ورائه ولكنني مع كل هذا أود أن أضع صورة مختصرة أمام القراء عن هذا النزاع الفقهي وأعرج بعد ذلك على الأخطار الهائلة التي تحدى بالشيعة اجتماعيا وأخلاقيا وإنسانيا إذا لم تتبذ هذه الفكرة السيئة من أساسها. وأنا أحمل الفقهاء المسؤولين الأولى والأخيرة في سوق الشباب من أبناء الشيعة إلى هذا الدرب الشائك المشين وعلى عاتقهم تقع المسؤولية كل المسؤولية.

ثم ذكر مذهبي السنة والشيعة في الموضوع فقال: ومن المؤسف حقا أن بعض أعلام الشيعة انبرى للدفاع عن الزواج المؤقت وألّفوا في ذلك الكتب وهم بذلك فخورون ورافعون الرعوس ولا أعتقد أنني أحتاج إلى عناء كثير لتوضيح الصورة الحقيقية لهذه البدعة المخلة بالذوق والكرامة، ولكنني قبل ذلك أود أن أفند النظرية الفقهية التي تقول بالجواز ثم أعرج على أكثر من ذلك لترى الشيعة فداحة الخطب وعظيمة المصيبة.. إن الزواج المؤقت أو المتعة حسب العرف الشيعي وحسبما يجوز فقهاؤنا

هو ليس أكثر من إياحة الجنس بشرط واحد فقط وهو أن لا تكون المرأة في عصمة رجل - يعني لا تكون متزوجة - وحينئذ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج التي يستطيع الرجل أن يؤديها في كلمتين ولا تحتاج إلى شهود أو إنفاق عليها وللمدة التي يشاؤها مع الاحتفاظ بسلطة مطلقة لنفسه وهو الجمع بين ألف زوجة بالمتعة تحت سقف واحد .

قال : إن النظرية الفقهية القائلة بأن المتعة حُرمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفندها عمل الإمام علي عليه السلام الذي أقر التحريم في مدة خلافته ولم يأمر بالجواز ..

وفي العرف الشيعي وحسب رأي فقهاءنا : عمل الإمام حجة . لا سيما عند ما يكون مبسوط اليد ويستطيع إظهار الرأي وبيان أوامر الله تعالى ونواهيه والإمام علي كما نعلم اعتر عن قبول الخلافة واشترط في قبولها أن يكون له اجتهاده في إدارة الدولة فإذا إقرار الإمام علي للتحريم يعني أنها كانت محرمة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولولا ذلك لكان يعارضها ويبين حكم الله فيها وعمل الإمام حجة على الشيعة ولست أدري كيف يستطيع فقهاؤنا أن يضربوا بها عرض الحائط . وكما قلنا قبل قليل سأترك الجدل الفقهي جانبا لنلقي نظرة فاحصة على المتعة من زوايا أخرى بالغة الأهمية ثم أضع الصورة أمام الطبقة المتقفة الوعية المنصفة من أبناء الشيعة الإمامية الذين عليهم أتوكأ في تطبيق التصحيح وفيهم الأمل وعليهم الرجاء في قيادة مسيرة

التصحيح والإصلاح . إن الإسلام الذي جاء لتكريم الإنسان كما تقول الآية الكريمة : (ولقد كرّمنا بني آدم)، ويقول رسول الإسلام صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق³⁹.

وهل يقضى بقانون فيه من إياحة الجنس والخط من كرامة المرأة ما لا نجده حتى لدى المجتمعات الإباحية في التاريخ القديم والحديث، وحتى لويس الرابع عشر في قصره بفرساي وسلاطين الأتراك وملوك الفرس في قصورهم لم يجسروا عليها . وبنو آدم في الآية الكريمة يشمل الرجل والمرأة على السواء والأخلاق التي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتم مكارمها للجنسين على السواء، فأين يكون موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلاقها من قانون المتعة ؟ إن موقعها من هذا القانون هو الذل والهوان وشأنها كالسلعة التي يستطيع الرجل أن يكدها واحدة فوق الأخرى وبلا عد ولا حد، إن المرأة التي شرفها الله تعالى أن تكون أما تتجب أعظم الرجال والنساء على السواء ومنحها مرتبة لم يمنحها لغيرها حيث جعل الجنة تحت أقدامها كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

الجنة تحت أقدام الأمهات⁴⁰.

³⁹ رواه البخاري في الأدب المفرد والحاكم ..

⁴⁰ الذي ورد : الزمها فإن الجنة عند رجلها . رواه الدارقطني (176/5) والبيهقي في الكبرى

(26/9) وفي رواية : إن الجنة تحت أقدامها . رواه أحمد والترمذي ..

هل يليق بها أن تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال واحدا
بعد الآخر باسم شريعة رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
ثم ذكر كلاما في الموضوع وبين أن زواج المتعة هو من
بقايا الجاهلية ورسم شروط الزواج الشرعي وشروط الزواج
المؤقت : المتعة، فقال : المسألة هنا أخطر بكثير من التصحيح
إنها حالة مذهلة من سوء دخلت إلى الفكر الشيعي فهي تشوه
صورة الإسلام المضيئة وقد أدركت الفرق الإسلامية الأخرى
خطورة الفكرة ومفاسدها الاجتماعية والأخلاقية الكبيرة فوقفوا
منها موقفا يتسم بالحق والعدل والفضيلة، أما فقهاؤنا فلم يدركوا
خطورة الفكرة أو أدركوها ولكن حرصا منهم على مخالفة
جمهور المسلمين التي وضعت في فضلها روايات نسبت إلى
الإمام الصادق زورا وبهتانا والتي تقول : *الرشد في خلافهم . أي
الرشد في خلاف رأي السنة والجماعة أحلوا المتعة للعينة المقيتة
وأجازوها وإضافة إلى هذه العقدة المستعصبة لدى فقهاءنا في
استنتاجهم الفقهية فإن فكرة الزواج المؤقت على ما يبدو لي
استخدمت في حث الشيعة ولا سيما الشباب منهم للإلتفاف حول
المذهب لما فيها من امتيازات خاصة لا تقرها المذاهب الإسلامية
الأخرى ولا شك أن الإغراء الجنسي المباح باسم الدين يستقطب
الشباب وأصحاب النفوس الضعيفة في كل عصر ومصر ولذلك
فإني لا أستغرب أبدا عندما أقرأ في كتب رواياتنا روايات تنسب
إلى أئمتنا في فضل المتعة وثوابها وحث الناس على العمل بها،
وموقفي من هذه الروايات واضح وصريح أشرت إليه في مواطن*

عديدة من الكتاب وهمنا كله يتجه إلى خلاف الأمة الشيعية منها
بإذن الله تعالى وإرادته .

ثم قال : وأعود مرة أخرى إلى الزواج المؤقت وأسأل
الفقهاء الذين يفتون بجواز المتعة واستحباب العمل بها، هل أنهم
يرضون شيئا كهذا بالنسبة لبناتهم وأخواتهم وقريباتهم أم أنهم إذا
سمعوها اسودت وجوههم وانتفخت أوداجهم ولم يكظموا لذلك
غيظا . لقد أراد العالم الكبير - السيد - محسن الأمين العلملي أن
يدافع عن كلام قريب لما ذهب إليه بقوله : *إذا كانت المتعة
مباحة فلا يلزم أن يفعلها كل أحد فكم من مباح ترك تنزهها
وترفعها..*

ولكنني أقول إن من الواضح أن المسألة ليست بهذه
الصورة أي الذين لا يرتضونها لبناتهم وأخواتهم وقريباتهم ليس
في حدود التنزه والترفع بل لأنهم يرون فيها أمرا مهينا مشينا
يتنافى وكرامة العائلة وشرف الأسرة وقد تسيل الدماء في بعض
المناطق الشيعية إذا ما سأل المرء شيئا كهذا من فقيه هو سيد
قومه وحتى في إيران حيث تكون العملية جارية في بعض مدنها،
قال : ولكن في كل هذه المناطق لا يغير الفقيه فتواه فهو يجوزها
إذا ما سئل عنها ولكنه يخضع للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها
فتثور ثورته ويقيم الدنيا ويقعدها إذا ما طلب منه أحد ابنته
بالزواج المؤقت .. وهكذا نرى بوضوح أن المسؤولية الأولى
والأخيرة في العمل بهذا الأمر المقيت تقع على عاتق الذين أباحوا
أعراض المسلمات ولكنهم أحصنوا أعراضهم وأهدروا شرف

المؤمنات ولكنهم صانوا شرف بناتهم وفي كل هذا عبرة لمن كان له قلب هـ من كتاب الشيعة والتصحيح، ص. 108 حتى 113، طبع الزهراء بالقاهرة عام 1409.

فهذا عالم شيعي الأصل يتحدث عن المتعة عند الشيعة تحدث رجل عالم بواقعهم .

عقدهم موسما للحداد سنويا يوم عاشوراء

ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أم حبيبة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

فاتفق الأئمة والعلماء نظرا لهذا الحديث على تحريم الإحداد على أحد مات فوق ثلاثة أيام إلا على الزوجة فلها أن تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . والإحداد هو ترك الزينة والطيب ويطلق بصفة عامة على ترك اللهو ولبس السواد والتظاهر بالحزن ..

وفي الصحيحين وغيرهما أيضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوى الجاهلية .

وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أربع في أمي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس : النياحة، فذكر الحديث .

وفيها عن المغيرة بن شعبة وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم :

من نيح عليه عذب بما نيح عليه .

والأحاديث في هذا المعنى متواترة، فأجمع علماء الإسلام بهذه الأحاديث على تحريم النياحة على الميت وجعلوها من كبائر الذنوب لأنها من عمل الجاهلية ولبراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فاعلها ولكونها توجب عذاب الميت الذي يباح عليه ..

فخالف الشيعة وخاصة الإمامية هذه الأحاديث وإجماع المسلمين فجعلوا يوم عاشوراء يوم حداد على مولانا الحسين بن علي الشهيد عليهما السلام فينوحون عليه ويندبون ويلطمون الخدود والصدور ويضربون أكتافهم بالسلاسل ورؤوسهم بالسيوف .. ويحتفلون بهذه المظاهر المخزية المزرية بالانسانية يوم عاشوراء في إيران وباكستان والهند وبلبنان وكربلاء .. ويرى ذلك للعالم المعاصر على شاشة التلفزيون مما يدل دلالة على أن القوم لا زالوا متوحشين ضحكة للأمم .

وإذا ذهبت إلى كربلاء حيث دفنت جثة الحسين عليه السلام تشاهد الزوار يمرون على هيئة مواكب وهم يقرعون الزيارات وأدعيتهم المجموعة في ذلك مع بكاء ونحيب وصراخ

ونذب .. وقد زرت كربلاء عام 1386 هجرية في عاشوراء
فدهشت لما رأيت من القوم وهذه الأفعال التي تصدر منهم من
مكملات الاحتفال بالحداد عن الحسين ويروون في ذلك أحاديث
عن أئمتهم كذبا وزورا بأن من بكى أو تباكى على الحسين وجبت
له الجنة .

ورغم أن جماعة من كبار علمائهم أعلنوا تحريم هذه
الأعمال ونهوهم عنها لم يمثل لهم إلا القليل ثم بعد أن أعلنت
بإيران الجمهورية الإسلامية وجاءت ولاية الفقيه صدرت الأوامر
بإحياء تلك الأعمال والحث عليها . فهم يشوهون سمعة الإسلام
بهذه الأفاعيل ويمسخون التضحية التي قام بها الحسين وأهل بيته
عليهم السلام ضد الظلم .. حتى أريق دمه الطاهر ودماء إخوته
وأبناء أهل بيته ونويه البررة رضي الله تعالى عنهم ..

فالحقيقة أن الشيعة قد أساءوا إلى آل البيت وتغالوا فيهم
حتى خرجوا بذلك عن هديهم وهدى جدهم صلى الله عليه وآله
وسلم ..

فإذا كان الاحتفال بالحداد على الحسين مشروعا عند
هؤلاء القوم فمالهم لا يحتفلون حدادا على الرسول الأعظم صلى
الله عليه وآله وسلم فهو أولى بذلك لو كان مشروعا وكان
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم آل البيت عليهم السلام
الذين كان يرأسهم الإمام علي عليه السلام - أول من أحنوا على
نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم . وهكذا يقال في الإمام علي نفسه
الذي قتل شهيدا أيضا على يد الخاسر عبد الرحمن بن ملجم ..

ولكن القوم غير موفقين . وانظر التصحيح لعالمهم وابن آيتهم
الذي تاب من هذا الضلال (ص. 98/99/100) .

المسح على الرجلين مباشرة

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال:
تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرة فأدركنا
وقد أرهقتنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا قال: فنلدى
بأعلى صوته :

ويل للأعقاب من النار، مرتين أو ثلاثا .

وفي الباب أحاديث كثيرة وكلها تدل على وجوب غسل
الرجلين في الوضوء وتحريم المسح مباشرة وأن ذلك يوجب النار
لقوله : ويل للأعقاب من النار، وفي رواية : ويل للأعقاب
وبطون الأقدام من النار .

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : أجمع أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على غسل القدمين . رواه سعيد بن
منصور .

وقال النووي رحمه الله تعالى : ذهب جميع الفقهاء من
أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين
مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد
به في الإجماع .

قال الحافظ في الفتح : ولم يثبت عن أحد من الصحابة
خلاف ذلك إلا عن علي وابن عباس وأنس وقد ثبت عنهم
الرجوع عن ذلك ..

وأقول : إن كل من ثبت عنه من الصحابة استيعاب صفة
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفوه بغسل
الرجلين أو المسح مع الخفين .

أما من ذكروا الغسل فهم عثمان، رواه البخاري (277/1)
ومسلم (110/105/3) والإمام علي، رواه أبو داود (113/112/111)
والنسائي (59/58/1) والترمذي (54/53/1) بسند صحيح وعبد الله
بن زيد، رواه البخاري (305/301/1) ومسلم (125/121/3) وغيرهم
وأبو هريرة، رواه مسلم وابن عباس، رواه البخاري وعمرو بن
عبسة، رواه مسلم وعبد الله الصنابحي، رواه النسائي والربيع بنت
المعوذ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وغير هؤلاء
وكلهم اتفقوا على صفة الوضوء مع غسل الرجلين . وهذا كان
عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدائم وهو المبين عن الله
تعالى، أما في حالة لبسه الخفين فكان يمسح عليهما سفرا
وحضرا، وقد تواترت الأحاديث بذلك عنه صلى الله عليه وآله
وسلم .

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : وقد روي
المسح على الخفين خلائق لا يحصون من الصحابة . قال الحسن
يعني البصري حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يمسح على الخفين . أخرجه عنه ابن أبي شيبة .

وقال الحافظ في الفتح : وقد صرح جمع من الحفاظ بأن
المسح على الخفين متواتر وجمع بعضهم رواه فجاوزوا الثمانين
منهم العشرة . انظر الفتح (111/1) .

فمنها حديث جرير رضي الله عنه أنه بال ثم توضأ
ومسح على خفيه فقبل له : تفعل هكذا، قال : نعم رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه . رواه
البخاري ومسلم (164/3) . قال إبراهيم : فكان يعجبهم هذا الحديث
لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ..

ومنها عن عبد الله بن عمر أن سعدا حدثه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنه يمسح على الخفين وأن ابن عمر
سأل عن ذلك عمر فقال : نعم إذا حدثك سعد عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره . رواه البخاري .

ومنها عن المغيرة بن شعبة قال : كنت مع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في مسير فأفرغت عليه من الإداوة
فغسل وجهه وغسل نراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه
فقال : دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما . رواه
البخاري ومسلم .

وإيراد جميعها يحتاج إلى كتاب خاص فلنكتف بما ذكرنا
.. وكلها دالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح

على الخفين ولم يثبت عنه في حديث قط أنه مسح على رجليه مباشرة ..

ثم تأتي الشيعة الإمامية فيخالفون عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمل أصحابه وعمل الأمة المتوارث جيلا عن جيل فيحرمون غسل الرجلين ويوجبون المسح عليهما مباشرة فيصلون بلا طهارة ويتعرضون لعذاب الله تعالى وويله مستدلين بقراءة قوله تعالى :

(وأرجلكم إلى الكعبين) بكسر اللام عطفًا على مسح الوأس وجهلوا أو تجاهلوا أن الذي جاءنا بهذه القراءة هو الذي بينها بقوله وفعله من وجوب غسل الرجلين إذا كانا عاريين ومسحهما إذا كانا بالخفين .

فهكذا يخالف هؤلاء القوم الحق المحكم البين الظاهر ويتعلقون بخيوط العنكبوت ولما لهذا الموضوع من الأهمية جعل بعض أهل السنة المسح على الخفاف من العقائد وجعلوه شعارا لهم كما أن إنكاره والمسح على الرجلين شعار لأهل البدع من الشيعة . انظر شرح السنة للبلغوي (1/111) .

ولا أريد أن أطيل ينتبع ما خالفوا فيه الحق من الفروع فإن ذلك له موضع آخر وإنما قصدنا هو بيان أهم عقائدهم الباطلة فحسب ..

أما الفروع فبابها واسع ومن أفحش ما خالفوا فيه القطعيات فرضيتهم الخمس على الناس في جميع محصولاتهم

وأموالهم، وهذا ضلال وأكل لأموال الناس بالباطل، ولا يوجد في الشريعة فرض الخمس إلا في الركاز أو الفبيء والغنيمة ..

وصلاتهم مرسلي الأيدي وتحريمهم الوضع مخالفين ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القبض في صلاته ولم يثبت عنه حرف واحد في الإرسال وإنما هي أكاذيب وأباطيل اختص بها الروافض ومن شابههم من المقلدة ..

المقارنة بين أهل السنة والشيعة الإمامية

وإتماما لفائدة القارئ نضع ههنا نموذجا للمقارنة بين السنة والشيعة في المسائل المتقدمة ليكون كخلاصة للكتاب :

مذهب أهل السنة والجماعة	مذهب الشيعة الإمامية
<u>الحسن والقبح :</u> لا دخل للعقل في تحسين الشيء أو تقبيحه، فالحكم كله لله فلا حكم لغيره.	<u>الحسن والقبح :</u> وافق الشيعة المعتزلة فقالوا إن العقل هو الذي يحسن ويقبح وإنما الشرع يأتي مؤيدا .
<u>أفعال العباد :</u> كل ما في الكون هو خلق الله خيره وشره ولا يقع في ملكه	<u>أفعال العباد :</u> قالت الشيعة كالمعتزلة إن الله لم يقدر الكفر والمعاصي والشر

إلا ما أراد .	صفات الله :
صفات الله :	صفات الله :
إن الله عز وجل صفات ذاتية ثبوتية متصف بها قديمة بقدمه لا تنفك عنه فله قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام ...	قلت الشيعة موافقة للمعتزلة إن الله قادر بلا قدرة مريد بلا إرادة عالم بلا علم سميع بلا سمع الخ .. وهكذا نفوا عنه ما أثبتته لنفسه كما عطلوه عن صفاته التي وصف بها نفسه فأولوها وأنكروها .
رؤية الله :	رؤية الله :
من المعتقدات الإسلامية أن الله عز وجل سيراه المؤمنون في عرصات القيامة وفي الجنة بكيفية يعلمها الله تعالى .	ونفت الشيعة ذلك وأنكرته كالمعتزلة وكفروا بكل ما جاء في القرآن والسنة المتواترة وقالوا إن الله لا يراه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة .
خلق القرآن :	خلق القرآن :
أجمع أهل السنة على أن القرآن كلام الله قديم بقدمه صفة من صفاته الذاتية .	واتحد الشيعة والمعتزلة فقالوا إن القرآن مخلوق حادث فجعلوا صفة الله الذاتية مخلوقة وهو كفر .

اللطيف والأصلح :	اللطيف والأصلح :
اللطيف والأصلح :	اللطيف والأصلح :
إن الشيعة والمعتزلة يوجبون على الله تعالى اللطف بالعباد وهدايتهم إلى ما يقرب العباد إلى الطاعة ويبعدهم عن المعصية .. وأوجبوا عليه أن يسلك بهم ما هو صلاح أو أصلح لهم وكل ذلك ضلال .	من المعتقدات اليقينية أن الله تعالى يفعل ما يشاء يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يجب عليه شيء ولا يسأل عما يفعل .
الإمامة والخلافة :	الإمامة والخلافة :
الإمامة والخلافة :	الإمامة والخلافة :
هي عند الشيعة من أصول الدين وهي حق الإمام علي ولا تخرج عن بنيه وراثته وكل من وليها دونهم فهو ظالم وكافر ولذلك كفروا الصحابة وضللوهم ولعنوا الخلفاء الثلاثة وجعلوهم أئمة الضلال ونزلوا فيهم آيات الكفار والمنافقين وقالوا إن الصحابة كلهم كفروا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرا يسيرا .	الخلافة من فروض الكفاية وهي تثبت إما بالشورى بين أهل الحل والعقد من العلماء وأهل الدين .. وإما بالعهد من الإمام السابق .. مع شروط لذلك . خلافة الصديق والفاروق وعثمان : كانت خلافتهم رشيدة على نهج النبوة وفي أيامهم فتحت الأقطار وانتشر الإسلام .
أئمة أهل البيت :	أهل البيت وأئمتهم :
أئمة أهل البيت :	أهل البيت وأئمتهم :
الشيعة أنزلوا أهل البيت منزل	هم آل النبي ونزريته وبصفة

عامّة أقاربه يحيونهم ويحترمونهم ويعظمونهم كباقي الصحابة . ومن أهل بيته زوجاته الطاهرات . وأئمتهم يحيونهم ويترضون عليهم ويعتقدون أنهم دون الأنبياء وليس لهم من الأمر شيء مع الله تعالى بل هم بشر يخطئون ويصيبون ويعصون.	فوق الملائكة والأنبياء ووصفهم بصفات لا تليق إلا بالله العظيم . وراجع هذا الفصل من الكتاب لتر العجائب . ثم فرقوا بين أهل البيت فقدسوا أولاد الحسين من جعفر الصادق وضلوا غيرهم وكفروهم وأهملوهم .
<u>القرآن الكريم :</u> هو عند المسلمين كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم باللسان العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف بأيدي المسلمين في سائر الأقطار والأعصار وهو الذي جمعه الصحابة ورتبوه وبعثوا به إلى الآفاق وهو محفوظ كما أنزل لم يتبدل ولم يتغير . ومن قال خلاف هذا فليس من	<u>القرآن الكريم :</u> قالت الشيعة وجمهورهم وخاصة أهل الحديث منهم إن القرآن الموجود وقع فيه التحريف بالزيادة والنقصان بتصريف المنافقين وهم عندهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وأنهم حذفوا منه وزادوا ما شاءوا . أما القرآن الكامل فهو مستودع عند الإمام الغائب صاحب

المسلمين . الوقت المنتظر فإذا خرج أظهر القرآن الكامل التام وحكم به ويرفع هذا الموجود . وراجع الفصل من الكتاب لتتظر أصولهم التي نكرت التحريف .	المسلمين . الوقت المنتظر فإذا خرج أظهر القرآن الكامل التام وحكم به ويرفع هذا الموجود . وراجع الفصل من الكتاب لتتظر أصولهم التي نكرت التحريف .
<u>البداء :</u> اعتقاد البداء لله عز وجل بمعنى أنه كان جاهلا بالشيء ثم ظهر له فعله .. هو كفر ممن يعتقدونه فالله تعالى عليهم بالأشياء قبل وقوعها فلا يتصور منه استصواب شيء لم يكن يعلمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .	<u>البداء :</u> وقالت الشيعة الروافض قد يبدو ويظهر لله عز وجل شيء لم يكن له به علم وهذا بناء منهم كالمعتزلة على أن علم الله حادث فبنوا على هذا أن الله قد يتغير كلامه وفعله وحكمه تبعا لما يظهر له .
<u>تبليغ الرسالة :</u> الإجماع المتيقن على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغ جميع ما أمره الله بتبليغه ولم يكتف شيئا من ذلك ولا خص أحدا بشيء مما يحتاجه عموم المسلمين فلا نسخ بعده ولا تقييد ولا تخصيص ولا زيادة	<u>تبليغ الرسالة :</u> قالت الإمامية إن النبي عليه السلام بلغ بعض الشريعة وترك بعضها مودعة عند الأئمة من أهل البيت لا يعلمها غيرهم كل واحد منهم يوصي بها إلى الآخر . ثم قالوا : إن الأنبياء لم ينجحوا في دعوتهم والذي سينجح ويرسي

.. وقد نجح في دعوته كباقي إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

قواعد العدالة هو المهدي المنتظر الغائب . وفي هذا كله طعن في رسول الله وتكذيب بالقرآن والسنة ورد لإجماع المسلمين .

بنات الرسول عليهن السلام :

الإجماع اليقيني على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له أربع بنات منه ومن سيدتنا خديجة رضي الله عنها وهي زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهن السلام لا خلاف في هذا بين المسلمين مؤرخيهم ومفسريهم ومحدثيهم وفقهائهم ..

بنات الرسول عليهن السلام :

وقالت الإمامية وهو الصحيح عندهم أن بناته لسن من صلبه بل ولا من رحم خديجة إلا فاطمة عليها السلام، وإنما هن متبنيات أو ربيبات له صلى الله عليه وآله وسلم كن من أحد زوجي خديجة الأولين أو هن بنات هالة أخت خديجة فكفروا بذلك كفرا بواحا وخالفوا أمرا ضروريا في الإسلام نعوذ بالله من الخذلان .

موقف أهل السنة من أهل البيت :

عقيدة المسلمين في أهل البيت النبوي الاحترام والتعظيم والمحبة لجميعهم لا فرق بين أبناء الحسن ولا بين

موقف الشيعة من أهل البيت :

الشيعة الإمامية تغالوا في أبناء الحسين الذين تناسلوا من موسى بن جعفر رضي الله عنهما وأهملوا غيرهم بل فيهم

أبناء الحسين عليهم السلام ويترضون عليهم ويبغضون مبغضهم من النواصب والخوارج .

من ضللوهم وكفروهم فأمنوا بالبعض وكفروا بالبعض الآخر .

الصحابة عند المسلمين :

إن الصحابة قد أثنى عليهم الله عز وجل في القرآن الكريم ورضي عنهم وأشاد بذكر فضائلهم في كثير من السور وأخبر عنهم أنهم كلهم من أهل الجنة وكلا وعد الله الحسنين .. ومن المستحيل أن يسخط الله تعالى عن رضي عنه .

الصحابة عند الشيعة :

قالت الإمامية الروافض إن الصحابة كلهم ارتدوا بعد الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بضعة عشر نفرًا وجعلوا الخلفاء الثلاثة هم أئمة الضلال وهم المنافقون وهم الظالمون .. وأنزلوا ما جاء في القرآن من آيات الكفار في الصحابة وزادوا فقالوا إن كل كافر وضلال وظلم وقع في الأمة فالخلفاء والصحابة هم الأصل فيه ..

أمهات المؤمنين :

أمهات المؤمنين هن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة هن محل احترام وتعظيم ومحبة

أمهات المؤمنين :

وطعنت الشيعة فيهن وخاصة عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما وقالوا فيهما إنهما كافرتان من أهل النار .. وهذه

عند المسلمين .. لا يفرقون بينهن احتراماً لرسول الله عليه الصلاة والسلام .	هي نهايتهم فيهما رضي الله تعالى عنهما ..
<u>السنة النبوية المطهرة :</u> مذهب المسلمين أن السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي يعملون بكل ما صح عندهم مما رواه الصحابة جميعهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ودونه علماء الأمة في الأمهات المشهورة من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد وغيرها لا يردون منها إلا ما كان في أسانيدها رجال غير مرضيين.	<u>السنة النبوية عند الشيعة :</u> ردوا كل حديث ورد من طريق غير طريق الإمام علي وأهل البيت ونفر يسير من الصحابة وطعنوا في سائر رواة الحديث وأئمتهم وكنبوهم . ولذلك فهم لا يقبلون الأحاديث الموجودة عندنا في الصحيحين أو غيرها من الكتب الحديثية إلا إذا أرادوا الرد علينا .
<u>الإجماع عند أهل السنة :</u> أهل السنة يعتبرون الإجماع حجة وخاصة إجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم ..	<u>الإجماع عند الشيعة :</u> لا يعتبرون الإجماع لا من الصحابة ولا من غيرهم إلا إذا كان فيه إمام معصوم منهم وإذا تفرد كان هو الحجة، قوله قول الله وقول رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ..	
<u>الغيبة والرجعة عند الشيعة :</u> من معتقدات الشيعة وبالأخص الإمامية أن محمد بن الحسن العسكري غاب ودخل السرداب فهم ينتظرون خروجه وقد غاب منذ أكثر من أحد عشر قرناً تقريباً .. وسيرجع إليهم ويحيي الله له الخلفاء الثلاثة ومن شابههم ويقتص منهم بالصلب والقتل .. هذه عقيدتهم بغلاتهم ومعتدليهم كما يزعمون.	<u>الغيبة والرجعة :</u> من العقائد الإسلامية أنه ليس هناك أحد غائب ليرجع إلى الدنيا فيحكم بين الناس إلا سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام كما أن من مات لا يرجع إلى الدنيا ولا يحيى إلا عند البعث للقيامة ..
<u>التقية :</u> لكن الشيعة أفرطوا فيها ووسعوا العمل بها مع مخالفيهم على الإطلاق فهم يعاملون أهل السنة في كل شيء بخلاف ما يبطنون حتى استحقوا أن يتصفوا بالكذب والنفاق عيذاً بالله .. وجعلوها من أصول مذهبهم .	<u>التقية :</u> التقية في الإسلام جائزة وهي معاملة الكفار والظلمة ومن يخشى شره ظاهراً نون الباطن .. وتكون خوفاً على النفس من القتل أو التعذيب أو أخذاً لمال ونحو ذلك .

<p><u>نكاح المتعة عند الشيعة :</u> أما الشيعة فعندهم زواج المتعة من الأمور المباحة، وليس له شرط ولا قوانين إلا الاتفاق مع المرأة الغير ذات الزوج مع الأجرة والأجل ساعة أو ليلة أو شهر .. وإذا انقضى الأجل ذهب كب لسبيله فلا نفقة ولا توارث ولا شيئا .. وهذا هو الزنا باسم المتعة ..</p>	<p><u>نكاح المتعة عند المسلمين :</u> نكاح المتعة كان مباحا للحاجة ثم نسخ وحرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة . وكان تحريمه في النهاية في فتح مكة المكرمة، وكل من أجازته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع عنه لما بلغه تحريمه ..</p>
<p><u>المسح على الخفين عند الشيعة:</u> ذهبت الشيعة إلى تحريم غسل الرجلين والمسح على الخفين وقالت بوجوب المسح على الرجلين مباشرة فخالفت السنة المتواترة القولية والفعلية مع الإجماع ..</p>	<p><u>المسح على الخفين عند أهل السنة :</u> إجماع المسلمين على وجوب غسل الرجلين وأن من ترك غسلهما أو بعضهما كلن وضوءه باطلا وصلاته باطلة وكان متعرضا لعقاب الله تعالى .. ورخص في المسح على الخفين إذا لبسها على الطهارة يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام للمسافر .</p>
<p><u>الحداد عند الشيعة :</u> أما الشيعة فمئذ أجيال وهم</p>	<p><u>الحداد عند أهل السنة :</u> لا يجوز الحداد على أي</p>

<p>يعقدون موسما سنويا يوم عاشوراء حدادا على الحسين الشهيد عليه السلام فيندبون ويضربون رءوسهم وأكتافهم بالسلاسل والسيوف .. ويتظاهرون بأفعال لا تصدر إلا من الحمقى والمجانين وفاقدي العقول ..</p>	<p>شخص فوق ثلاثة أيام إلا للزوجة على زوجها فأربعة أشهر وعشرا كما لا يجوز النياح على ميت بالصراخ والندب ولطم الخدود وضوب الصدور والأكتاف وأن من فعل ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريئا منه وكان من أهل النار .</p>
<p><u>الخمس عند الشيعة :</u> ووجببت الشيعة الخمس في أموال شعبها مطلقا وشرعوا شيئا لم يأذن الله به فأكلوا أموال الناس بالباطل .</p>	<p><u>فرضية الخمس :</u> ليس في الإسلام خمس في الأموال إلا في الركاز أو الفياء والغنيمة .</p>
<p><u>القبض عند الشيعة :</u> وحرمت الروافض الوضع وأوجبوا الإرسال وسدل اليمين، بل أبطلوا الصلاة مع القبض، وهذا منتهى الضلال والخذلان ..</p>	<p><u>القبض عند أهل السنة :</u> وضع اليمين على الشمال في الصلاة هو من صفات صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تواترت به السنة النبوية .</p>

وبهذا تم ما أردناه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وزوجه وحزبه أبد الأبدين ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا
محمد وآله ونزريته وأزواجه وأصحابه وتابعيه .

من عبد الله التليدي إلى الأخ فلان الشيعي الرافضي ..
وبعد،

فهذه نصيحتي إليك، نصيحة أخ مشفق عليك، دعيتي إليها
أسباب ثلاثة :

أولا : مراعاة صحبتنا السابقة الطويلة التي أربت على
الأربعين عاما .. وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:
إن حسن العهد من الإيمان .

ثانيا : إشفائي عليك وعلى مالك بسبب ما استدرجت إليه
من عقائد ضالة ونهج زائغ .

ثالثا : طعنك فينا بكوننا على معرفة بما تردده من الكلام
والأحادي، والفكر المنسوب إلى أهل البيت .. ولكننا نكتم ذلك ولا
نبثه للناس .

فهذه بعض الأسباب التي جعلتني أوجه إليك هذا الخطاب
- النصيحة - والتي أرجو من ورائها رجوعك عما تدين به من
مذهب الرفضة الذي هو أردأ المذاهب وأشنعها، وأبعدها عن
الحق، وأغرقها في الضلال . ولقد استبدلت يا أخي - وللأسف -
الذي هو أدنى بالذي هو خير هداك الله .

لا تقل : إن ذلك هو مذهب أهل البيت عليهم السلام فأئمة
أهل البيت عليهم السلام برآء مما يعتقدونه ويتداوله المنتسبون إليهم
اليوم وقبل اليوم .. فلقد كذبوا عليهم ونسبوا إليهم من الدواهي
والأباطيل والخرافات ما الله يعلم براعتهم منه . ونحن نجل عامة
المسلمين عن مثل هذا، فكيف بالأئمة الأطهار خصوصا الإمام
جعفر الصادق عليه السلام الذي هو محور هذه الأكاذيب
والإفتراءات ومرجع الرافضة نحلة وزورا .

فأئمة أهل البيت عليهم السلام لم تكن عقائدهم اعترائية
بعجرتها وبجرها، ولم يكونوا ينالون من الخلفاء الثلاثة، ولا
تبرؤوا منهم ولا لعنواهم، ولا كفروا كبار المهاجرين والأنصار
غير بضعة نفر، ولم يكونوا أبدا مستبدين أو محتكرين لمصادر
الشريعة لا يأخذونها من سواهم، ولا كانوا يرون العصمة لأنفسهم
أو أنزلوا أنفسهم منزلة القرآن والسنة .. إلى آخر افتراءات
الرافضة .

هؤلاء أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام فأين هم مما
ينسب إليهم من الكذب والإفتراء والتخريف والهوس الذي لا يثبت
أبدا أمام موازين الرواية، بله العقل السليم ؟

هذا، ومن خالص نصيحتي إليك أن ألفت نظرك إلى
التفكر بعين الإستبصار في بعض الدواهي والطامات التي صح
عندنا اعتقادك إياها وتدينك بها، وهي وأيـم الله من الخطورة
بمكان، بل قد يكون بعضها من موجبات الردة والكفر عياذا بالله.

فإليك بعض رؤوس هذه الطامات التي هي عنوان لباقيها:

الأولى : اختيارك للمذهب الرافضي القائل بأن بنات النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الثلاث الطاهرات : زينب ورقية
وأم كلثوم عليهن السلام لسن بنات له صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم، وإنما كن متبنيات لمولاتنا خديجة رضي الله عنها !

وهذا يا أخي أمر خطير على دينك بل أخطر، فيادر
لتجديد دينك وتب إلى الله من هذا القذف للرسول صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم والطعن في عرضه، نفسي له الفداء . بل هذا
قذف له ولزوجته السيدة خديجة ولبناته الثلاث على الجميع
الصلاة والسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!

وهذا الأمر في حق الرسول صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يوجب الإعدام بدون خلاف، لأنه ردة صريحة كما بينه
العلماء في كتب الردة، إضافة إلى ما يلزم من حد قذف السيدة
خديجة وبناتها .. إنها زلة فريدة في بابها عياذا بالله، وقد قل الله
عز وجل : إن الذين يؤنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و
الآخرة .

الثانية : قولك بأن حبيبة الرسول صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم مولاتنا عائشة رضي الله عنها لا يدري أي في الجنة
أم في النار !

وهذا أيضا عظيم وعظيم يا أخي، وأسفاه عليك، فهو
طعن في عرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وإذاية له ومخالفة للقرآن والسنة وإجماع المسلمين . فقد
قال الله تعالى في شأن براعتها من إفك المنافقين : لا تحسبوه

شرا لكم بل هو خير لكم . وهذا الخطاب للسيدة عائشة رضي الله عنها ومن قذف معها . وقال تعالى : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم . والفاحشة : قذف عائشة، والذين آمنوا : عائشة أيضا والصحابي المقنوف بها . وقال تعالى : إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة . والآية سيقف للدفاع عن السيدة عائشة وتبرعتها، وسماها الله تعالى : محصنة غافلة مؤمنة ..

وقال تعالى : أولئك مبرعون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم . هذه التبرئة، وهذا الوعد بالمغفرة والرزق الكريم، لمن ؟ أوليس لهذه السيدة ومن قذف معها ؟ أوليس هذا قرآنا منزلا ؟!

وقال الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : لا تؤذوني في عائشة . وقال أيضا : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . والحديثان في الصحيح . وفي البخاري عن عمار بن ياسر وهو من خاصة أصحاب الإمام علي عليه السلام أنه قال يوم الجمل : إنها عائشة زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم .

وبعد هذا أقول : أجمعت الأمة غير الرافضة، أن زوجات الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبناته وأولاده معه في الجنة، وما صدر من زوجاته مما لا يخلو منه بشر من الهفوات مغفور لهن ومغمور في بحر فضلهن .. هذه عقيدة المسلمين .

الثالثة : تناولك الخلفاء الثلاثة ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بالثلب والجرح والنقد والطعن والتخطئة ونسبتهم إلى الجور والإستبداد والظلم .. وأنت يا أخي تطعم أن الغيبة : نكر المسلم الحي بما يكرهه وهي كبيرة موبقة !

فما تعد نكر وزراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصحبه وحوارييه بالسوء ؟ أهي غيبة .. ؟ إذاية لمقام النبوة .. ؟ أم ماذا ؟

فماذا تقول يوم القيامة لخصومهم أبو بكر وعمر وعثمان ... هؤلاء الذين أشاد بهم القرآن ورضي الله عنهم ورضوا عنه وبشرهم مربيهم وسيدهم وحببيهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجنة ؟!

وماذا في ثلب هؤلاء والنبس في التاريخ .. ؟ هل أفادك في دينك أو دنياك ؟ .. فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون .

ما بال الإنسان يدع عيوبه وقاذوراته ومن يلوذ به، وهو لا يدري إلى أين يصير ؟ ثم يشتغل بما ليس بمسؤول عنه، ويلوث فكره ولسانه، ويتناول لحوم أفضل سلف، بهم انتشر الإسلام وعلى أكتافهم ترعرع وفي أيامهم الزاهرات فتحت الأمصار وبهم حفظ القرآن والسنة والدين !

الله الله في صحابة رسوله ! فلولوا المهاجرون والأنصار وسائر الصحب الكرام ما عرفنا الإسلام ولا اهتدينا ولا صلينا ! إنهم تلامذة النبوة وخلفاء الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

ومصاييح الهداية رضي الله عنهم وجزاهم عنا وعن الدين وعن القرآن والسنة خيرا .

الرابعة : تجرؤك على الطعن في الإمامين العظيمين البخاري ومسلم رضي الله عنهما والطعن في مروياتهما وصحيحيهما الذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى باتفاق الأمة، وانتقادك بدون حياء كل رواية لا تتفق وانحراف الرفضة. ولينك تعلم أو تتحقق من أمرك ..، بل هو جهل منك وتقليد للجهلة المفترين الخبثاء المدلسين أمثال عبد الحسين الموسوي وأسد حيدرة ومرضى العسكري وأشباههم .. مثل ذلك النذل المهين داعية الرفض وخبث الرفضة المدعو التجاني السماوي، الذي ما رأيت في الروافض المتأخرين أخبث منه ولا أقدر من كتبه التي بها الكفر البواح !

فلو كانت للإسلام بولة لقطع رأس هذا العدو الزنديق .. فعجبا لمن يتلمذ لمثل هذا الزنديق وأمثاله .

ولست ألومك، فمن قلد هذا الزنديق الجاهل بالعربية فضلا عن الدين لا يلام ..، فلتنهأ يا أخي بأستاذك الذي أرى والله أعلم أنه كان وراء ضلالك ..

الخامسة : طالما صرحت للناس بأن البخاري وأمثاله من أهل الحديث نواصب علما بأنك تدعي تحسين الظن بالمسلمين . وهذا تناقض سافر !

فكيف يتفق تحسين الظن مع تكذيب الصحابة والأئمة وحملة السنة المطهرة وجامعيها ومدونيها وناشريها .. ؟ وكيف

يوصف هؤلاء بأئمة النصب ونحن لم نعرف مناقب أهل البيت إلا من خلال كتبهم .. ؟

فهذا البخاري الذي هو عندكم من النواصب، ومن الذين لم تخطئهم سهام الرفضة يذكر في صحيحه مناقب الإمام علي وفاطمة والحسين عليهم السلام .. فهل في الدنيا عاقل يشيد بمناقب وفضائل عدوه .. هذا الذي ترمونه بالنصب؟!!

وهذا مسلم تلميذه الذي سار على خطاه يذكر في الفضائل حديث المنزلة وحديث الثقلين .. وهكذا الحال في أبي داود وابن ماجه، فكلاهما أوردا عدة أحاديث في ذلك ..

أما خاتمهم أحمد بن شعيب النسائي، وهو من شيعة أهل السنة كعبد الرزاق والبيهقي والحاكم وغيرهم، فقد استقصى فضائل أهل البيت في السنن الكبرى وأفرد جزءا مستقلا في "خصائص علي" أورد فيه نحو من ثمانين ومائة حديث ..

فكيف يتهم مثل هؤلاء وأمثالهم من المحدثين بالنصب ومعاداة أهل البيت ؟

لكن الرفضة كالمبشرين المسيحيين يعرفون الطريق جيدا إلى قلوب وعقول السذج، مستغلين الظروف والوسائل المناسبة، كل في بابيه .. ولم تجد الرفضة أفضل من الوتر الحساس : محبة أهل البيت وفضل النزية الطاهرة، مع الصيد في مياه الروايات التاريخية العكرة .

والنصب لمعرفتك : هو التدين بمعاداة أهل البيت وبغضهم والحط من قدرهم . وهذا لم يصدر إلا من غلاة بني

أمية وشيعتهم .. وهم في الأمة قليل . أما سائر المسلمين فيحبون أهل البيت جميعهم ويحترمونها ويعظمونهم ويترضون عليهم، كما يحترمون سائر الصحابة أيضا ويترضون عليهم، ويكفون عن الخوض فيما شجر بينهم، ولا يذكرون الجميع إلا بالخير احتراماً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فهم تلامذته وصحابته ودعامة دعوته وناصره ..

السادسة : قولك بالوقوف على "التاريخ" الواقع في عدة مجلدات، والذي عرفت بقراءته الحق ..

فأي تاريخ تعني يا أخي ؟ إن كتب التواريخ مهما بلغ مؤلفوها في التحقيق والدقة والتحري في النقل لا تخلو من الأباطيل والمجازفات والإفتراءات .. فكيف بتواريخ الروافض وهم أكذب الناس كما هو مشاهد؟! حتى أصولهم الصحيحة عندهم، أغلب رواياتها وضع وكذب وتخريف . فهل يا أخي سبرت هذه الكتب وهذه الروايات وميزت صحيحها من سقيمها ووقفت على معلقاتها ومعضلاتها ومنقطعاتها ...، وأخذت بالثابت منها ؟ أم هو التقليد الأعمى لهيان بن بيان و"التاريخ الكبير" الذي خصتك العناية به ؟

فمتى كانت كتب تواريخ الأمم والأحداث السياسية مرجعاً للديانة وأصولاً للشرائع؟! فاتق الله يا أخي .
السابعة : اتباعك الروافض في عدم الإحتجاج بالسنن التي وردت عن غير أهل البيت، وهذا ضلال وبدعة ..

فالإمام علي عليه السلام شاهد الوحي بدءاً وختاماً، ومروياته لم تصل إلى ألف حديث، بل لو ضم إليها مرويات السيدة فاطمة الزهراء والحسنين عليهم السلام ما بلغ جميعها ألفاً .. فأين العشرات الألوف التي رواها باقي الصحابة والتي دونتها الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات والتواريخ والأجزاء والفوائد والأمالى .. هذا التراث الهائل الذي نفاخر به العالمين .

وأين أحاديث حبيب المؤمنين راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، وأين أحاديث عبد الله بن عمر صاحب سلسلة الذهب، وأين أحاديث عبد الله بن مسعود رباني الصحابة، وعبد الله بن عمرو ناسك الصحابة، وأنس خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري...، وأين أحاديث فقيهة الأمة المجتهدة المطهرة مولانا عائشة .. وغير هؤلاء من المكثرين فضلاً عن المقلين الذين يعدون بالألوف ؟

هؤلاء هم نقلة الوحي وعنهم أخذ المسلمون دينهم خلفاً عن سلف .

بينما الرافضة أكثر أحاديثهم موقوفات على الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو من التابعين يروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بوسائط . فأحاديثه الغير مسندة تعتبر مراسيل ومعضلات .

وهذا لا يخفى على من قرأ أصول الرافضة وصحاحهم
"الكافي" و"الإستبصار" و"التهذيب" و"من لا يحضره الفقيه".

فانظر عن تأخذ دينك، وكيف تقع في شبك الجهلة
العمي باسم مذهب أهل البيت !

الثامنة : تخلفك بالتقية التي هي في عرف الإسلام كذب
ونفاق وخيانة .. وقد عرفنا منك هذا الخلق منذ مدة ... فنتظاهر
معنا بما يخالف ما نتحدث به للناس وتشيعه .. وصاحب الوجهين
لا يكون عند الله وجيها .

والتقية المشروعة لا تجوز إلا لمن يخاف على نفسه القتل
أو الحبس أو العذاب .. فماذا تخاف ؟ وممن تخاف ؟ أفصح عن
نفسك .. !

التاسعة : بتمذهبك بمذهب الرافضة أصبحت من الموالين
لأهل الزيغ والضلال الذي يعادون صحابة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ويكفرونهم ويصبون عليهم وابلًا من
الشتائم واللعنات .. وفي طليعة هؤلاء نقمة الرافضة وإمامهم
الكليني الذي ما ترك من قبيحة ولا نقيصة ولا عيبًا إلا ألصقه
بالصحابية والسلف في "كافيه"، بل هو الذي أكثر من النقول كذبا
وبهتانًا في تحريف القرآن .. وكل من جاء بعده من كتاب
الرافضة فهم عالة عليه وعلى مخازيه . والطامة أنه ينسب
الجميع إلى أهل البيت .. فهو أكذب الروافض وكتابه عند العقلاء
أسقط كتاب، رغم أنه "بخاري" الرافضة .

العاشرة : قولك بمخالفتي لشيخي ومولاي سيدي
أحمد بن الصديق رحمه الله، وزعمك أنه ذكر في "جؤنة
الطار" أن مولانا إدريس رضي الله عنه كان زيديا .

فأية مخالفة لنا في هذا ؟ فإذا كان المولى إدريس زيديا
فذلك لا يضرنا كما لا يضر شيخنا . وهب أنه كان زيديا،
فالزيدية أقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة وأبعدهم عن
افتراءات الرافضة، فهم يترضون على الخلفاء الثلاثة ولا
يتبرؤون منهم ولا يشتمونهم، ويأخذون بالسنة عامتها، وإنما
انفردوا بتقديم الإمام علي في الفضل والإمامة ومعاداة معاوية
وشيعته المروانيين .

إلا تدينهم بعقيدة المعتزلة التي هي عقيدة الرافضة ..
واتفقت الزيدية مع الرافضة أيضا في تقليد أئمتهم ومرجعياتهم
التقليد الأعمى .

أما أستاذنا رحمه الله فلم يكن زيديا ولا رافضيا ولا
ناصريا ولا معتزليا ولا خارجيا، وإنما مذهبه كان مذهب السلف
الصالح من آل البيت وإخوانهم من الصحابة والتابعين والأئمة
المهتدين، سنيا أثريا مجتهدا، عاملا بالكتاب والسنة الصحيحة إذا
وصلته بسند صحيح عن أي كان .. ولو عن أهل البدع من
الخوارج والشيعة والقدرية إذا ثبت لديه توفرهم على شروط
الصحة غير دعاة إلى بدعتهم .

وكان رحمه الله يرى عدالة كل الصحابة خلافا للرافضة.
ففي ملكي رسالة منه إلي يقول فيها : والصحابة عدول بشهادة الله
تعالى لهم في كتابه، فمن شك في عدالتهم فهو كافر¹ .
فماذا تقول في هذا ؟

ويقول في المبتدعة : أما المبتدعة ففيهم من ورد النص
بكفرهم كالخوارج والقرنية والمرجئة والروافض² .
ويقول في شأن العصمة : إذ لا معصوم بعد الرسول
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم³ .

فهل من يقول مثل هذا القول ويعتقده يكون زيديا ؟
وافترض أنه كان زيديا على مذهب المولى إبريس، وهو أمر لا
ندري مستنده فيه ولا نعرف صحته، فإنه كان يترضى على
الخلفاء، ويجل كل الصحابة ويحترمهم ويحبهم، ولم نسمع منه
خلاف هذا ولا قرأناه في كتبه . وكانت عقيدته عقيدة أهل السنة
من السلف مخالفا للمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والشيعة
الروافض والنواصب وغيرهم من أهل البدع .

هذا الذي عرفناه عنه .. وهل نحن إلا إرشاداته
وتوجيهاته وعلمه !!

وإنما الذي اختص به وخالف فيه الجمهور هو تقديمه في
التفاضل : أهل الكساء وبنات النبي صلى الله تعالى عليه وآله

¹ در الغمام الرقيق في رسائل الحافظ أحمد بن الصديق / مطبوع .

² نفس المصدر .

³ نفس المصدر .

وسلم وأزواجه ثم الخلفاء الثلاثة ثم باقي العشرة على الترتيب
المعروف من غير حط من قدر أحد منهم .
نعم ! وافق الشيعة في معاداة معاوية وأنصاره ومؤيديه ..
وكان يرى لعنه ولعن أصحابه ويجهر بذلك .. هذا هو الذي
عهدناه منه .

ونحن على طريقته إلا في اللعن والسب فإننا لا نسب ولا
نلعن أحدا، ونكل أمر الجميع إلى الله تعالى، ولا نرى الخوض في
ذلك ولا نكر ما شجر بين الصحابة مع بغضنا لمن آذى أهل
البيت بأية إذابة، ولا نكفر ولا نخرج أحدا من الملة .

وهذا في غير من كان مجتهدا طالبا للحق والصلح بين
المسلمين كما وقع لمولاتنا عائشة وطلحة والزبير مع الإمام علي
رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فهم كانوا مجتهدين مخلصين
صادقين، ولم يكونوا أبدا حربا للإمام ولا خارجين عليه، وإنما
حصل ما حصل من القتال بإثارة الخوارج قتل عثمان رضي الله
عنه الذين كانوا في صف الإمام علي عليه السلام، وخافوا على
أنفسهم القتل إن وقع الصلح فأوقدوا نار الحرب ليلا من غير
استئذان الجانبين .. فكان ما كان .

هذا رأي أستاذنا كأهل السنة، أما الروافض والخوارج
وغيرهم فلهم في ذلك مقالات أخرى خارجة عن دائرة الحق ..
وكان بودي أن أفصل وأستوعب ضلالات الرافضة
ولكنني رأيت الأمر سيطول، والخوض في الإمامة والأئمة
وحدهما يملأ كراريس .. فكيف بالمتعة والبذاء والحداد يوم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

* المؤلف في سطور :

هو الفقير إلى ربه أبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر
التليدي ينحدر نسبه من سيدي عبد الله بن مولانا إدريس دفين
فاس بن مولانا إدريس فاتح المغرب بن مولانا عبد الله الكامل بن
مولانا الحسن المثني بن مولانا الحسن السبط بن مولانا الإمام
علي ومولاتنا فاطمة بنت سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم أجمعين .

ولد في أعقاب الحرب العالمية الأولى سنة 1926 بقريّة
الصاف من قبيلة بني جرفط دائرة العرائش عمالة تطوان، هاجر
والده مع باقي الأسرة إلى مدينة طنجة وسنه دون العاشرة .
حفظ القرآن الكريم مبكراً قبل الاحتلام .. ومرت عليه
ظروف قاسية في أول شببته وتقلب في عدة مهن كالخياطة
والنجارة والخبازة والصيد ..، ثم التحق بالمعهد الديني بطنجة
خلال الحرب العالمية الثانية فقرأ على كبار علماء المدينة
والطارئين عليها العلوم العربية والتوحيد والسيرة والأدب
والحساب والتوقيت والفلك والجغرافيا والفقه والأصول والتفسير
والحديث وغير ذلك ..

ومن أبرز مشايخه الأشقاء الأربعة الصديقيون السيد أحمد
والسيد الزمزمي والسيد عبد الحي والسيد عبد العزيز ..

عاشوراء والسدل في الصلاة والمسح على الرجلين .. وغير هذا
من الإنحرافات أصولاً وفروعاً .. ولنا لتفصيل هذه الأمور
ومناقشتها موضع غير هذا .

هذا ما أردت بيانه لك نصيحة خالصة، فإن قبلت النصح
وأشهرت أمامنا رجوعك عما نكرناه .. فأنت أخونا وحبيبنا وإلا
فالحق أحب إلينا منك .

ولا تأمل رجوعنا عما فعلناه من المهاجرة إن أصررت
على ما أنت عليه، فالهجر فعل نبوي .. وخلق سلفي .. ومطلب
ديني .. والسلام .

وكتب بتاريخ : 18 ربيع النبوي 1420 هـ

بطـنـجـة

عبد الله التليدي

والعلامة عبد الله بن عبد الصادق التمسamani والعلامة
الحسن اللمتوني والعلامة محمد الوسيني والأديب عبد الله كنون
وشقيقه العلامة عبد الحفيظ كنون والأديب الفلكي محمد السكيرج
والزعيمان محمد المكي الناصري ومحمد علال الفاسي والعلامة
الاجتماعي السيد محمد المنتصر الكتاني في آخرين ..

وشد الرحلة إلى مدينة فاس سنة 1950 فقرأ على العلامة
عبد العزيز بن الخياط وعلى العلامة إدريس العراقي وعلى
العلامة العباس بناني في آخرين ..

ومن أشهر شيوخه الذين أجازوه في العلوم الإسلامية
الشريف السيد محمد الباقر الكتاني والداعية الكبير أبو الحسن
الندوي والعلامة عبد الفتاح أبو غدة والعلامة مسند الحرمين
الشريفين محمد يس الفاداني والعلامة محمد النيفر التونسي
والعلامة محمد زكريا الأنصاري الكاندهلوي والأشقاء الثلاثة
السيد أحمد والسيد عبد الله والسيد عبد العزيز الصديقيون
الغماريون ..

عاش أيام الاستعمار من بدايته إلى نهايته وشاهد أوضاعه
وذاق مرارته ومحنه .. تزوج عام 1958 وقد جاوز الثلاثين من
عمره وأنجب ثمانية أولاد، ذكورا وإناثا ..

اشتغل في الخياطة ثم مقاولا في البناء .. أسس معهدا
لتحفيظ القرآن وتصحيحه وتلقي العلوم العربية والشرعية سنة
1962 وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس ويتولى الخطابة
والتدريس فيه بالمجان ..

تخرج على يديه أقوام من أهل العلم لا يحصون كثرة من
جميع أنحاء المغرب فيهم الأئمة والخطباء والدعاة والأساتذة
والدكاترة .. واستجازه العشرات من العلماء من الحرمين
والرياض وجدة والإمارات والكويت والباكستان وسوريا والأردن
ومصر وتونس واليمن ..

عقيدته سلفية على ما في الطحاوية والواسطية بعد أن
كان أشعريا .. ومذهبه في الفروع العمل بالدليل والأثر بعد أن
كان مالكيا ..

وعلومه التي يميل إليها ويشغل بها هي التفسير والحديث
وفقهه والأخلاق والسلوك والزهديات وتواريخ العلماء ..

وحبب إليه الحديث الشريف منذ شببته فكان ولا يزال
شغله الشاغل .. وهو ولوع ومغرم بزيارة الحرمين الشريفين كل
سنة إما في حج أو عمرة ولذلك فقد تفضل وأنعم الله عليه بأكثر
من خمس وعشرين ما بين حجة وعمرة ..

يختم القرآن بتوفيق الله وفضله في كل أسبوع وله وظائف
وأوراد نبوية صباحية ومسائية ليلية ونهارية .. وله مرآة نبوية
وغيرها تحمل بشارات رائقة يرجو من الله تحقيقها وترجمته
واسعة شيقة سيفردها بالكتابة إن شاء الله تعالى ..

من مؤلفاته :

تهذيب جامع الترمذي، مع التخريج والشرح، في ثلاثة
مجلدات، طبع دار الفكر بيروت .

جواهر البحار في الأحاديث الصحيحة القصار، مع الشرح في مجلدين، طبع دار البشائر بيروت .

دلائل التوحيد، شرح سبعمائة آية في الدلالة على الله، في مجلد، طبع دار ابن حزم بيروت .

تهذيب الخصائص الكبرى، بالاختصار على الصحيح، في مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

تهذيب الشفا، بالاختصار على ما صح، في مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

نصب الموائد في الفتاوى والفوائد، الجزء الأول والثاني، طبع دار ابن حزم بيروت .

العبر والفوائد من عجائب الأقدمين، مجلد متوسط، طبع دار البشائر بيروت .

إتمام المنة بشرح منهاج الجنة في فقه السنة، مجلد ضخم، دار البشائر بيروت .

من أسباب هلاك الأمم، جزء، طبع دار البشائر بيروت .

المبشرون بالجنة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

فضائل الصحابة في الكتاب والسنة، مجلد، طبع دار ابن حزم بيروت .

المرأة المتبرجة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

مشاهد الموت، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

الأنوار الباهرة في فضائل الذرية الطاهرة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

دار ابن حزم بيروت .

المطرب بمشاهير أولياء المغرب، طبع دار الأمان المغرب .

حياة الشيخ سيدي أحمد بن الصديق، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

در الغمام الرقيق برسائل سيدي أحمد بن الصديق، مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

تهذيب الاستنفار بغزو التشبه بالكفار، جزء، طبع دار البشائر بيروت .

القدس الشريف وكيف احتله الصهاينة، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

قمع الأغبياء بجواز التوسل بالأنبياء، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

زاد المتقين في صحيح أنكار وأدعية سيد المرسلين، طبع دار ابن حزم بيروت .

أهل السنة والشيعة بين الاعتدال والقلوب، وهو هذا .

الجواهر والآلئ المصنوعة بالتفسير بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، تحت الطبع .

بداية الوصول إلى صحيح الأمهات والأصول، وصل فيه

إلى التفسير، وهي معلمة من صحيح السنة المحمدية سيطلع في مجلدات ..

وهناك العديد من الرسائل والكتب لم تتم بعد ولم تتقح،
جعل الله عز وجل له ذلك خالصا لوجهه الكريم وخدمة لدينه
العظيم .. آمين .

1	بين يدي الكتاب .
4	ملاحظة مهمة .
5	المقدمة و خلاصة ما ذكر في الكتاب ..
6	قيام كتاب الشيعة بإثارة نيران الخلافات القديمة .
9	كتب في الرد على الشيعة يجب اقتناؤها و قراءتها .
11	الشيعة والتشيع وبداية ذلك .
14	الفرق الشيعية المضمحلة والموجودة .
16	الزيدية والإمام زيد .
17	الإمامية الجعفرية .
18	الأئمة الإثنا عشر وتراجمهم .
23	هل اقتفى الشيعة أثر هؤلاء الأئمة .
24	أئمة الشيعة يثنون على الخلفاء .
28	من هم الروافض والمعتدلة من الشيعة .
30	لماذا سمي الشيعة الروافض .
31	أقوال الأئمة والعلماء عبر التاريخ في ذم الشيعة الروافض وتضليلهم وتكفيرهم وهم نحو من خمسة وعشرين إمام فيهم مفسرون ومحدثون وفقهاء ومتكلمون .. حنفية ومالكية وشافعية وحنابلة وأثريون .
45	مخالفة الشيعة الروافض سبيل المؤمنين .

46	المسائل الهامة التي خالفت فيها الشيعة القرآن والسنة والإجماع وسبيل المؤمنين .
48	أصول المعتزلة التي وافقهم عليها الشيعة .
49	الحسن والقبح
50	خلق أفعال العباد
51	صفات الله عز وجل
51	نفيهم رؤية الله يوم القيامة
54	قولهم بخلق القرآن
55	قولهم بوجوب اللطف والصلاح والأصلح على الله عز وجل
56	الإمامة والخلافة في الإسلام .
58	شروط الخلافة والبيعة .
59	الحاكمية لله تعالى وحده .
59	بداية الإمامة والخلافة في الإسلام .
60	الخلافة بعد نبي الإسلام وما جاء فيها .
61	إمامة الصديق وصحتها ووقوع الإجماع عليها .
61	أحاديث كالصريحة في إمامة الصديق .
63	إمامة الفاروق عمر بن الخطاب .. وشهادة الإمام علي له بالفضل والخير .
64	إمامة عثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا .
65	بيان أنه في خلافة الثلاثة فتحت الأقطار وانتشر الإسلام .
65	خلافة علي عليه السلام .
65	حديث الخلفاء الإثنا عشر وهل هم أئمة أهل البيت .

69	الشيعة والإمامة .
69	خلاصة مذهب الشيعة في الإمامة وما بنوا على ذلك من معتقدات .. وكفريات .
73	جملة من الغلو المفترى على الأئمة .
74	موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت .
75	غلو الشيعة في أضرحة أئمتهم .
76	ضريح الإمام علي .
76	أصول الشيعة الأربعة المعتمد عليها عندهم وهي التي ذكرت العجر والبجر من فضائهم .
77	قبر الحسين بكر بلاء .
78	قبور باقي الأئمة .
79	القرآن الكريم عند المسلمين وما قالوا فيه .
80	حفظ القرآن الكريم من التبديل والتغيير .
82	أقوال علماء الإسلام في حفظه .
85	الشيعة وتحريف القرآن وأن القول به كفر .
86	أصول الشيعة وكتبهم التي ذكرت تحريف القرآن .
88	من عوامل تحريفهم للقرآن وأسبابه .
89	ذكر بعض نصوصهم في تحريف القرآن .
	نقلا من تفاسيرهم وأصولهم الصحيحة عندهم كالكافي للكليني وتفسير القمي وتفسير العياشي .. في آخرين .

- 95 أجمع كتاب في إيراد نصوصهم في التحريف كتاب : فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي الكافر الزنديق .
- 96 نهج البلاغة والتحريف .
- 97 مذهب ثن للشيعة الذين لا يقولون بالتحريف وفيه نظر .
- نشر الشيعة لكتبهم وأصولهم التي نكرت ضلالتهم مع عدم نقدها والرد عليها إقرار بما فيها ورضاء بها وإن زعموا عدم القول بها .
- 98 هذا المذهب يناقض أصول المذهب الشيعي .
- 101 البداء ونفيهم العلم عن الله تعالى وهو كفر .
- 103 لماذا قالوا بالبداء .
- 104 قولهم بأن نبينا عليه الصلاة والسلام كتم بعض الأحكام أودعها الأوصياء وأن الأنبياء لم ينجحوا في دعوتهم وذلك كفر بواح .
- 112 قذفهم الرسول وخديجة وبنات النبي عليه الصلاة والسلام وهو كفر .
- 115 طعنهم في سائر أهل البيت غير من تناسل من موسى الكاظم .
- 119 تضليلهم صحابة رسول الله عليه السلام وطعنهم فيهم وتجهيلهم بل وتكفيرهم ولعنهم لعنات متوالية دائمة واتخاذهم ذلك وردا رسميا وهو كفر .
- 119 من فضائل الصحابة .

- 129 طعنهم في عامة الصحابة .
- 130 السماوي التيجاني وما قال في الصحابة وأنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه السلام .
- 134 طعنهم في الصديق والفاروق وذوي النورين .
- 136 الخوميني ولمزه الفاروق بالكفر والزندقة والافتراء .
- 139 طعنهم في السيدة عائشة وحفصة رضي الله عنهما
- 141 لعنهم الصحابة لعنات رسمية وبيان دعائمهم المسمى بدعاء صنمي قريش أبي بكر وعمر .
- 145 براعتهم من الله ورسوله والخلفاء .
- 147 نموذج من إلحادهم في القرآن وإنزال آياته على الصحابة .
- 154 عدم اعتمادهم على روايات الصحابة إلا نفرا خاصين .
- 158 إنكارهم إجماع المسلمين من الصحابة .
- 160 الغيبة والرجعة عندهم وما لهم فيها من خرافات وخزعبلات .
- 168 نفاقهم باسم النقية .
- 173 نكاح المتعة عند المسلمين حرام .
- 179 الشيعة والمتعة وما لهم فيها من أباطيل وشناعة وشين .
- 184 العمل بالمتعة رسميا بإيران .
- 185 المتعة الدورية .
- 188 كلام لأحد الدكاترة الشيعيين الذي تاب من الرفض وألف كتاب التصحيح دعا فيه الشيعة إلى تصحيح مفاهيمهم ورجوعهم عما هم فيه من الضلال ونقلنا منه هنا كلامه على المتعة فانظروا .

- 194 حدادهم الجاهلي على سيدنا الحسين .
- 197 صلاتهم بلا وضوء حيث إنهم يمسخون دائما على أرجلهم
ولا يغسلونها .
- 200 فرضيتهم الخمس على الناس في أموالهم .
- 201 صلاتهم مرسلي أيديهم سادليها بلا وضع .
- 201 خلاصة ما سبق فيها مقارنة ما بين السنة والشيعية وما
اختص به كل من الفريقين .
- 213 رسالة النصيحة الخالصة إلى فلان الشيعي الرافضي .
- 227 ترجمة للشيخ سيدي عبد الله التليدي .
- 233 الفهرست .